

تغييرات واسعة
تنتظر قرار مبارك
.. وتطال كل الرؤوس



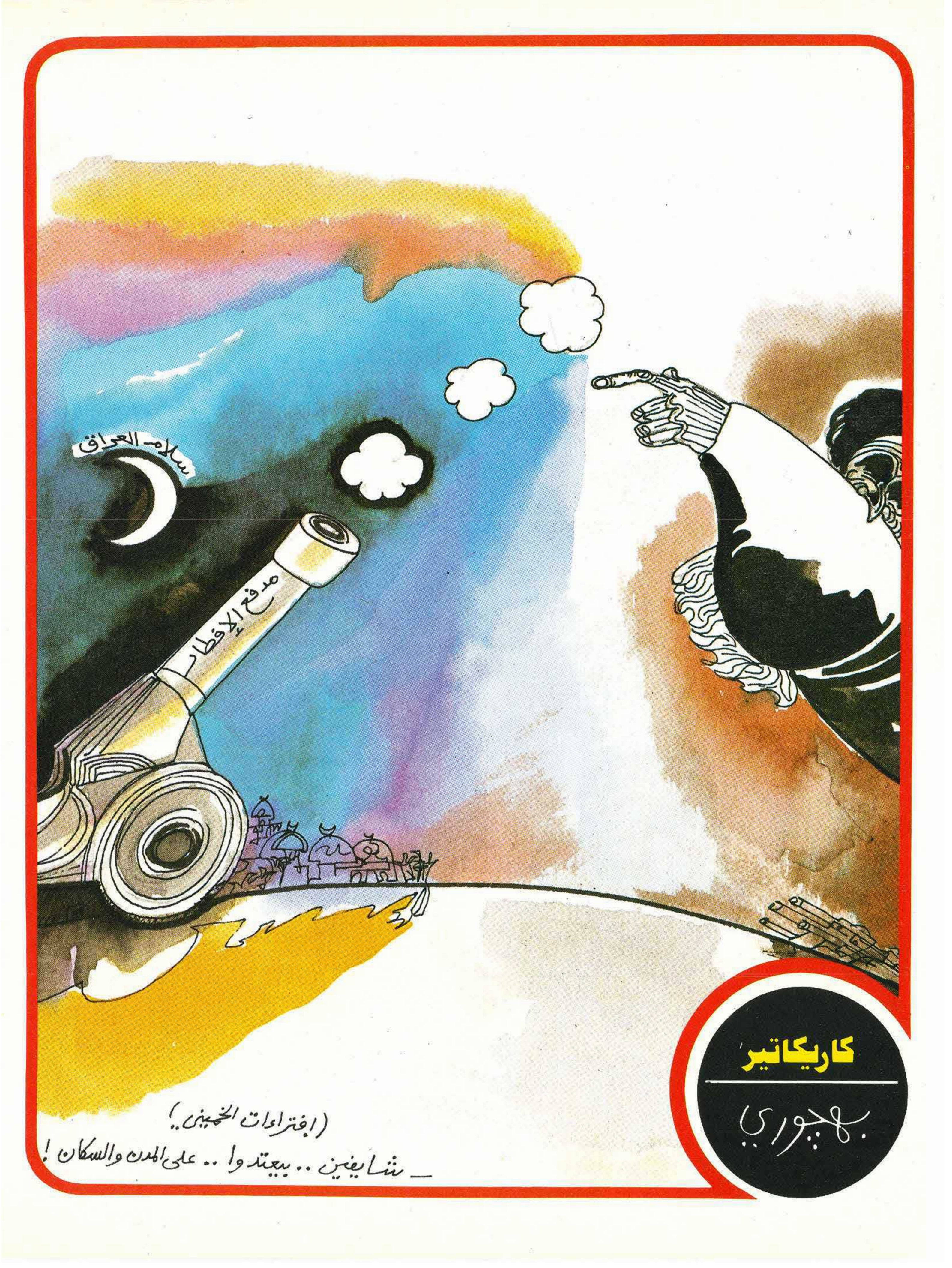
السنة الثانية • العدد ٥٨ • الاثنين • ١٨ حزيران ١٩٨٤ AT-TALIA AL-ARABIA N° 58-Lundi 18 Juin 1984

على هامش قمة السبعة في لندن

فقدت إيران الخيار .. وخيارات الغرب بدأت .. تضيق

نعم لحقوق الانسان لا لحقوق العالم الثالث !

تكريس الهيمنة الأميركية في جوّ .. احتفالي !


سلام العراق
مدفع الإفطار
(افتراءات الخميني!)
ـ شايفين .. بيعتدوا .. على المدن والسكان!
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

directeur de la redaction: Nabil ABOU JAAFAR

السنة الثانية ● العدد ٥٨ ● الاثنين ١٨ حزيران ١٩٨٤ N° 58 — Lundi 18 Juin 1984

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين - فرنسا -

تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA, Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Sipa

Imprimée en France par SIMA S.A.-77200 Torcy-Tél: 0063363

Gerant: PIERRE CHAMPOILLON

من اسرة التحرير

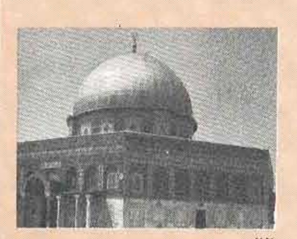
الذي يجري في لبنان هذه الايام، هو ذروة اللامعقول. ليس لان القنابل تتساقط عشوائيا على رؤوس الابرياء، فهذه حالة ادمنها اللبنانيون وتعايشوا معها طوال ما يقارب العشر سنوات. ولكن لان الذين يمسكون بخيوط اللعبة فيه لم يعودوا قادرين على عمل شيء، او السير في اي اتجاه. ولذلك تراهم يتخبطون في تحالفاتهم وتصرفاتهم.. والذي يدفع الثمن هو المواطن البريء.

فحكومة كرامي التي شكلها السوريون عاجزة، رغم حصولها على الثقة. ومشروع الكانتونات جاهز، ولكنه لا يطبق. وحليف اليوم عدو غدا، والكيان الصهيوني في الجنوب يثبت اقدامه ويمهّد لاقامة دويلة تابعة له. والنظام السوري في البقاع وطرابلس، لا يريد الانسحاب، ولا يعرف ماذا سيفعل.

وليد جنبلاط انسحب، او هو في طريقه الى الانسحاب الى الجبل من بيروت الغربية، سعيداً بتحالفاته الجديدة مع شمعون وفادي افرام. ونظام دمشق الذي اعطى الضوء الاخضر لجنبلاط كي يضرب «المرابطون» اخذ يسلح هؤلاء لمواجهة نبيه بري، واللعبة تدور، ويدور معها اثارة كل الكوامن الطائفية... ويموت العشرات بدون سبب وبدون ثمن، الا الذين يستشهدون في الجنوب وهم يقاومون الاحتلال الصهيوني.

ومع هذا اللامعقول الذي يشهده لبنان تبرز مستجدات في الخليج، تقوي موقع العراق، وتسقط المراهنة التي قامت الحرب من اجلها: تقسيم العراق، للبدء في عملية البلقنة. ولعل ذلك هو احد اهم الاسباب وراء التخبط الذي يعيشه اصحاب اللعبة في لبنان.. وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني، والنظام السوري، لعلمها ان مفتاح المخطط لم يعد في بيروت او في الجنوب.. وانما في البصرة. ومفتاح البصرة في ايد امينة وقوية□





٢٢



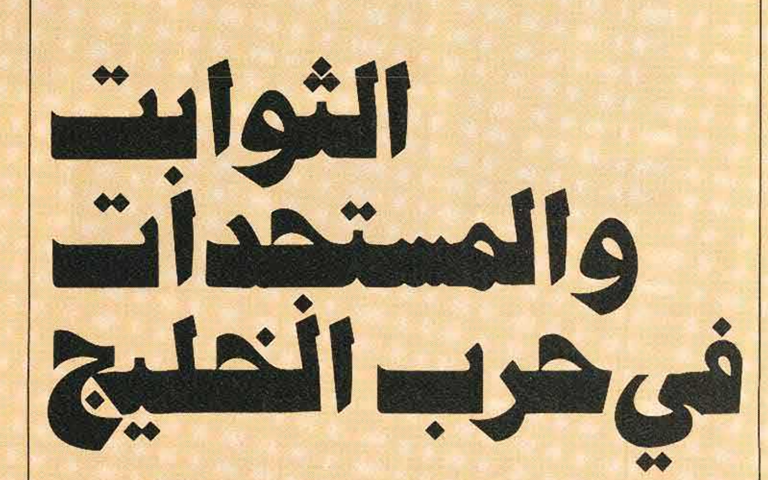
١٢



٢٥

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣،٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ أوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Ti/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFI.



الثوابت والمستجدات في حرب الخليج

قبيل اندلاع الحرب بين ايران والعراق، روى «ابو عمار» عن رفسنجاني، قوله: «انني على وشك الانتهاء من تأليف كتاب بعنوان: ايران بدون نفط، يعلّم الايرانيين كيف يعيشون على التمر والخبز». وذلك رداً على تحذير «أبو عمّار» له من مغبّة قرع طبول الحرب ضد العراق، ودفع الامور في اتجاهها، وما يسبّبه ذلك من اضعاف «للثورة الاسلامية» ـ التي كانت علاقتها، آنذاك، جيدة بالثورة الفلسطينية ـ وتعريض لثرواتها النفطية للاخطار.

وحتى الآن، لم نعرف ما اذا كان رفسنجاني قد انهى تأليف كتابه أم لا. ولكن الذي نعرفه ويعرفه معنا العالم كله، انّ ايران لم تعد قادرة، ليس على استمرار الحرب فقط، بل وعلى توفير ابسط المستلزمات المعيشية للايرانيين بدون النفط الذي تصدّره من جزيرة خرج. وانّ المسؤولين في النظام الايراني، ومن ابرزهم رفسنجاني نفسه، فقدوا اعصابهم واصابهم الهلع، فأخذوا يتصرفون بانفعال هستيري، عندما ضيّق العراق حصاره على جزيرة خرج، وباتوا مهددين بالحرمان من الحصول على العائدات النفطية التي تغذّي آلتهم الحربية، وتوفر لهم ثمن «التمر والخبز» اللذيْن اراد رفسنجاني ان يعلّم الايرانيين، كيف يعيشون عليهما

نذكر هذه الرواية، لا لنبيّن مدى الجهل الذي تتميز به الطغمة الحاكمة في ايران، ومن ضمنها رفسنجاني، في امور الحياة، ولا لكي نشير الى استهتارها بإرادة الشعوب. فهذه امور اصبحت معروفة لدى القاصي والداني. ولكننا نوردها كمدخل لقراءة المستجدات التي طرأت على ما يسمونه «حرب الخليج»، ونسمّيه نحن «الحرب العربية ـ الايرانية» وكيفية التعامل الايراني معها.

وقبل ان نتعرض الى هذه المستجدات، لا بُدّ من الوقوف عنْد بعض الثوابت التي فرضت هذه الحرب، وابقتها مستعرة حتى الآن. رغم ادراكنا انه لا يوجد في السياسة ثوابت، وانما يوجد مجموعة مصالح لدى هذا الطرف او ذاك، وبخاصة الاطراف الكبرى، تملي عليه مواقف معينة، في ازمات معينة، لخدمة اغراض واهداف معينة.

ولقد كان من ابرز الثوابت التي التقت عليها الاطراف الكبرى في بداية الحرب، إسقاط النظام الثوري في العراق، ليس حُبّاً بالظاهرة الايرانية، أو إعجاباً بشخصية وقدرات الخميني، وانما كُرهاً بالظاهرة العراقية: ظاهرة الاستقلالية، والتصميم على البناء العلمي المبرمج، ذي البعد القومي. وخوفا من ان تصبح هذه الظاهرة سمة للعالم الثالث. وقد التقى مع الاطراف الكبرى في ذلك، اضافة الى الذين يدورون في افلاكها، اطراف اقليمية صغرى، لكل منها اسبابها ودوافعها، ابرزها ثلاثة هي:

١ ـ الكيان الصهيوني الذي يرى في العراق بشكل عام، وفي العراق البعثي بشكل خاص، خطرا يهدد كيانه. والذي تقوم

استراتيجيته على تقسيم الوطن العربي الى دويلات طائفية وعرقية، ويرى ان تحقيق هذه الاستراتيجية لا يتم، الا اذا جُزِّىء العراق.

٢ ـ النظام السوري الذي يرى، عن جهل وحقد، اذا ما أحْسَنّا الظن فيه، ان النظام الثوري في العراق يقف حائلا امام طموحه غير المشروع في بسط زعامته وهيمنته على دول المشرق العربي. ومن موقع الشبهة والخيانة، اذا ما كنا اكثر تحديدا، بان وجود البعث في العراق، يحول دون اقدامه على السير في طريق الاستسلام، كما فعل السادات.

٣ ـ نظام القذافي الذي ما جاء الا لكي يخرّب العلاقات العربية، ويحطم الاواصر القومية خدمة للامبريالية والصهيونية، باسم العروبة والقومية، اضافة الى الحقد الذي يملأ قلب وعقل «العقيد» على صدام حسين، الذي لم يسيء له في شيء، سوى انه قائد ناجح مؤمن بشعبه وبأمته.

بيد ان هذا الثابت الذي التقت عليه الاطراف الكبرى والصغرى، ثبت انه غير قابل للتحقيق، فتحوّل الى ثابت آخر، هو استنزاف العراق واضعافه، ما دام السقوط مستعصيا. فكان قطع انابيب النفط المارة عبر سورية، وكانت زيادة شحنات الاسلحة الى ايران من الكيان الصهيوني، وسورية، وليبيا، وانكلترا وكوريا، وغيرها كثير.. وكانت سلسلة الهجمات الايرانية المتتالية على العراق. وكان صمود العراق المذهل للجميع، وكان اخيرا تشديد الحصار العراقي على تصدير النفط الايراني، فكانت المستجدات التي نحاول في هذه الكلمة رؤيتها وفهمها.

اول هذه المستجدات، كما نعتقد، ان الاطراف الكبرى، او على وجه أدقّ، ان الطرفين الاكبر قد اتفقا او تفاهما بشكل او بآخر، على ضرورة انهاء هذه الحرب، بعد ان اثبت النظام الثوري في العراق، ليس استعصاءه على السقوط حسب، وانما قدرته على تجاوز حالة الاضعاف التي اريد له ان يكون رهينة لها، الى حالة من القوة القادرة على فرض الاضعاف والركوع على الطرف الآخر. وبالتالي الخروج من الحرب بحالة من الانتصار الكبير الذي يخشاه الكثيرون، كباراً وصغاراً.

فبعد ان أمّنَ اوضاعه الاقتصادية، وعزّز قدراته العسكرية، لا سيّما بعد التحول الذي طرأ على الموقف السوفياتي منه، اصبح العراق قادراً على الحاق الاذى المدمّر بايران، وحسم الحرب لصالحه بشكل نهائي، وبأسرع مما يظن البعض. ولكن العراق، الذي يدرك منذ البداية أسرار اللعبة بالكامل، والذي يحرص على مستقبل العلاقات مع الشعوب الايرانية التي تجاوره أزلياً، عرف كيف. وأين. ومتى يُصَعِّد من عملياته، على أمل ان يعي حكام ايران حقيقة الأوضاع المستجدة، سواء في جبهة القتال، او في جبهتهم الداخلية، فيثوبوا الى العقل ويضعوا حداً لمغامراتهم الحمقى واوهامهم المريضة.

وإذا كان حكام طهران لم يفهموا، بَعْدُ، هذه المستجدات، فقد فهمها الذين وقفوا الى جانبهم طوال السنوات الاربع الماضية. وعبّر كل منهم عن فهمه لها بالطريقة التي تنسجم مع أوضاعه ومصالحه.

واذا كان السوفيات هم أول من فهم هذه المستجدات وتعاملوا معها منذ زمن مبكّر نسبياً، فان الاميركان، او أطرافاً مؤثرة في الادارة الاميركية على الاقل، قد فهموها بدورهم، وبدأوا يتعاملون معها، وفق طريقتهم، وحرصاً على مصالحهم، وخوفاً من استباق السوفيات لهم.

كما فهمها عرب الخليج الذي آمنوا بعد مرور أربع سنوات من القتال المرير الذي قدم فيه العراق سيلاً من الدماء، ان هذه الحرب حرب عربية ـ ايرانية، بعد ان وصلهم لظاها، وليست حرباً عراقية ـ ايرانية.

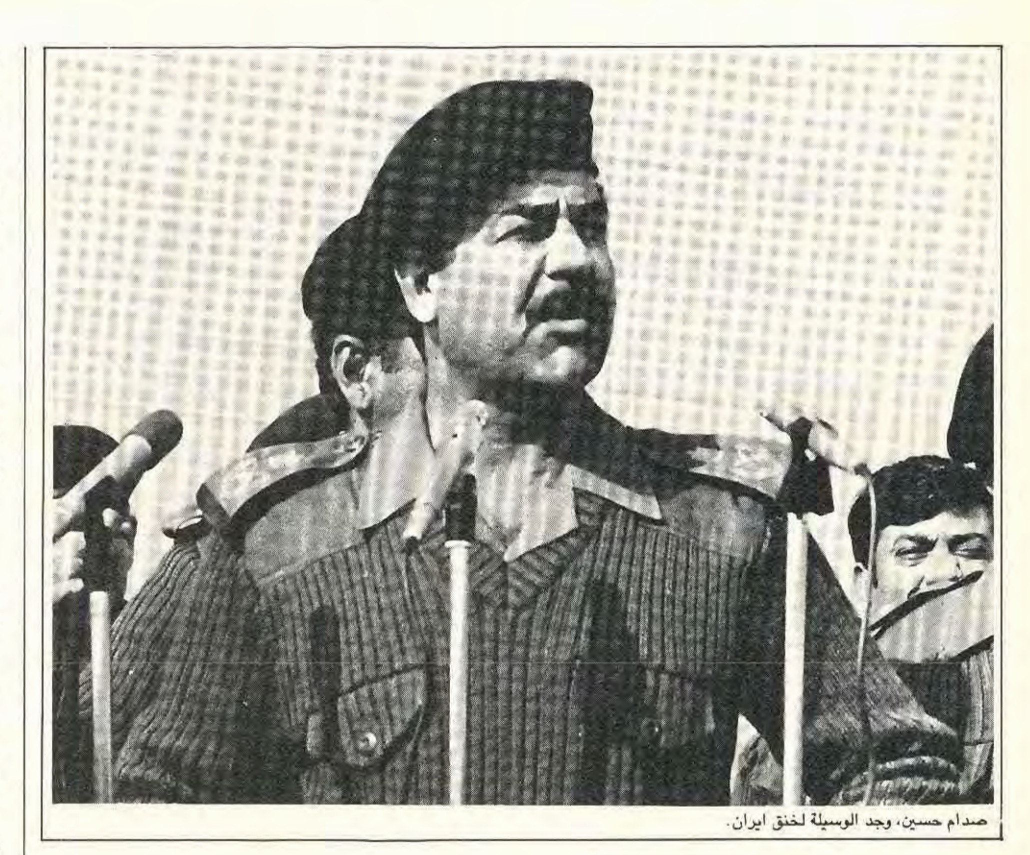
كما فهمها كذلك النظام الليبي الذي انكفأ، على مضض، منذ فترة على نفسه، ولم يعد متحمسا، كما كان في السابق، للمراهنة على هزيمة العراق.

وفهمها أيضاً النظام السوري، الذي بدأ يبحث عن وسيلة، باي ثمن، للخروج من مأزقه، ومحاولة تبرئة نفسه من الخيانة القومية التي مارسها ببشاعة طوال سني الحرب، خاصة بعد تردي الاوضاع في ايران وعدم قدرة النظام الايراني على تحقيق الهدف الذي قامت الحرب من اجله، وكذلك عدم قدرة نظام طهران على امداده بما كان قد وعده به من مساعدات نفطية ومالية. اضافة الى توسيع رقعة الحرب لتدخلها دول الخليج بشكل مباشر. وتدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية داخل سورية نفسها، وتعميق مأزقه في لبنان.

وفهمها قبل هؤلاء كلهم الكيان الصهيوني الذي يكاد يتفجر غيظا وهو يرى العراق لم يسقط، ولم يضعف بعد كل هذه السنوات من الحرب، وبعد كل هذا الدعم الذي اغدقه وسواه، على نظام خميني. مما حدا برئيس وزرائه الى التصريح مؤخرا بانه سوف يتدخل في حرب الخليج اذا ما وجد ان مصالحه تقتضي ذلك. والذي اعرب هو والعديد من وزرائه، عن استهجانهم وتخوفهم، مما قد تقوم به الدول الكبرى لانهاء هذه الحرب.

هذه هي المستجدات التي حدثت، فهل يفهمها رفسنجاني، وهو الشخص الاقوى في ايران الآن. ام انه يُصرّ على المضي في تأليف كتابه: ايران بدون نفط!!□

رئيس التحرير



صدام حسين، وجد الوسيلة لخنق ايران.

«مفاجأة» الحرب
بعد ٤٦ شهرا من بدئها

فقدت إيران حرية الخيار.. وخيارات الغرب بدأت.. تضيق

العالم الرأسمالي لا تهمه الا «حرية الملاحة».. ومفهومه لها ينحصر في ضرورة فك العراق حصاره عن موانىء ايران!

نيويورك ـ صلاح المختار:

البيان الذي صدر عن القمة الاقتصادية للدول الصناعية الرأسمالية الرئيسية والذي اختتم اعماله في لندن الاسبوع الماضي، لم يتحرك باتجاه مختلف عن اتجاه اغلب الدول التي شاركت فيه فيما يتعلق بالموقف من الحرب العراقية ـ الايرانية. ففي النقاط الخمس الخاصة بذلك والتي وردت في البيان الختامي، لم يكن هناك قرار بالعمل على وضع حد للحرب، بل اهتمت تلك النقاط بقضايا عامة مثل التعبير عن القلق بسبب الدمار والخسائر التي سببتها الحرب ما اسمي بانتهاك القوانين الانسانية وضرورة احترام حرية الملاحة الدولية وعدم توسع الصراع واخيرا «حث الطرفين على التفاوض للتوصل الى تسوية سلمية».

وقد وردت اشارة مختصرة حول عزم الدول المشاركة على مواجهة اي احتمال لانقطاع امدادات النفط بسبب الحرب عن طريق تقاسم مخزونها النفطي. هذه الطريقة في معالجة قضية الحرب خيبت آمال اولئك الذين توقعوا ان تتبنى القمة خطة عمل واقعية ليس فقط لمواجهة نتائج الحرب، بل لوضع حد للحرب ذاتها، على اساس ان التصعيد الاخير المتمثل فيما اسمي بحرب الناقلات يهدد الدول الصناعية الكبرى مباشرة.

وباكتفاء القمة الاقتصادية بهذا الضرب من الحلول، اي ترك الامور تجري دون تغيير مسارها عادت الى الظهور في لوحة التساؤل عدة اسئلة وألغاز، فاذا كانت الحرب والتصعيد الأخير عامل خطر رئيسي على الدول الصناعية الغربية، لماذا اذن لم تفعل شيئا لمنع ذلك، هل ذلك دليل عجز، ام دليل تعاجز، واذا كان دليل تعاجز، فما المقصود منه على المدى البعيد؟

الموقف الغربي

العالم الغربي يحصد الثمر المر لبذور السيناريو المرعب واللاانساني الذي وضعه ونفذه بنجاح لمدة تزيد على الثلاث سنوات ونصف. اما الآن وبعد ان انتهى الثمر الحلو لم يبق على شجرة الحرب العراقية ـ الايرانية الا الثمر المرّ بل المدمر بعد ان شهدت الفترة التي امتدت من عام ١٩٨٠ وحتى نهاية عام ١٩٨٣ ابشع حالة نهب ثروات الدول المنتجة للنفط من قبل العالم الغربي حتى ان تلك الدول ـ اي الدول المنتجة للنفط ـ والتي خزنت عشرات المليارات في العشر سنوات الاخيرة، قد فقدت الآن اغلب هذه المبالغ التي تحولت الى خزائن الدول الغربية الرئيسية بسبب الحرب العراقية ـ الايرانية وكان ذلك هو الثمر الحلو الذي وعد به كيسنجر العالم الغربي عام ١٩٧٥ حينما أسست وكالة الطاقة الدولية، ولكن ومنذ نهاية عام ١٩٨٣ حصل تطور غير محسوب وكان مستبعدا جدا وهو ان احد طرفي الحرب والذي كان مفروضا في السيناريو الاصلي ان يهزم في ساحات الحرب بعد ستة شهور من اندلاعها وهو العراق قد شرع بالتأثير المتزايد على مجرى الحرب من خلال دفع الحرب نحو التحول الى خرم ابرة ضخم يبتلع ليس طاقات ايران البشرية والاقتصادية و يسحقها بل وطاقات كل الدول التي لا تريد للحرب ان تنتهي خصوصا دول العالم الغربي.

برؤية بسيطة وعبقرية بنفس الوقت وضعت الثورة العراقية معادلة واضحة، ايران تستطيع الاستمرار في الحرب بسبب عوائد النفط التي تعتبر المصدر الاساسي لشراء السلاح والغذاء وبفضل وجود حماس عمياوي لدى الكثير من الايرانيين، من هنا يجب الضرب حيث يوجع الضرب وبمستوى يؤمن قطع اغلب صادر الدخل عن ايران من جهة ويصدم اولئك الايرانيين الذين اندفعوا بحماس عمياوي لغزو العراق.

وعبر تعزيز ايران بتلك الطريقة سوف يضطر وحوش العالم المتحضر مصدري السلاح لايران للتوقف عن اعمالهم بسبب عجز ايران عن الدفع من جهة وتناقص عدد المقاتلين الراغبين في القتال من جهة اخرى، كيف يمكن للعراق ان يفعل ذلك؟ صدام حسين بتميزه وعقله الستراتيجي قال: «جزيرة خرج والموانىء الايرانية هي الرئة التي تتنفس منها ايران،

لذلك يجب ان نخنقها عبر منع الهواء عن الرئة». فكان فرض الحصار على الموانىء الايرانية.

مرة اخرى وبرؤية تاريخية قال صدام حسين: «حينما يكون العدو مستعداً للموت من اجل غزو وطننا فيجب ان نكون نحن اكثر استعدادا للاستشهاد من اجل حماية وطن الاجداد والكرامة والعز والشرف». فكانت ملحمة العراق الجديدة والتي اصطف فيها ١٤ مليون عراقي خلف قائدهم لحماية الوطن وتربته المقدسة.

الحصار العراقي للموانىء الايرانية مضافا اليه الاستعداد الكامل لتدمير المراكز الاقتصادية الرئيسية في ايران عند الضرورة حرم ايران من اكثر من ٦٠٪ من مواردها وبذلك وضع نظام خميني في زاوية يزداد ظلامها كل يوم. اما روح الاستشهاد العام لدى العراقيين فقد ازالت من رؤوس آلاف الايرانيين ما سمي بالاستعداد للانتحار الجماعي لديهم، لأن الايرانيين لا يهاجمون جنديا كلاسيكيا وبوسائل كلاسيكية، بل يواجهون مناضلا عراقيا عنيدا لا يترك موقعه ابدا لانه يدرك ان ذلك يعني سبي العراقيات وابادة اطفال العراق والقضاء على الحرف العربي في العراق. وبذلك فقدت ايران حرية الخيار بسقوط افضل سلاحين لديها وهما سلاح النفط وسلاح الموت من اجل غزو العراق. ماذا يستطيع اولئك الذين ساقوا خميني لاشعال الحرب ان يفعلوا لمواجهة هذا الوضع، وكيف يستطيع اولئك الذين مكنوا خميني من الاستمرار في الحرب بفضل العملة الصعبة التي قدموها له ان يحلوا مشاكله بعد ان فقد اهم مصادر المال وابيدت اهم فرق الجيش وحرسه.

مرحلة جديدة بالانتظار

اي مراقب يستطيع بسهولة ان يدرك ان خيارات الغرب الرأسمالي الآن تضيق بالنسبة للحرب بعد ان كانت مفتوحة والسبب هو ان الاداة الرئيسية والتي اعتبرت وبحق اخطر الادوات واكثرها فعالية اي خميني قد اصبحت عاجزة ومطوقة ولا تعرف كيف تجتاز المحنة او تفتح الطريق المسدود الذي بناه العراقيون.

وحينما يلتفت الغربيون بحثاً عن بديل يصدمون بحقيقة ان ما فعله خميني كان الفعل الاعلى والاكثر حسما وتأثيرا ومع ذلك اوصل العراقيون فعل خميني الى مرحلة العجز والانقلاب ضده وضد داعميه، وهذا يعني وبوضوح ان الذي فشل فيه خميني لن يستطيع يقينا اي بديل له ان يفعل عُشرهُ، ومهما تعددت الجهات التي تدعمه. اذن الازمة التي تواجه العالم الرأسمالي الآن هي ان مهمة خميني المحبطة تموت ولا يوجد امل في الانقاذ في وقت وصل فيه الصراع العراقي - الايراني الى مرحلة التحول الى صراع عربي - ايراني يلعب فيه العراق دور قوة الصدام الرئيسية في الجهد العربي العام، وهذا يعني انتقال العرب من وضع التردي والانقسام الى وضع التوحد والهجوم.

القمة الصناعية في لندن وقبلها غرف التخطيط الستراتيجي في العالم الرأسمالي وصلت الى خيار مفضل بالنظر لتزايد عجز ايران وتزايد قوة العراق بنسب هندسية تهدد باجبار نظام خميني على التفاوض لانهاء الحرب وهو امر يخالف ما هو مطلوب، اذا يجب التشديد على ازالة عوامل التفوق العراقي وبذلك تستطيع ايران تجاوز محنتها، كيف يمكن الوصول الى ذلك؟ الجواب كان تطويق الحرب وفك الحصار العراقي حول الموانىء الايرانية وهذا بالضبط ما عناه البيان الختامي للقمة الاقتصادية حينما طالب بضرورة عدم توسع الصراع واكد على ضرورة احترام حرية الملاحة الدولية ثم اكتفى بحث الطرفين على التفاوض دون استخدام النفوذ الغربي الهائل والذي لا تستطيع ايران يقينا رده في وضع حد للحرب.

بالنسبة للغرب، احترام حرية الملاحة يعني ليس امتناع ايران عن ضرب سفن دول الخليج العربي، وانما يعني بالاساس فك العراق لحصاره حول الموانىء الايرانية، وهذا ما اكد هارولد سندروس وكيل وزارة الخارجية الاميركية في العدد الماضي من مجلة U.S.News. وفك الحصار العراقي يساوي زرق نظام خميني بدم جديد وافقاد العراق واحد من اهم سلاحين امتلكهما وهما سلاح الاستنزاف الاقتصادي لايران وسلاح روح الاستشهاد العراقية. فاذا فقد العراق السلاح الأول فسوف يركز الغرب الرأسمالي على استنزاف روح الاستشهاد العراقية عبر استمرار الحرب لسنوات اخرى وهذا بالضبط هو الدافع وراء الجهود السرية والعلنية التي تبذل لفك الحصار العراقي.

أدلة جديدة

هذا التفسير ليس ادخالا للبعير في خرم الابرة بل هو ادخال للابرة في عين البعير الهائج، فنحن هنا لا نعتمد فقط على التحليل السياسي المجرد لمواقف الاطراف العديدة، بل ايضا على احصاءات تصدرها تلك الاطراف. وقبل ايراد اية احصائية او معلومة ينبغي التذكير بأن العالم الرأسمالي هو اولا واخيرا عالم تحكمه قوانين الربح الجشعة ولا تردعه او تحكمه قوانين الاخلاق او الغير.

في خبر ظهر في نشرة اسمها Middle East Report عدد يوم ١٥/٥/٨٤ ورد ما يلي:

«في سياسة مفاجاة ايران تفتح الابواب لرجال الاعمال الاميركيين، واصبح منح الفيزا لهم سهلا، خصوصا اولئك الذين يريدونكالتفاوض لشراء النفط الايراني». وفي نفس العدد برز خبر آخر: «التعامل التجاري الاميركي - الايراني ارتفع بنسبة ٩١٪ في العام الماضي ١,١٦٧ مليون دولار بالمقارنة مع مشتريات عام ١٩٨٢ التي بلغت ٦١٢ مليون دولار، ويضيف الخبر بانه قد تم التفاوض بشأن اتفاقية بين شركة النفط الوطنية الايرانية والشركات النفطية الاميركية في تكساس وهيوستن لشراء ما مجموعه ٤٠٥ مليون برميل نفط بسعر ٢٥ دولار للبرميل الواحد اي اقل من سعر الاوبك وهو ٢٩ دولار، وقالت الشركة الايرانية الحكومية بانها قد وعدت ببيع مباشر لكبريات الشركات الاميركية.

محرر نشرة الـMiddle East Report يعلق على هذه الاخبار ويقول: «حكومة خميني تحتاج للعملة الصعبة والمعدات بهدف تغذية حربها مع العراق والغرب يوفر لها ذلك، اضافة لذلك يجب القول بأن الولايات المتحدة الاميركية لا تحتاج للنفط الايراني وانما هناك مصادر عديدة نستطيع شراء النفط منها اضافة للمخزون الهائل الموجود في الولايات المتحدة».

ما معنى ذلك ؟

هذه الارقام تحكي عن نفسها وعن قيمتها والتعليق الوحيد الضروري هو القول بان اميركا بمليأراتها تغذي الحرب العراقية - الايرانية ولها مصلحة في استمرارها. ولعله من المفيد التذكير بان «الطليعة العربية» في العام الماضي ولمناسبة ختام القمة الاقتصادية للدول الصناعية الرأسمالية السابقة في وليامسبورغ قد اشارت الى قرار تلك القمة بضرورة زيادة التعامل التجاري مع ايران والذي فسرناه آنذاك على اساس انه مد حبل انقاذ لايران وتشجيع لها على الاستمرار في الحرب، وبفضل ذلك القرار زاد التعامل التجاري الاميركي - الايرانية بنسبة ٩١٪.

اما على صعيد التسليح فان دور الكيان الصهيوني بتسليح ايران وبالنيابة عن دول غربية بديدة على وشك ان يتخذ شكلا جديدا يلائم الظروف الجديدة، فحينما كانت الحرب تسير ضمن السيناريو الاصلي وهو ايصالها الى مرحلة غزو وتقسيم العراق في النهاية فان الدور الصهيوني كان يقوم على تقديم دعم علني لايران اعتقادا من «اسرائيل» والدول التي تدعمها بان هزيمة العراق وهي تعني هزيمة وسحق القوة العربية ايضا خارج العراق سوف تدفن معها ردود الفعل العربية ليس تجاه الكيان الصهيوني بل تجاه داعمي ايران والكيان الصهيوني ايضا، ولكن الصمود الاسطوري للعراقيين ووعيهم لابعاد المخطط ولكيفية مواجهته ادى الى جعل الهدف الاصلي الاول للحرب مستبعدا بل مستحيلا وبالتالي فان قدرة العراق او العرب على تحميل «اسرائيل» والولايات المتحدة ودول اوروبية مثل بريطانيا مسؤولية دعم ايران قد برزت كعامل ضغط على تلك الاطراف، وتذكيرا لها بأن مرحلة ما بعد الحرب ستشهد اعادة تقييم شاملة لكل الدول من هنا لم يعد ممكنا للكيان الصهيوني ولا لغيره ان يستمر في الدعم العلني لايران، فبدأت الاخبار تتواتر عن تغيير الموقف الاسرائيلي من دعم ايران وقرارها بايقاف تقديم السلاح لها كنتيجة للضغط الاميركي كما قيل، وهذا الأمر قاله موشي آرينز حينما زار اميركا مؤخرا وكرره يوم الاثنين ١١/٦/٨٤ اسحق شامير في مقابلة مع راديو W.E.V.D في نيويورك حينما قال: نحن محايدون ازاء هذه الحرب، وهدفنا هو ترك كلا الطرفين يدمران بعضهما.

الفقرة الاخيرة في كلام شامير مهمة، اذ كيف تستطيع ايران مواصلة الحرب لكي تدمر العراق وكيف تدمره اذا توقف الكيان الصهيوني عن تزويد خميني بالسلاح والذي وصفته «اسرائيل» مرة بانه عامل رئيسي في قدرة ايران على مواصلة الحرب. الجواب هو الخبر التالي الذي ظهر في الـMiddle East Report يوم ١/٥/٨٤ حيث كشف النقاب عن ان مؤسسة صناعة الاسلحة الاسرائيلية قد قررت فتح مكاتب لها في النمسا وسويسرا لبيع السلاح الاسرائيلي خارج سيطرة الحكومة، ومعنى هذا واضح وهو ان مؤسسة صناعة الاسلحة الصهيونية لن تحرج الحكومة حينما تبيع السلاح

لايران او غيرها لأن ذلك يتم خارج الكيان الصهيوني، وقد يبدو هذا الاجراء كافيا لتغطية الدعم الاسرائيلي لايران، ولكن تذكر حقيقة ان الصناعات العسكرية الاسرائيلية هي صناعات حكومية وليست اهلية وانها في الغالب تنتج سلعاً اميركية بترخيص اميركي يجعل المراقب يستنتج بان الاجراء الاخير ما هو الا محاولة اسرائيلية - اميركية للتخلص من النقد العربي الموجه بسبب الدعم الصهيوني المقدم لايران.

الدور السوري

قد يبدو غريباً ان نشير الى دور النظام السوري ضمن المخطط الغربي العام ولكن لا مفر من ذلك لأن كل يوم يمر يقدم دليلاً جديداً على تورط نظام حافظ أسد بالمخطط العام لدعم خميني، ففي مقابلة اجريت مؤخراً لأرييل شارون وزير الحرب الصهيوني السابق مع محطة تلفزيون N.B.C أكد بأن اميركا هي التي منعت هزيمة محققة لسورية في لبنان، وهذا الأمر اكده الصحفي الصهيوني وليام سافاي في صحيفة النيويورك تايمز ايضا، ولعله من المثير للتامل ان تلجأ عدة صحف من بينها النيويورك تايمز الى الربط المباشر بين منع ضربة «اسرائيلية» رئيسية وقاضية في لبنان، وبين الدور السوري في اميركا، فتلك الصحف اكدت بان اميركا وهي تحمي نظام أسد تريد منه القيام بدور يخدم سياستها في المنطقة، مثل تأمين ابقاء العراق عاجزاً عن تغيير مجرى الحرب وبما يضمن استمرارها ولذلك فان الاجراء السوري بغلق انبوب النفط العراقي عبر اراضيها قد جاء ضمن هذا السياق، كما ان الوساطة السورية الفاشلة لاقناع ايران بالامتناع عن ضرب سفن دول الخليج العربي قد اطريت رسميا من قبل وزارة الخارجية الاميركية ولذلك لم يكن غريبا ان يلجأ النظام السوري الى استخدام نفس الالفاظ التي وردت في بيان القمة الاقتصادية الاخيرة حيث ادعى عبد الحليم خدام ان سورية تريد منع توسيع نطاق الحرب.

والخلاصة:

لعله لا توجد في التاريخ الحديث مشكلة كشفت الجوهر اللانساني لسياسات العالم الغربي مثل مشكلة الحرب العراقية - الايرانية، فهذه الحرب ادت الى مقتل اكثر من نصف مليون ايراني باعتراف نظام خميني وآلاف الشهداء العراقيين وتدمير عشرات المليارات من الدولارات والتسبب في عجز الملايين، وبنظرة بسيطة يمكن القول وبثقة مطلقة بأن المسؤول الأول عن هذه الحرب هو الاحتكارات العالمية الغربية والتي اشعلتها لتزيد من ارباحها على حساب دماء وحياة الشعوب ومع ذلك يجرؤ اقطاب هذه الدول وممثلي الاحتكارات على التحدث عن «خرق القوانين الانسانية من قبل العراق وايران»، وتصل الصفاقة حداً مذهلاً حينما تكرر تلك الدول فكرة ان استمرار تدفق النفط اليها اهم بملايين المرات من ارواح ودماء ملايين العراقيين والايرانيين، واخيرا لا تتردد تلك الدول عن التحدث عن زيادة تصديرها لايران في ظل الحرب مع اقرارها بان ايران هي الطرف الذي يرفض ايقاف الحرب ويريد تغيير الحدود الدولية، لا يمكن القول الا ان ذلك دليل جديد على سقوط الغرب الرأسمالي.□

بينما تصعّد طهران «حرب المدن»

النفط الايراني لايجد من يحمله .. والهجوم المنتظر مؤجلاً !

لماذا قبلت ايران مقترح دي كويلار بالتوقف عن قصف المدن ؟

بغداد - من «جاسم محمد حسن»

«حرب المدن».. اشعلتها ايران من جديد، وبتصعيد خطير لا يمكن التكهن بنتائجه حتى الآن، خاصة فيما اذا واصلت طهران هذه «الحرب القذرة» - كما وصفها لي احد المراسلين الاجانب - وبالتالي لا يبقى خيار امام العراق سوى ان يرد الصاع صاعين وعندها ستأخذ الحرب منحى جديدا، طالما حاولت القيادة العراقية تجنبه، ليس من منطلق انساني فحسب، وانما، لما في ذلك من تأثير على مستقبل العلاقات بين البلدين في مراحل لاحقة، وبالذات بعد سقوط النظام الخميني واختفائه تماما من ايران، وهذا ما يجزم به كل المراقبين والسياسيين، وليس العراق وحده..

هذا التصعيد في قصف المدن والقصبات الحدودية - ونقول التصعيد لان مثل هذا القصف لم يتوقف من الجانب الايراني طوال فترة الحرب وبالذات بعد انسحاب القوات العراقية الى الحدود الدولية - بدأت تطوراته عندما اعلنت ايران رسميا عن عزمها قصف مجموعة من المدن والقصبات العراقية وطلبت من اهاليها مسبقا مغادرتها، وبررت هذا القرار، بانه رد على قصف العراق بالطائرات لمدينة «بانه» يوم ٥/٦/١٩٨٤، وهي مدينة تقع ضمن كردستان ايران..

التبرير الايراني، سقط هنا منذ اللحظة الاولى، لما يحمله من مغالطات ومحاولات دعائية، حيث يعرف الجميع ان مدينة «بانه» هي اشبه بمعسكر كبير يضم التجمعات العسكرية الايرانية التي تستعد لشن هجوم جديد على العراق، وكان لها مثل هذا الدور في معارك القاطع الشمال التي جرت قبل معارك الاهوار الاخيرة، وقد اتضح تماما ان الطائرات العراقية في غاراتها الاخيرة قد استهدفت معسكرا يشكل احد مراكز التجمعات المهمة للقوات المسلحة الايرانية، واستطاعت تدميره في ضربة مؤثرة وبالغة، ويبدو ان هذا، مع جملة عوامل اخرى، هو الذي دفع النظام الايراني الى الافصاح عن نيته في تصعيد «حرب المدن» كتعويض عن حالة الانكفاء التي تعيشها قواته على جبهات القتال و«تهيبها» من الهجوم وخوض معركة خاسرة مسبقا وهذا ما سنتناوله بعد قليل..

عودة القصف .. والرد

امام هذا التصعيد، لجأ العراق الى تحذير ايران من مغبة هذا العمل، واعلن اضطراره للرد بالمثل في حالة تنفيذ النظام الايراني لاعلانه، وسيشمل الرد مهاجمة «١٥» مدينة ايرانية، وطلب ايضا من سكانها مغادرتها بسرعة حفاظا على سلامتهم، وحمل النظام هناك مسؤولية الخسائر التي سوف تلحق بهم... طهران بدورها لم تابه للتحذير العراقي ونفذت فعلا «فعلتها» في ضرب مدن عراقية وبالذات مدينة البصرة ومندلي وخانقين وزرباطية وجلولاء وكفري ودربندخان وسيد صادق وشانده ري، ومجموعة اخرى من القصبات الحدودية العراقية، وقد استخدمت المدفعية الثقيلة والطائرات في قصف المدن العراقية، وراح ضحية ذلك العشرات من الضحايا الابرياء ومئات الجرحى إضافة الى التخريب كلذي حل في المنشآت المدنية من بيوت ومدارس ورياض اطفال وفنادق ومساجد ايضا.

العراق من جهته، رد على العدوان الايراني بقصفه مدن ديزفول ومسجد سليمان ونهاوند وكيلان غرب



ودهلران، واستطاع ايضا اسقاط طائرة ايرانية خلال غارتها على الاحياء السكنية في محافظة «ديالى» الحدودية..

وكان من الواضح تماما، ان القيادة العراقية، تحاول عدم تصعيد هذه الحرب، وتبين ذلك من استخدامها لوسيلة «تقليدية» في ضرب الاهداف الايرانية، دون ان تستخدم «وسيلة جديدة» ذات تاثير مدمر، وبالذات «الاسلحة» التي بامكانها مسح مدن ايرانية بكاملها من الوجود، كما ان القصف العراقي اقتصر على مجموعة قليلة من المدن، وكان يحدث فقط عندما تقصف ايران الاهداف المدنية العراقية، وذلك بمثابة رد «فقط» على القصف الايراني...

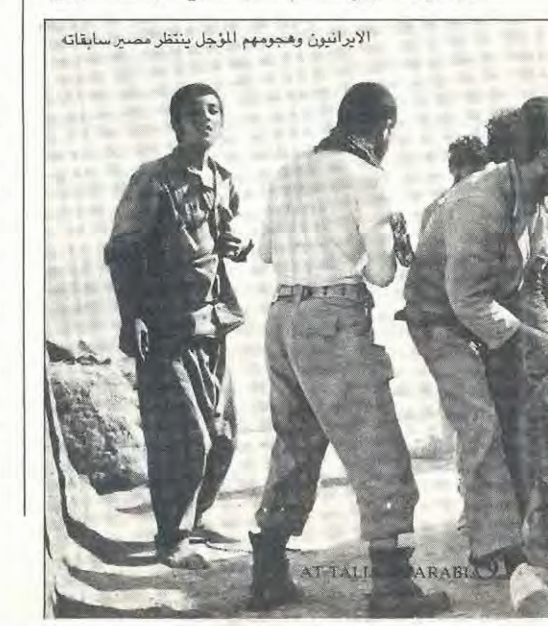
التطور الآخر، وليس الاخير، في «حرب المدن» التي صعدها النظام الايراني، موافقة العراق وايران «على مقترح» للسكرتير العام للامم المتحدة دي كويلار بالتوقف وعدم قصف المدن، ورغم اعلان ايران رسميا عن قبولها لهذا الاقتراح، فقد ولد هذا القبول حالة من الاستغراب والدهشة معا، ناتجة عن طبيعة النظام الحاكم والتجارب السابقة معه في هذا المجال. فمن المعروف ان العراق قد بادر، وعلى لسان رئيسه صدام حسين، الى اقتراح مماثل في «حزيران/يونيو» عام ١٩٨٣، وطلب عقد اتفاق لسلام المدن مع ايران باشراف دولي، ورفضته ايران آنذاك، ثم وافق العراق ايضا على قرار مجلس الامن المرقم «٥٤٠» والصادر في ٣١ تشرين اول/سبتمبر وكانت الفقرة «٢» منه تتعلق بسلامة الاهداف المدنية، وايضا رفضته ايران رسميا... فلماذا قبلت هذا المقترح الآن..؟ رغم تعدد التفسيرات ومشروعيتها ومنها ما اعتبر القبول الايراني بمثابة اعتراف في «بداية الطريق» بالقدرة العراقية على ايذاء ايران في هذه الحرب ايضا، وبالتالي محاولة تجنب مثل هذا الايذاء المحتمل، ومنها ايضا ما اعتبر قبول ايران بمثابة «مناورة» جديدة لجأت اليها نتيجة عدة عوامل، من بينها الضغط الشعبي في داخل ايران التي عانت الامرين بسبب الرد العراقي، وايضا كمحاولة من جانب النظام فيها لتحسين صورته الدموية البشعة لدى الرأي العام الدولي التي ادت به الى عزلة دولية قاتلة، نقول رغم كل هذه التفسيرات، سارع العراق ـ كعادته ـ الى قبول اقتراح «سلام المدن» الذي طرحه السكرتير العام للامم المتحدة وجاء القبول في رسالة جوابية بعث بها الرئيس صدام حسين الى «دي كويلار» ونشرت في اروقة الامم المتحدة، واشترط القبول العراقي بالالتزام الايراني مع الدعوة لوضع «الترتيبات الفعالة للاشراف على تنفيذ الطرفين لالتزامهما»، وكانت هذه الدعوة تعبر في مضمونها العملية عن رغبة عراقية صميمية لتنفيذ هذا المقترح، وتحقيق «سلام المدن» تحت اشراف دولي، وايضا تحمل اشارة واضحة الى «تخوف وشك عراقيين» من عدم جدوى الاعتماد على الادعاءات الايرانية، وبالتالي نقض ايران للاتفاق تحت شتى الذرائع والمبررات، او مواصلة قصفها للمدن وانكارها لذلك في حالة عدم وجود اي «شاهد اثبات» دولي...!!»

الرئيس صدام حسين طرح في رسالته كذلك، احد الترتيبات التي يراها العراق ضرورية لتنفيذ مثل هذا المقترح، وهي «امتناع الطرفين عن وضع الحشود العسكرية في مراكز المدن وقربها كي لا يحدث اي تداخل فيما بينها اثناء العمليات العسكرية»، وهذا الطرح العراقي يأخذ مشروعيته وجديته من طبيعة الممارسها الايرانية خلال سنوات الحرب حيث كانت ولا زالت المدن الايرانية بمثابة معسكرات كبيرة تأوي عشرات الآلاف من الحشود البشرية التي تتدرب وتتهيأ فيها عند اي محاولة هجوم لاختراق حدود العراق، فبينما تكاد لا ترى اي جهد عسكري في المدن العراقية الحدودية الواقعة على خط التماس، تتحول مثل هذه المدن الايرانية الى معسكرات كبيرة تدخل في صلب الجهد العسكري الايراني، وهذا ما يفسر ضرب العراق لاهداف منتخبة في هذه المدن، كما حدث في «بانة» مؤخرا، والتركيز عليها خلال العمليات العسكرية باعتبارها مراكز امداد وتموين للقوات الايرانية الغازية عند حدوث اي هجوم عسكري لاحتلال ارض العراق...

استغلال للوقت

هذا التطور بقبول العراق وايران لمقترح «سلام المدن»، رغم ما يكتنفه من «مصاعب» متوقعة، كان هنا محمل تفاؤل شعبي وأمنية كبيرة بالنسبة للقيادة العراقية تأمل في تحقيقها، وقد عكس هذا التصرف والنهج العراقي نشر الصحف العراقية للموافقة الايرانية، وفي صياغة خبرية لا تحمل طابع المعاداة حيث وصف «خامنه ئي» الذي اعلن الموافقة الايرانية برئيس جمهورية ايران، وكذلك تضمن خبر الموافقة الايرانية طلب «خامنه ئي» ارسال وفود فورية للاشراف على تطبيق المقترح..

كل هذه الدلائل كانت تشير الى تحقيق شيء ما في مجال «سلام المدن» وكان موعد الاختبار الدقيقة الاولى من يوم ١٢/حزيران/يونيو حيث يبدأ تطبيق الالتزام بالاقتراح... ولكن حدث تطور مفاجيء بدد



الايرانيون وهجومهم المؤجل ينتظر مصير سابقاته

وجه عربي

في الأرض المنبسطة، التي تتعرج أحيانا، لتستقيم أحيانا اخرى، كانت السيارة تنهب بنا الأرض، ونحن نستعجل الزمن، لكي نصل الى واحد من خنادق القتال المتقدمة، والمنتشرة على طول جبهات القتال، في القاطع الاوسط من ساحة العمليات العسكرية، على الجناح الشرقي للوطن العربي، حيث يسطر جنود العراق الاشاوس، ملاحم البطولة والفداء، ضد عدوان غاشم يشنه النظام الحاكم في طهران، ويستهدف فيه غزو العراق، تحقيقا لحلم اجدادهم، ولكنه لا يحصد سوى الألم والآلاف من القتلى والجرحى الذين يتركهم في الأرض العراء.

في واحد من تلك الخنادق التقينا المقاتل العربي المتطوع شعبان شلقامي فؤاد، وسألناه:

□ من أي قطر عربي أنت؟

■ انا من جمهورية مصر العربية، ومن محافظة المنيا..

□ وكيف تطوعت كمقاتل؟

■ في البدء، كنت اشعر، كما يشعر كل الشرفاء والمخلصين العرب، بأن العراق انما يخوض حربا مقدسة ضد قوى طاغية ومستبدة، تطمح لا في ارضه فحسب، وانما في عموم الأرض العربية، ولما كنت ارى قطعات الجيش العراقي تخترق شوارع المدن والقرى، وهي متجهة الى قواطع القتال، حيث تستقبلها جماهير الشعب في كل مكان وتودعها بدعاء النصر وزغاريد الفرح، كان ذلك من الحوافز الرئيسية لدفعي للتطوع ولتقديم طلب تطوع الى الجهات المختصة..

□ وهل قبلوك فوراً؟

■ لقد قالوا لي، ان اخوانك يُكَفُون عنك، وانهم يطاردون العدو أينما كان، ولكنني أصررت على الذهاب الى جبهات القتال، ولم يكن امامهم سوى الموافقة نتيجة لالحاحي..

بمثل هذه الروح العربية الصافية، التواقة الى مستقبل عربي جديد، يقتحم المقاتل العربي شعبان شلقامي فؤاد، زوايا الذاكرة، ويسكن فيها نموذجا للانسان العربي الجديد.□



جزءا كبيرا من حالة التفاؤل، فبينما كان الجميع يتوقع وقف عمليات القصف حتى قبل حلول الموعد المتفق عليه، انهالت المدفعية الايرانية الثقيلة على المدن العراقية قبل يوم من الموعد المتفق عليه، في حالة بدت وكأن ايران تستغل هذا الوقت لالحاق اكبر ضرر في المدن العراقية، وكمؤشر جدي على انتهاك ونقض ايراني متوقع للاتفاق حتى بعد سريان مفعوله.. وهذا ما حدث وما سيحدث ايضا، والاسباب ليست خافية على احد: فهي موجودة ومتأصلة في طبيعة النظام الايراني القائمة على العدوان، واستمرار الحرب بأي شكل من الاشكال لتغطية مشاكله وتوفير مسببات وجوده..

ما جرى من تطورات وتصعيد في «حرب المدن» كان في حد ذاته امتدادا وانعكاسا لما يجري في مياه الخليج العربي، وعلى الحدود العراقية الايرانية. فقد تواصل الحصار العراقي للموانىء الايرانية وجزيرة خرج النفطية حيث تمكنت الطائرات العراقية من تنفيذ ضربة جوية على هدفين بحريين كبيرين شمال وغرب جزيرة خرج في منتصف ليلة ٩/٨ حزيران يونيو... كما كشف النقاب عن اصابة سفينة ليبيرية في عملية عراقية سابقة عندما كانت ضمن قافلة من السفن متوجهة الى ميناء بندر خميني الايراني، وقالت مؤسسة «لويدز» البريطانية للتأمين ان السفينة المذكورة يبلغ وزنها «٣٨» الفا و٢٥٩ طنا كانت محملة بالحنطة الى ايران، ومؤمنة لديها بمبلغ ستة ملايين دولار وقد اصابتها الصواريخ العراقية باضرار بالغة.

نتائج الحصار بدأت تعطي ثمارها اكثر

اما نتائج الحصار العراقي، فقد تواصلت بشكل مؤثر على ايران. وتمثل ذلك في احجام شركات النقل البحري من التوجه للموانىء الايراني، وفرار الناقلات من منطقة العمليات حيث اشارت مصادر منظمة «اوبك» الى ان ٣٠ ناقلة نفط اجنبية كانت في طريقها للموانىء الايرانية اجبرت على العودة الى بلادها في الاسبوع الاول من الشهر الحالي، لذلك فقد بات اعتماد ايران في تصديرها للنفط يقوم على «المرتزقة» من القباطنة والبحارة مما ادى الى انخفاض شديد في انتاج ايران من النفط حيث بلغ حسب مصادر اوبك الى حوالي «٤٥٠» الف برميل يوميا رغم الخصومات الكبيرة التي عرضتها ايران على اسعار نفوطها..

كما ادى تشديد الحصار العراقي الى قيام ايران بالبحث عن مشترين لنفطها عن طريق جولات لمبعوثين عن النظام لامتناع الشركات النفطية الاجنبية بتحميل النفط الايراني وباسعار مخفضة جدا وصلت الى ٢٠ دولار للبرميل الواحد، اي اقل بتسعة دولارات عن سعر الاوبك الرسمي اضافة الى تحملها اعباء التامين المرتفعة«!».

واكدت ايضا مصادر «اوبك» ان كل هذه الجهود لم تفلح في اقناع احد، ولم تجد شيئا، مما يتوقع ان ينهار انتاج ايران من النفط ويصل الى معدلات واطئة جدا لا تؤمن شيئا يذكر من العملات الصعبة لتغطية احتياجات ايران المعيشية والعسكرية..

وتشير مصادر الاوبك ايضا، الى انتكاسة جديدة للاقتصاد الايراني، عدا الحصار العراقي للموانىء الايرانية، هذه الانتكاسة تتمثل في الاضرار الكبيرة والتدمير البالغ الذي لحق بمصفى تبريز الايراني الذي قصفته الطائرات العراقية نهاية الشهر الماضي وهو احد المنشآت النفطية الحيوية في ايران، وقد فاقت الاضرار التي لحقت به ما اعلنته ايران مما ادى حدوث عجز كبير في تلبية احتياجات القوات الايرانية المتمركزة على جبهات القتال من المنتجات النفطية، وحرمان اهالي تبريز والمدن القريبة منها من حوالي مائة الف برميل يوميا من المنتجات النفطية المختلفة التي ستضطر ايران الى استيرادها من الخارج«!!».

نتائج الحصار انعكست تماما على تصرفات ايران التي باتت اشبه بالهستيريا اليومية والتي انصبت بمجلمها على اقطار الخليج العربي، فبعد اسقاط السعودية لطائرتين ايرانيتين حاولتا انتهاك الحدود الاقليمية السعودية والقيام بهجوم ـ كما تشير التوقعات ـ على منشآت حيوية سعودية، قامت ايران بقرصنة اخرى في مياه الخليج العربي وضربت ناقلة النفط الكويتية «كاظمة» في وسط الخليج، الى الشرق من الطرف الشمالي لدولة قطر، وقد اتهمت الكويت رسميا ايران بهذه القرصنة ليصل عدد الناقلات التي هوجمت من قبل الطائرات الايرانية الى ثلاث ناقلات حيث سبق لايران ان قصفت الشهر الماضي ناقلتي نفط كويتيتين هما «بحرة» و«ام قصبة» اضافة الى الناقلة السعودية «ينبع» التي تعرضت لقصف مماثل..

الهستيريا الايرانية، لم تقف عند هذا الحد، فقد علم من مصدر مطلع في عمان ان النظام الايراني قد منع شركة النفط الوطنية لامارة الشارقة من مواصلة اعمال التنقيب عن حقل جديد للنفط في عرض البحر بمحاذاة امارة الشارقة بدولة الامارات العربية المتحدة، كما تمادت ايران في قرصنتها عندما بدأت بتفتيش السفن التجارية والناقلات التي تمر عبر مضيق هرمز، بعد ان قامت باغلاق منطقة بحرية في المضيق، واخذت تضايق اصحاب السفن وتحاول اجبارهم على التوجه للموانىء الايرانية، ولكنها لم تجد اي استجابة من قبل هؤلاء، وان كانوا قد سمحوا للقوات الايرانية بتفتيش السفن«؟!!»..

كل هذه العمليات الاستفزازية والعدوانية ترافقت ايضا مع تحريك عملاء ايران في الاقطار الخليجية ولبنان لارهاب مواطني الخليج العربي، حيث هددت منظمة عميلة لطهران في لبنان، عقب ضربها للسفارة السعودية في بيروت بالصواريخ، مواطني الخليج العربي بالرحيل خلال اسبوع والا تعرضوا لعمليات ارهابية بسبب موقفهم العدائي من الحكم الايراني «!!».. كما هدد اقطاب النظام الايراني اقطار الخليج العربي بخلق «متاعب» لهم عن طريق الجاليات الايرانية في هذه الاقطار التي اشاروا اليها صراحة، وهددوا كذلك بالانتقام والرد العنيف على السعودية، وابلغوا هذا الموقف للسعودية «بمذكرة رسمية»!!

كل هذا، وما زالت بعض الاصوات في الخليج تطالب بـ«الحكمة» و«الهدوء» في التعامل مع الثور الايراني الهائج«؟!!»..

بانتظار.. الهجوم المؤجل

يبقى اخيرا.. الوجه الآخر للصراع الدائر «حاليا» مع ايران، ونعني به جبهة القتال حيث ما زالت الانباء تتواصل عن هجوم ايراني «حاسم» طال انتظاره، وبات وكأنه في حكم «المؤجل» الى حين، ولكن ما هي المعلومات التي تستطيع «الطليعة العربية» ان تؤكدها خاصة وانها كانت مؤخرا في جبهة القتال؟

من الواضح، ان «النية» الايرانية بشن عدوان على العراق، قد اتخذت صفة «القرار»، وبالتالي فان عدوانا ايرانيا وشيكا على ارض العراق، لا يمكن تفاديه الا بتمزيق الحشود الايرانية عند حدوثه، وهذا ما يستعد العراق لانجازه «بصيغ واساليب» مبتكرة ومؤثرة لن توفر الا القليل من هذه الحشود التي تنجو بنفسها، وليس سرا ان القدرة العسكرية العراقية في مجال التسليح قد ازدادت، وتحوي الترسانة العراقية اسلحة جديدة ذات تأثير تدميري هائل اضافة الى الدفاعات والاستحكامات الحصينة والجيش المقاتل المنظم والمعنويات الكبيرة، والعراق لا يتحدث عن هذه الاسلحة الا بشكل عام دون الدخول في التفاصيل، ولكن المصادر الاجنبية ذات الصلة بمصادر المعلومات تؤكد ان القدرة العسكرية للعراق قد ازدادت بشكل مؤثر وكبير، وانه قد تلقى مؤخرا اسلحة متطورة للغاية من ضمنها صواريخ بعيدة المدى وطائرات متقدمة كصواريخ «اس.اس ١٢ او ٢١» وطائرات ميغ «٢٩» المتطورة، وتذهب مصادر اخرى الى ان العراق يمتلك صواريخ بعيدة المدى تصل الى مسافة ٨٩٠ كيلومترا، وهذا يعني انه يستطيع ان يوجه ضربات صاروخية حتى والى العاصمة الايرانية طهران، وبامكانه باسلحة متقدمة اخرى ان يدمر مرفأ تصدير النفط الايراني في خرج..

حالة التفوق العراقي هذه، هي وراء التردد الايراني من بدء الهجوم المزعوم من جهة، والنقص الكبير في التعبئة الايرانية باسلوب الموجات البشرية من جهة اخرى.. وهذه العوامل ادت الى اختلاف كبير في وجهات النظر بين الملالي والعسكر، فبينما يفكر الاوائل بغرائزهم واحقادهم، يعرف الآخرون المصير الذي ستؤول اليه هذه الحشود الايرانية فيما لو غامرت بانتهاك ارض العراق... والتوقع المنطقي في هذه الحالة هو ان يسود منطق الملالي وتباشر ايران بهجومها لتنفس عن مأزقها في الخليج العربي، ومن وطأة الحصار العراقي، ولكن بعد ان تلملم حشودها حيث تؤكد المعلومات ان الارقام التي تعلن عن هذه الحشود حاليا مبالغ فيها، وذلك بسبب الصعوبات التي يلاقيها النظام الايراني في تجميع صغار السن والشبان الصغار واقناعهم مع ذويهم في ارسالهم الى جبهات القتال اضافة الى حالة الهروب من الخدمة العسكرية وتزايد ظاهرة اللجوء للقوات العراقية.. وهذا ما يفسر اعلان ايران للتعبئة والطلب من كل قادر على السلاح الى التوجه لجبهات القتال «!!»..

الهجوم الايراني، واقع لا محال، ولكنه مؤجل في الحسابات العسكرية، وسيبقى كذلك فيما لو اعتمدت فقط هذه الحسابات، ولكن هل يقنع «الملالي» وتسمح لهم ظروفهم بالاعتماد على هذه الحسابات؟... التجربة واستقراء اوضاع ايران تقول ـ لا ـ وعندها سنرى كما قال خبراء في وزارتي الدفاع والخارجية الاميركية لوكالة «الاسوشيتدبرس» مؤخرا ـ كارثة حقيقية لايران فيما لو اقدمت على شن هجوم بري جديد على العراق □

تغييرات وتنقلات وفتح ملفات افراد ومؤسسات

حكومة عبيدات تبدأ معركتها ضد الفساد

الاردنيون يرشحون اسماء ودوائر كثيرة للمثول امام القضاء و«مراكز القوى» تثير الشائعات وتلوح بعلاقاتها الخارجية!

عمان ـ خاص

في مستهل عهده قبل ستة شهور قال احمد عبيدات رئيس وزراء الاردن في البيان الوزاري لحكومته، ان اليد النظيفة هي التي تستحق المصافحة، وشدد في البيان الذي القاه في مجلس النواب طالبا الثقة بحكومته على اساسه، شدد على ضرورة محاربة الفساد الاداري والتسيب المالي والرشوة والاختلاس، كما اكد اهمية نزاهة الحكم وطهارة اليد واستقامة المسؤول، ونظرا لخلو البيان الوزاري لحكومة عبيدات من الطموحات السياسية اللامعة او الخطط الطموحة والمثيرة للانتباه، فقد بدت عبارته عن النزاهة ونظافة اليد وكانها علامة فارقة في البيان الوزاري او عنوان عريض لنهج الحكومة وسلوكها.

ورغم ان رئيس الوزراء الاردني انطوائي النزعة، شحيح الكلام، قليل الصداقات والعلاقات الاجتماعية العامة، الا ان موجة من الاقاويل والتكهنات والشائعات انطلقت عقب تقلده منصبه مباشرة لتشير كلها الى خطته في البطش برموز الفساد المالي والاداري، والاطاحة بمراكز القوى الاقتصادية والوظيفية، التي ازمنت في مواقعها واثرت بغير مشروعية على الصعيدين الخاص والعام، او الاهلي والرسمي.

وقد فتح الجمهور الاردني عينيه دهشة واستغرابا وهو يرى رئيس الوزراء يتخذ في ايام حكمه الاولى قرارا جريئا باستبعاد مدير التلفزيون الذي ظل على رأس هذه المؤسسة الهامة منذ تأسيسها عام ١٩٦٨ والذي حاول اكثر من مسؤول اردني اقالته في الماضي ولكن دون جدوى.

مدير التلفزيون كان احد ثلاثة مدراء مؤسسات هامة ازمنوا في العمل وتحولوا الى مراكز قوى، اما الاثنين الآخرين فهما رئيس مجلس ادارة ومدير عام مؤسسة عالية ـ الخطوط الجوية الاردنية ـ ثم مدير البنك المركزي الاردني، ولهذا توقع المواطن الاردني ان تكون خطوة الرئيس القادمة في اتجاه استبعاد ايهما او كليهما، غير ان خطوة الرئيس عبيدات جاءت في اتجاه آخر حيث اقال رئيس مجلس ادارة ومدير عام شركة البوتاس الاردنية وهي شركة ضخمة نصفها للدولة ونصفها الآخر مملوك بموجب مساهمات شعبية، وكان الاردن يعول عليها كثيرا لدعم اقتصاده غير انها خسرت وهي في بداياتها قرابة عشرين مليون دينار، الامر الذي اثار لغطا واسعا حول تأسيسها اصلا وجدواها الاقتصادية، وقد جرى الفصل بين منصبي المدير العام ورئيس مجلس الادارة في هذه الشركة بعد استبعاد مديرها السابق وتعيين اثنين احدهما رئيسا لمجلس الادارة، والآخر مديرا عاما.

رئيس الوزراء امر بتقصي احوال الشركات والمؤسسات الكبرى الاخرى بكل جدية، خصوصا وان بعضها مني بخسائر فادحة، كما ثبت وجود تلاعب واختلاس ومخالفات مالية كبيرة في بعضها الآخر بحيث باتت مهددة بالافلاس.

الخطوة الثالثة لرئيس الوزراء كانت في اتجاه دوائر الخدمات العامة للدولة وعلى رأسها دائرة الاراضي والمساحة التي تُجري معاملات عقارية تقدر بملايين الدنانير سنويا، وقد باشر القضاء الاردني عملية تحقيق واسعة شملت الغالبية من موظفي هذه الدائرة حيث تم ايقاف عدد منهم عن العمل وحبسهم على ذمة التحقيق بعد ثبوت مخالفات مالية عليهم.



عبيدات: الى اي مدى يمكن السير بهذا الطريق؟

وجاء بعد دائرة الاراضي دور امانة العاصمة الاردنية وهي مجموعة دوائر متعددة تضم جيشا من الموظفين والفنيين والمهندسين وتشرف على تقديم الخدمات كافة للعاصمة الاردنية عمان التي تضم اكثر من مليون مواطن. وما ان باشر المدعي العام التحقيق حتى بدأت سلسلة من المخالفات المالية والتنظيمية تتكشف واحدة تلو الاخرى الامر الذي دفع المدعي العام الى توقيف عدد من موظفي امانة العاصمة كبارا وصغارا على ذمة التحقيق الذي يتسع يوما بعد يوم.

في وزارة البلديات جرى ضبط بعض المخالفات، غير انها مخالفات طفيفة حتى الآن ولا يعرف ان كان هنالك المزيد منها الذي يمكن كشفه بالتحقيق القضائي او ان ملف وزارة البلديات قد اغلق نهائيا.

رئيس الوزراء تلقى مذكرة من احد اعضاء مجلس الاعيان ينتقد فيها بشدة مدير البنك المركزي الذي حاول اضفاء صفة الطابع التجاري على النبك المركزي الرسمي وذلك في مساهمته في انشاء بنك تجاري في لندن، وفي اجتماع له مع مدراء البنوك الاردنية استنكر الرئيس عبيدات تصرفات مدير البنك المركزي، وطلب اليه العدول عن ذلك باعتبار ان مهمات اي بنك مركزي ليست تجارية بالاساس. عقب هذا الاجتماع تردد في عمان ان مدير البنك المركزي لن يستمر في منصبه طويلا، وان تحقيقات واسعة سوف تجري في عدد من البنوك الاردنية، وبالتحديد بنك الاسكان الذي تضخم كثيرا خلال السنوات الخمس الماضية وخرج عن الاهداف التي رسمت له اساسا.

الجمهور الاردني الذي تبادل الاحاديث الموسعة حول ما كشفت عنه التحقيقات القضائية التي تجري بدعم من رئيس الوزراء شخصيا، يرشح اكثر من دائرة خدمات للتحقيق واكثر من مدير او رئيس مجلس ادارة شركة او بنك للاقالة، ولكن السؤال يدور حول سقف هذه التحقيقات والمستوى الذي يمكن ان تصل اليه.

مجلس النواب الاردني الذي يحاول التعبير عن الطموح الشعبي والذي وصله الكثير من شكاوى المواطنين حول الرشوة والفساد المالي والاداري، رفع قبل انتهاء دورته الحالية شعار: من اين لك هذا، واذا كانت الدورة الماضية لم تتسع تفصيلا لتبني المجلس للشعار والسير به لمسافة اطول، فان المجلس سوف يكمل مشواره هذا خلال دورته العادية القادمة بعد اربعة شهور.

حملة التصفية الادارية هذه اثارت مراكز القوى المهددة ودفعتها الى اطلاق الشائعات والاستعانة بقوى خارجية محسوبة عليها، فهي من جهة تشيع ان دول النفط العربي سوف تتوقف عن تقديم الدعم للاردن حينما تقف على حجم الفساد وتعرف ان معظم هذا الدعم يتحول الى جيوب المتنفذين وليس الى المشاريع الاقتصادية التي تخدم المواطنين، وهي من جهة اخرى تؤلب مؤسسات ومراكز اقتصادية ومالية اجنبية عالمية اولها بنك الانماء الدولي برئاسة الاميركي مكنمارا على الاردن، وهي من جهة ثالثة تحاول الايقاع بين القصر والحكومة وتبشر بقرب اقالتها، كما تصف رئيسها بـ«الغشيم» الذي يحاول تقليد وصفي التل المعروف بالصرامة حيال الفساد المالي والتسيب الاداري.□

المتوقع مزيداً من التفجير

بيروت الغربية ستشهد الفصل القادم من مسلسل الحرب

«أمل» لم يعد أملها في دمشق، وجنبلاط بدأ يضيق ذرعاً بنبيه بري!

تهجير المسيحيين من بيروت الغربية مستمر.. والهدف الغاء صيغة التعايش في عاصمة لبنان!

جهات سياسية لبنانية، وشخصيات سياسية بينها رؤساء حكومات سابقون، حذروا أخيراً من تطور الأمور، واستفحال الأوضاع الأمنية في بيروت، الى مستوى لا يعود الحكم بمستطاعه السيطرة على الأوضاع السياسية والأمنية. فبالاضافة الى الانهيار الكبير الذي عاشته حكومة الرئيس رشيد كرامي منذ تشكيلها، والذي ما تزال تعيشه، حذرت اوساط الرؤساء كميل شمعون وكامل الأسعد وصائب سلام من العودة الى قصف الأحياء السكنية في بيروت الغربية والشرقية، لأن المتحاورين بلغة السلاح سيصلون الى مفترق يصعب عليهم العودة منه الى لغة الحوار والتفاهم. وزادت اوساط رئيس الحكومة السابق صائب سلام على ذلك، فقالت: ان الميليشيات وقادتها وصلت الى المفترق الخطير، وثبتت صحة موقفه القائل بضرورة ابعادهم عن المناصب الحكومية لأنهم غير مؤهلين في تحقيق مسيرة الانقاذ التي تولوا ضربها بالتعاون مع جهات اقليمية عدة.

واول ما يتوقف المراقبون عنده، تدهور الاوضاع الأمنية في الاسبوع الماضي، وهي مرشحة لتدهور اوسع واكبر، الى جانب تدهور الاوضاع السياسية اذ يجري الحديث في بيروت عن خلاف واسع بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، وعن فقدان الانسجام المستمر بين الرئيسين اضافة، الى استفحال الخلاف بين الوزراء الذين اطلق عليهم تجاوزا «الاقطاب»، وسقطت الحكومة التي سميت ايضا تجاوزا حكومة «الوحدة الوطنية».

فهل سقوط حكومة كرامي يعني سقوط الوحدة الوطنية نهائيا في لبنان؟ ام ثمة اوضاع عربية ودولية مستجدة يمكن ان تفسح في المجال امام تشكيل حكومة جديدة تستطيع فعلا ان تحقق انقاذ لبنان؟

اوساط رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد تتحدث عن متغيرات عربية ودولية، ابرزها المتغيرات التي طرأت على حرب الخليج. وتتوقف اوساط الرئيس الأسعد عند الوفاق الدولي الحاصل بين واشنطن وموسكو في موضوع حرب الخليج، وترى انطلاقا من هذا الوفاق انه من الممكن ان تبرز في المستقبل القريب مبادرات سلمية جديدة تساعد على تنقية الاجواء العربية، وتضع حداً للأصابع التي ما تزال تلهب النار في الساحة اللبنانية. ولا يبتعد الرئيسان شمعون وسلام عن هذا التصور. فالرئيس شمعون صاحب النظرية الشهيرة التي تقول: عراق قوي، خليج قوي. وكذلك الرئيس سلام يرى انه في حال خروج العراق منتصرا من حرب الخليج، ستجد بعض الاطراف الاقليمية نفسها غير قادرة على الاستمرار في دورها الذي يرتكز على الابتزاز والمناورة.

والمعروف ان الرئيس شمعون الذي هو وزير في حكومة كرامي، اعلن منذ اليوم الأول لتشكيل هذه الحكومة انها «مش ظابطة» و«مش ماشية»، وان مؤتمر لوزان الذي انبثقت منه كان مؤتمر الفشل، وجاءت هذه الحكومة بمثابة اعتراض واضح على كل المحاولات السابقة التي استهدفت انقاذ لبنان. وبدلا من ان يحاول الرئيس كرامي ومن يقف وراءه العمل على الانقاذ الحقيقي، وهو يتجسد في طرح خطة حكومية واضحة يستطيع الحكم من خلالها مواجهة الاحتلالات، اخذ الرئيس كرامي والوزيران جنبلاط وبري يتلهون في القشور، اي في الحديث عن الاصلاحات السياسية، وتعديل الدستور في ظل الاحتلال.

وفي ما يتعلق بهذه الطروحات من جانب كرامي وجنبلاط وبري، وجد تيار «الجبهة اللبنانية» الممثل بالوزيرين شمعون والجميل نفسه يناور ويماطل الى ان وصلت الامور الى الواقع الذي يعيشه اللبنانيون، وهو اشد مأسوية من اي يوم سبق من ايام حرب السنوات العشر.

وضع جديد بالانتظار

مرة اخرى، لماذا يلجأ الوزراء الذين هم قادة الميليشيات الى تحكيم السلاح فيما بينهم؟ وهل ان السلاح الذي فشل في حسم الموقف حتى الآن، قادر فعلا على حسمه؟

للجواب على هذه الاسئلة، نستمع الى اوساط رئيس ميليشيا «أمل» نبيه بري، التي تعترف ان جميع المشاريع والشعارات التي رفعها منذ حرب الضاحية الجنوبية مرورا بمؤتمر لوزان، وانتهاء بحكومة الرئيس كرامي الممزقة، وصلت الى الطريق المسدود. وتخشى اوساط نبيه بري ان يكون أهل الحكم في دمشق، فعلا، غير جادين في دعم طروحاته وطروحات حليفه وليد جنبلاط، بعد وقوف الرئيس السابق سليمان فرنجية حليف سورية الأول في لبنان خارج الحكومة ورفضه المشاركة فيها.

المعلومات التي ادلى بها احد ابرز رؤساء الحكومات السابقين تلتقي مع تخوف بري من اهل الحكم في دمشق، وتتحدث عن مواجهة خطيرة في شوارع بيروت الغربية لتحجيم جنبلاط وبري، اذ ان مرحلة جديدة قد بدأت بعد زيارة الرئيس امين الجميل السرية الى دمشق، والتي تؤكد الاوساط المقربة منه ان الرئيسين قد تفاهما على كل كبيرة وصغيرة. كما تؤكد ان قوات جنبلاط هي التي ستتلقى الضربة العسكرية الأولى، وذلك في بيروت الغربية. غير ان اهل الحكم في دمشق يرون ان جنبلاط قادر على المناورة وذلك عبر انسحابه الى الجبل حيث يصعب هناك ضربه بسبب القوات الصهيونية الحريصة على بقاء جنبلاط قوياً الى حد معين.

ويلاحظ هنا ان المسؤولين في ميليشيا «أمل» الذين راهنوا على الموقف السوري بدأوا يعيدون النظر في حساباتهم، ويرون ان رهانهم كان خاطئا، لأن لدى السوريين موقفا جديدا يراعي مصالحهم اولا واخيرا. ويستطيع من يريد ان يتأكد من ذلك مراجعة سلسلة المواقف السورية من التعامل مع الأزمة اللبنانية،



بيروت: الغاؤها الغاء لصيغة التعايش بين اللبنانيين

ومع الاطراف المسلحة.

وتميل اوساط «أمل» الى التشاؤم تجاه اي حل قريب، فتقول: ان لا ترتيبات امنية في الجنوب، قبل ان تتم الترتيبات الأمنية في المنطقة، وفي مقدمتها الفصل بين القوات على الحدود العراقية ـ الايرانية. وترى هذه الاوساط ان الجبارين يشتغلان الآن على انهاء حرب الخليج. وفي حال الوصول الى ترتيبات امنية في الخليج تمهيدا لاشاعة السلام في تلك المنطقة، فان حركة «أمل» سيتضاءل دورها الى حد الانحسار، لأن هذه الحركة استفادت من تصاعد المد الايراني الآخذ الآن في التراجع والانحسار. واذ ذاك ستعود الى الواجهة السياسية القيادات الشيعية التي لعبت دورا كبيرا من خلال الدعوة الى الاتزان والاعتدال. من هنا يدعو نبيه بري الى الاسراع في نيل الثقة والبدء مباشرة بالعمل الحكومي لتكتسب حركته شرعية سياسية من خلال اعتراف الأطراف اللبنانية بها.

وفي هذا المجال لا بد من ملاحظة المناورات التي مارسها، والتي لا يزال يمارسها رئيس المجلس النيابي كامل الأسعد غير المستعجل اطلاقا، لأن تنال حكومة كرامي الثقة. والرئيس الأسعد احد ابرز المعترضين على حكومة كرامي، وهو يرى انها حكومة جاءت لتجمع انقاض لبنان لا لتوحده.

المسلسل المتوقع

هذا في الاطار السياسي العام. اما في التفاصيل السرية، فان المعلومات تتحدث عن انفجار امني كبير يجري في بيروت الغربية ـ ان لم يكن قد وقع ـ اذ ان التوقيت المعد له هو الخامس عشر من حزيران.

● تكون المواجهة الأولى بين تنظيمات مسلحة في بيروت الغربية وبين ميليشيا الحزب التقدمي الاشتراكي. وقد تتلقى التنظيمات المسلحة البيروتية دعماً من اللواء السادس المنشق عن الجيش اللبناني.

● بعد ان ينحسر دور جنبلاط العسكري في بيروت، يصبح نبيه بري وحيداً في مواجهة التنظيمات المسلحة الاخرى، فيأتي دور المواجهة الثانية، التي يراق فيها دم كثير، والتي تؤدي الى اخراج مسلحي «أمل» من بيروت الغربية.

المصادر نفسها التي تتحدث عن هذه التفجيرات الأمنية المتوالية، تتحدث ايضا عن تطورات دراماتيكية اخرى على صعيد الأمن.

والمصادر نفسها ايضا تقول ان وليد جنبلاط بدأ يضيق ذرعاً من تحالفه مع نبيه بري. وهو ـ اي جنبلاط ـ حاول اكثر من مرة رأب الصدع مع القيادات الاسلامية في بيروت الغربية، فزار رئيس الحكومة السابق صائب سلام، وتحدث معه عن سحب المسلحين من بيروت الغربية. غير ان اهل الحكم في دمشق ضغطوا عليه من خلال حليفه نبيه بري، لأن من شأن عودة القيادات الاسلامية البيروتية الى الساحة السياسية، اضعاف الرئيس كرامي وحكومته.

وفي النظر الى جملة المشاريع العسكرية المطروحة في بيروت، فان السؤال الذي يتبادر الى الذهن: لماذا بيروت دائما؟

تقول بعض المصادر السياسية في لبنان ان الذي غير في الخارطة السياسية في لبنان في الآونة الأخيرة ليس حرب الجبل والضاحية الجنوبية، بل بيروت الغربية. لذلك لم يكن دفع اهل الحكم في دمشق حليفيهما وليد جنبلاط ونبيه بري للهجوم على بيروت الغربية اعتباطيا، اذ لولا الهجوم على بيروت الغربية واحتلالها لما استطاع رشيد كرامي الوصول الى رئاسة الحكومة.

وتضيف المصادر نفسها ان بيروت الغربية تشكل ثقلاً نوعياً في التوازن السياسي في لبنان، وفي تحقيق صيغة التعايش بين جميع الطوائف اللبنانية. وان الغاء بيروت الغربية من الخارطة السياسية هو الغاء لصيغة التعايش. لذلك تحقق الهجوم على بيروت الغربية واشيع مناخ الارهاب الى الحد الذي ادانه مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد في الاسبوعين الاخيرين، حيث واصل مسلحة الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة «أمل» تهجير المسيحيين من بيروت.

لهذا، تقول المصادر، اذا كان العمل يجري الآن على انقاذ الحكم من حالتي الابتزاز والمناورة، لتتم عملية انقاذ لبنان. فلا بد من انقاذ بيروت الغربية أولاً، إذ هي تشكل بالفعل خطراً سياسيا على جميع معارضي الحكم، والعاملين في سبيل انشاء الكانتونات الطائفية والمذهبية. وتحرير بيروت الغربية يشكل خطرا على القوى الاقليمية التي تحاول ان تتحكم بالازمة اللبنانية، وعلى حلفاء هذه القوى التي يأتي في مقدمتها قادة الميليشيات.

وتضيف المصادر ان التجارب السابقة علّمت حكومة الكيان الصهيوني واهل الحكم في دمشق ان السيطرة على بيروت الغربية ليس بالأمر السهل. وكذلك تقول المصادر نفسها ان جنبلاط وبري اللذين لم يتعلما من التجارب السابقة، يتعلمان الآن من حسابهما، ويريان انهما وصلا في مشروعهما الى الطريق المسدود. وترى الاوساط الاسلامية في بيروت الغربية، انه من الافضل اقناع جنبلاط وبري بسحب المسلحين من بيروت الغربية، وتسليم الأمن فيها الى اللواء السادس وقوى الأمن الداخلي. غير ان جنبلاط وبري لا يستطيعان قبول هذا المشروع، او لا يستطيعان تنفيذه لأن القوى الاقليمية الفاعلة في الأزمة اللبنانية ليست موافقة على هذا المشروع الذي من شأنه ان يعطي زخماً سياسياً للحكم في لبنان.

وطالما ان الطريق مسدود على الصعيد السياسي، تقول المصادر العليمة ان المواجهة العسكرية في بيروت الغربية ستقع، وان نتائجها ستكون وبالاً على المواطنين الأبرياء، كما ستكون نتائجها السياسية ليست في صالح جنبلاط وبري.

ضمن هذه الخارطة السياسية والأمنية ماذا سيفعل اهل الحكم في دمشق؟

تقول بعض الاوساط السياسية في لبنان ان سورية التي غرقت في المستنقع اللبناني، كما غرق الكيان الصهيوني ايضا، تحاول انقاذ نفسها بالبحث عن دور سياسي في الخليج العربي، لتستطيع انقاذ نفسها من الورطة اللبنانية. ومن هذا المنطلق يتخوف حلفاء دمشق اللبنانيون من «تكويعة» كبيرة تكون على حسابهم، وتقضي على مستقبلهم السياسي. لا سيما وان حكومة الخيار السوري في لبنان قد سقطت.. وان القصف والقصف المضاد مستمران، وان الانفجار الامني في بيروت الغربية سيقع عاجلاً أم آجلاً. ومن المفيد كثيرا في هذا المجال مراقبة تحرك اهل الحكم في دمشق، في اتجاه الخليج. □

فواز كلش

لبنان
.. وماذا بعد الثقة؟

□ بيروت : خاص



اخيرا.. وبعد ٤٤ يوما من تشكيلها نالت حكومة رشيد كرامي ثقة مجلس النواب.

ولكن هذه الثقة كان ثمنها باهظا سياسيا وبشريا، اذ حصلت عليها الحكومة بعد خمس جلسات نيابية، تحدث فيها ٢٢ نائبا وناقشوا خلالها البيان الوزاري بتطويل مقصود انتهت ـ اضافة الى منح الثقة للحكومة ـ الى تجديد المجلس لنفسه ايضا باضافة سنتين الى ولايته تبدأ مع مطلع العام المقبل.

اما الثمن البشري فكان المزيد من سيول الدم، اذ حصلت المذابح العشوائية قبل يوم واحد من جلسة الثقة الاخيرة.

الآن.. وقد حصلت الحكومة على الثقة، بات من الاهمية بمكان طرح السؤال التالي: ماذا بعد..؟ وهل يصمد المجلس وتسقط آلة الحرب؟ وهل تستطيع حكومة الوحدة الوطنية اجتراح الحل وتحقيق الانجازات التي وعدت بها في بيانها؟

أحد الوزراء البارزين في حكومة كرامي قال: ان تأجيل انعقاد الجلسة الاولى للحكومة بعد حصولها على الثقة، والتي كان مقررا ان تعقد في اليوم التالي لنيلها الثقة، كان بسبب الخلافات القائمة بين الوزراء انفسهم. وبسبب عدم الاتفاق على موضوع الجيش واعادة تنظيمه وهو البند الاول على رأس جدول اعمال الحكومة..

ويشير الوزير الى ان عدة لقاءات جرت بين اركان الحكم وبعض ممثلي المعارضة في الحكومة من جهة ثانية للوصول الى صيغة اتفاق معينة حول الجيش كما تم التداول في عدة مشاريع بهذا الصدد الا ان هذه اللقاءات والمباحثات لم تحقق اية نتيجة ايجابية، لأن كل ما طرح لم يتعد اقتراح تعديلات باستحداث مناصب اخرى دون الغوص في المشكل الحقيقي.

الحكم، كما تقول مصادر مطلعة على خلفيات زيارة الرئيس الجميل لسورية ومباحثاته مع نائب رئيس الجمهورية السورية عبد الحليم خدام، يؤكد ان حل هذه المشكلة صعب ومعقد، لذلك تقرر ان يصل الى بيروت المسؤول السوري للاجتماع باركان الحكومة وبعض القيادات الاخرى من اجل الوصول الى صيغة جديدة تقبل بها مختلف الاطراف بشأن هذا الموضوع.

ولكن من خلال من؟.. ومن يستطيع قول ما سيحدث حتى الآن، من الصعب القول الى اين يتجه لبنان.. غير ان المؤكد هو ان الموقف خطير للغاية□


الانتخابات.. خطوة الى الامام.

المتوقع القريب في مرحلة ما بعد الانتخابات

تغييرات واسعة تنتظر قرار مبارك .. وتطال كل الرؤوس

الانتخابات البرلمانية كشفت خفايا الصراع بين رجال مبارك وانصار السادات

القاهرة: مصطفى بكري

الانتخابات البرلمانية التي شهدتها مصر في السبع والعشرين من شهر ايار/مايو الماضي ما زالت حديث الشارع العربي على وجه العموم والمصري على وجه الخصوص ويمكن القول ان دائرة الاهتمام بهذه الانتخابات قد تعدت كثيرا حدود القطر والامة، فاضحت بدورها الشغل الشاغل ليس فقط للمهتمين بتطورات الاوضاع السياسية والاجتماعية في مصر، ولكن لكثير من فئات المثقفين في الشارع الغربي ايضا. وقد عكست الصحافة الغربية قدرا واضحا من هذا الاهتمام، وتناولت على صفحاتها هذه الانتخابات بالبحث والتحليل.

ويعكس هذا الاهتمام الخاص بالتجربة الديمقراطية المصرية وضعية مصر الخاصة لدى الجميع وبما تحمله من امكانات هائلة قادرة على دفع المنطقة العربية باسرها الى مرحلة جديدة قد تخرجها من حالة السقوط الذريع الذي تعيشه منذ سنين عدة..

ويبدو ان المواطن العربي في عدد غير قليل من اقطار الامة كان يراهن هو الآخر على هذه الانتخابات من زاوية ان نجاح التجربة المصرية قد يدفع بانتقال رياحها الى بقية الاقطار او قد يدفع بالامور نحو هذا الاتجاه..

وتماما كما عاش المواطن العربي في مصر على امل كبير بنجاح تلك التجربة وجني ثمارها بعد مراحل طويلة من القهر والحرمان عاش اشقاؤه في بقية الوطن الكبير بكل جوارحهم هذا الحلم الجميل والذي يعطي بالنسبة لهم مؤشرا واضحا على ان غد الحرية آت لا ريب فيه وان نضالات الشعوب ابدا لا تذهب سدى. وان مرحلة من العناء والالم هي ضرورية لانتزاع الحقوق من بين أنياب القوى المضادة لحركة التقدم والتغيير.

وهكذا عاشت مصر مرحلة ما قبل الانتخابات في جو صحي تمتع فيه الجميع بلا جدال بقدر من الحرية لم يسبق له مثيل: لا مصادرة ولا اعتقال ولا ارهاب.

وحتى في الحالات القليلة التي مورست فيها بعض الضغوط على مرشحي احزاب المعارضة فقد كانت هذه الضغوط هي من صنع رجالات الحزب الحاكم لا اكثر.

اما اجهزة الشرطة فقد كان دورها هذه المرة على عكس جميع الادوار السابقة، وقد تم لي قيادة العملية الانتخابية بمحافظة «قنا» ممثلا عن حزب التجمع الوحدوي المعارض، وادركت بحق مدى التغيير الذي طرأ على الجو السياسي في مصر. فهناك ثمة تعاون واضح وملموس من قبل اجهزة الامن مع كافة قوى المعارضة حتى وصل الامر بها الى تذليل العديد من العقبات التي كانت تشكل عائقا امام حركة الاحزاب المعارضة سواء في عقد اجتماعاتها او في مواجهة «بلطجية» الحزب الحاكم. الذين آثروا العمل على محاولة افساد تجربة حسني مبارك النزيهة.

اليوم العاصف

السابع والعشرين من ايار/مايو كان يوما عصيبا في تاريخ مصر، فكان من المفترض ان يتوجه الى صناديق الانتخابات ما يزيد على الـ ١٢ مليون ناخب مصري بقليل ليدلوا باصواتهم في اول انتخابات نزيهة تشهدها مصر منذ حين، وقد توقع المراقبون ان تزداد نسبة الاقبال بشكل واضح عن اي مرة من ذي قبل. وقد كان الرصد السياسي لحركة الشارع في مصر يشير الى ان هناك اهتماما واضحا وملحوظا من قبل المواطن المصري بهذه الانتخابات على وجه الخصوص وذلك لسببين:

الاول: ان هناك تأكيدات واضحة من الرئيس حسني مبارك تؤكد نزاهة هذه الانتخابات وحياديتها وان هذه التأكيدات يأخذها الشارع المصري مأخذ الجد لانه اضحى يثق الى حد كبير في مواقف مبارك وطروحاته.

الثاني: ان هذه الانتخابات من الخطورة بمكان لانها سوف تشكل الخريطة السياسية في مصر لمدة خمس سنوات اخرى، وان اعادة تشكيل هذه الخريطة بما يضمن وصول الفئات المعبرة عن تلك الجماهير هي قضية سوف تحسمها الجماهير وحدها من خلال مشاركتها في العملية الانتخابية. الا ان ما شهده اليوم العاصف كان له وقع المفاجأة اذ لم يزد عدد المشاركين في الانتخابات عن ٤٣٪ في حين يرى

حسني مبارك: ارادها نزيهة.. ولكن



خالد محيي الدين: ٣٠٪ اقترعوا فقط.


فؤاد سراج الدين: يسقط المجلس المزور.



الأمين العام لحزب التجمع الوحدوي السيد خالد محي الدين ان العدد لم يزد عن ٣٠٪ من جملة الناخبين في الاساس، واما بقية النسبة التي اعلنتها وزارة الداخلية هي مجموع الذين تم تزوير اصواتهم بواسطة انصار الحزب الحاكم كما يقول الامين العام لحزب التجمع.

على اية حال فان نسبة الحضور أياً كان احصاؤها الحقيقي انما تعكس بذلك ان هناك فئات عريضة من الجماهير وقد خدعتها الانتخابات السابقة واعتدت على ارادتها وصادرت حريتها ما زالت حتى الآن لا تثق في جدّية ونزاهة الانتخابات.

وقد اكد لي مواطن مصري رفض الادلاء بصوته كنوع من عملية الاحتجاج غير المباشر ان «ركائز قوية من نظام السادات ما زالت تمسك بمقاليد الامور في البلاد، وان الرئيس مبارك وحده يقف في مواجهتهم وانهم هم الاتجاه الاقوى داخل مؤسسة الحكم» وقال المواطن المصري «انه رفض الذهاب لانه تأكد ان الانتخابات سيتم تزويرها لصالح الحزب الحاكم وان اتجاه مبارك لن ينتصر عليهم هذه المرة».

ويبدو ان هناك كثيرين مع تلك الرؤية خاصة بعد ان تم الاعلان عن نتيجة الانتخابات البرلمانية والتي فاز فيها الحزب الوطني الحاكم باغلبية المقاعد البرلمانية في حين لم يحصل ايا من احزاب المعارضة على اية مقاعد باستثناء حزب الوفد الجديد والذي حصل فقط على ٥٨ مقعدا من مجموع المقاعد البالغ عددها ٤٤٨ مقعدا..

وكان الامين العام للتجمع السيد خالد محي الدين قد اكد في مؤتمر صحافي عقده مباشرة عقب المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الداخلية حسن ابو باشا والذي اعلن فيه نتيجة الانتخابات «ان الانتخابات قد زيفت وان هناك ادلة عملية تؤكد هذا التزييف. وقد عرض عددا منها امام جمع من المراسلين العرب والاجانب».

والامر نفسه كرره قادة الوفد في مؤتمرهم الصحافي الذي عقدوه بعد يومين من مؤتمر التجمع ووصل بهم الامر الى الهتاف الجماعي «يسقط مجلس الشعب المزور».

وقد كان المؤتمر الصحافي لزعيم حزب العمل الاشتراكي ابراهيم شكري لا يقل صخبا وضراوة.. خاصة وان الحزب فقد احدى مرشحاته بعد ان لقيت مصرعها ظهيرة يوم الانتخاب على يد احد اقارب مرشح الحزب الوطني بالاقصر (عبد المنعم بدران)، لانها تجرأت وحاولت وقف محاولات التزوير التي قيل ان عضو مجلس الشعب المذكور كان يجريها بنفسه في احد اللجان الانتخابية المخصصة للسيدات بالاقصر.

ولم يشذ عن هذه القاعدة رغم انه يشذ دائما زعيم حزب الاحرار الاشتراكيين مصطفى كامل مراد اذ اكد هو الآخر ان محاولات جرت لتزييف الانتخابات شاهد احداها بنفسه في دائرته بمصر القديمة.

وقد نعى السيد احمد الصباحي زعيم حزب الامة الديمقراطية المصرية وطالب باعادة تصحيح الاوضاع والغاء قانون الانتخابات الحالي.

اما حكومة الحزب الوطني فقد اكدت على نزاهة الانتخابات وحياديتها، واتهمت احزاب المعارضة بانها احزاب عديمة الشعبية، ومن ثم من الطبيعي ان تلجأ الى اسلوب الهجوم والقاء التهم دون ادلة واضحة وحقيقية.

وقد اعترفت وزارة الداخلية بحدوث تجاوزات في نحو ٢٢ لجنة انتخابية وقالت ان هذا امر طبيعي بالقياس الى وجود اكثر من ٢٣ الف لجنة انتخابية جرت فيها الانتخابات.

وقد رد صحافيو الحكومة بعنف على حملات المعارضة التي اتهمت فيها حكومة الحزب الوطني بتزييف الانتخابات وشهدت الساحة السياسية المصرية وما تزال معركة حامية بين كلا الفريقين.

من مع من ومن ضد من؟

السؤال الذي يطرح نفسه داخل الاوساط السياسية والجماهيرية في القاهرة من يقف مع من.. ومن يقف ضد من؟

لقد ارادها الرئيس مبارك انتخابات نزيهة لكن البعض ارادها دون ذلك وفي الوقت الذي اعلن فيه الرئيس المصري عن خيبة امله ازاء عدم تمثيل بقية احزاب المعارضة المصرية في البرلمان اعلن بعض رجال الحزب الحاكم عن سعادتهم الغامرة بنتيجة الانتخابات مسددين الطعون الى احزاب المعارضة التي تقول انها ممثلة لقطاع واسع من الجماهير المصرية..

والذي لا مراء فيه ان ما شهدته الساحة المصرية لا يمكن تسميته بمثابة انتكاسة كما يدعي البعض انما هي خطوة الى الامام تحت كل الاحوال ارادها مبارك ناجحة.. لكن فتوات الحزب الحاكم اثروا الا ان يضربوا بتلك الآمال عرض الحائط. اراد بها مبارك اكتساب شرعيته كنظام وبناء اوسع قاعدة جماهيرية تلتف حوله.. لكن انصار سياسات الفساد والتردي ما زالوا يقفون للرئيس المصري بالمرصاد في محاولة لاجباره على حسم اختياراته لصالحهم هم وحدهم.

ومن هنا يمكن القول ان ما حدث ظهر السابع والعشرين من ايار/مايو الماضي لم تكن بمثابة حوادث فردية كما تدعي الحكومة ولم تكن اتجاها عاما يتحمل مسؤوليته النظام ككل كما تدعي المعارضة انما هو الحزب الساداتي المنظم والمدافع عن استمرار الركائز الساداتية في مواقعها، هو وحده الذي تحرك بشكل اوحى للجميع بشبهة التآمر على تجربة مبارك. وربما تكون وزارة الداخلية المصرية هي الاخرى قد فوجئت بما حدث وبهذه الهجمة الشرسة التي استهدفت الجميع، وان لم يمنع هذا من تورط بعض عناصرها كالعميد حسن سليمان مدير المباحث الجنائية بمحافظة الشرقية والذي اتهمته جريدة حزب الوفد المعارض بانه تسبب في قتل المواطن حسن توفيق مراد مندوب مرشح حزب الوفد بمنيا القمح. والذي قالت جريدة الوفد ان الضابط المذكور قد أُلقي القبض عليه من مقر اللجنة الانتخابية التي كان موكلا فيها عن الحزب، وانه تسبب في قتله داخل قسم شرطة الزقازيق. لكن تحت كل الاحوال يظل الاعتقاد السائد ان جهاز الشرطة وباعتراف قوى المعارضة ابدى حيادا واضحا إيزاء العملية الانتخابية لكن المعارضة وصفت هذا الحياد بانه حياد سلبي.

ويمكن القول ان ما دفع قيادات الحزب الحاكم الى اللجوء الى محاولات التزوير «والبلطجة» هو احساس تلك القيادات فيما قبل مرحلة الانتخابات ان رصيدها في الشارع المصري هو رصيد قليل، بالقياس الى رصيد قوى المعارضة مجتمعة وان الجماهير المصرية باتت في حاجة الى التغيير حتى وان اتفقت نسبة كبيرة منها على استمرار مبارك كرئيس للبلاد الا ان رأيها في الحكومة الحالية للحزب الوطني كان يبدو مختلفا.

تحت كل الاحوال فان انصار السياسة الساداتية المسكين بمقاليد الامور داخل الحزب الوطني، والذين ارادوا بفعلتهم تلك ان يثبتوا للرئيس المصري انهم اصحاب الحل والربط داخل البلاد لم يتمكنوا من خداع الرئيس بذلك. وان نجحوا في ان يثبتوا ذلك امام الدوائر المتعاطفة معهم دوليا. بيد ان الاعتقاد السائد الآن ان مبارك سيفعل فعلته مع قرب الايام القليلة المقبلة ويطيح برؤوسهم منحيا اياها جانبا عن ساحة العمل السياسي، او قل الى ادوار هامشية لا تمكنهم من صنع القرار او المشاركة فيه بشكل فاعل.

وقد بات الآن في حكم المؤكد وبعد وفاة رئيس الوزراء الدكتور فؤاد محيي الدين ان وزارة جديدة سيتم تشكيلها في غضون الايام القليلة المقبلة وهناك اسماء عديدة تطرح الآن في المعترك السياسي لتولي الوزارة الجديدة. فالتكهنات ترشح الآن حسني مبارك نفسه لتولي الوزارة او قد يكلف د. يوسف والي وزير الزراعة وهو من رجاله المقربين او عز الدين هلال وزير الدول لشؤون البترول بتشكيلها.

ومهما يكن من امر فان حالة من التغيير الشامل والواسع النطاق سوف تحدث خلال الايام القليلة المقبلة. وقد سبق للرئيس المصري ان تحدث عن تلك المرحلة في خطاب سابق له اثناء الاحتفال بعيد العمال الماضي واصفا اياها بانها مرحلة جديدة لها شخوصها ولها سياساتها.

والتساؤل الى اي مدى سوف يسمح انصار السياسة الساداتية بهذا التغيير.

تحت كل الاحوال يبدو ان الانتخابات قد لقنت الرئيس المصري درسا لن ينساه ومن ثم بات من الطبيعي ان يحسم اختياراته بشكل عاجل، قبل ان يذهب الساداتيون بكل رصيده في الشارع المصري والعربي على السواء□

مع ان الطوارىء حالة.. قديمة!

السودان: هل ينجح قانون الطوارئ في انقاذ النظام؟



جعفر النميري: القمع والعزلة

ما يجري الآن في السودان، بعد احتفال نميري بالذكرى الخامسة عشرة لانقلابه الأسود في ٢٥ مايو ايار ١٩٦٩ هو الحصاد المر لما زرعته يدا النظام في تربة الواقع الوطني في السودان. بحيث لم يجد النظام ليحتفل به في عيده غير حصاد الهشيم وقبض الريح. وهو اذ يدرك اكثر من غيره هذه الحقيقة فقد استعد لمناسبته بما تستحقه من اجراءات فاعلن قبل حلولها باقل من شهر قليلا حالة الطوارىء في البلاد وسيادة الاحكام العرفية أملاً منه في ان تحول قوات الأمن والشرطة والجيش المدججة بالسلاح التي تملأ شوارع العاصمة والمدن الرئيسية في السودان دون انفجار بركان الغضب الشعبي الآتي.

ففي يوم الاحد ١٩٨٤/٤/٢٩ وجه نميري بعد مارشات عسكرية في الاذاعة والتلفزيون ما اسمته اجهزة اعلامه برسالة هامة «للأمة السودانية» اعلن فيها حالة الطوارىء والاحكام العسكرية في صيغة اخراج اسلامية حاول فيها معدو الخطاب جاهدين ان يظهروا نميري ونظامه وكانه رسول العناية الالهية ليحمل جماهير الشعب السوداني من الظلمات الى النور. وحاولوا على طريقة جماعة الترابي الانتهازية المنحرفة تصوير كل من يقف دون حقه ويكشف زيف ادعاءات هذه الجماعة والنظام حول اسلاميتهما المزعومة حاولوا تصويره وكانه مرتد خارج على الدين يقاتل على حد تعبير الخطاب (تحت رايات الخمر والميسر والشيوعية والربا والتفسخ والثراء الحرام) فالنظام الذي انشرخت اسطوانته القديمة حول التآمر الخارجي والغزو الاجنبي والتي كانت تبريراً جاهزاً لكل موجة من موجات العنف والقمع التي يلجأ اليها كلما ازدادت عزلته وتفاقمت ازماته. لم يبق له هذه المرة غير ان يتستر برداء الدين ويرمي معارضيه من الأنس والجن على حد تعبير الخطاب بالكفر واتباع الشيطان فهو يقول في مستهل فقرته حول الاضرابات «في هذا الوقت الذي اصبح العمل فيه عبادة، نشط الشيطان واعوان الشيطان من الأنس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غروراً وانساق وراءهم اناس كنا نعدهم من الاخيار» حقاً لقد تحول نظام نميري ليصبح بفضل تحالفه مع جماعة الترابي الى نظام يتاجر بالدين الاسلامي الحنيف وبالقرآن الكريم وهاهم فلاسفته الجدد يحملون الاسلام جريرة الديكتاتورية ومصادرة الحريات وسلب الحقوق الاساسية للمواطنين ومنع العاملين من المطالبة بحقوقهم ويجعلون من الاسلام حامياً لصنم ارتكب كل الموبقات بحق الشعب والوطن. وبجانب ذلك يبررون باسم الاسلام مصادرة القانون واقامة محاكم اشبه بحكم «قراقوش» المشهور تنفذ احكامها فوراً ولا يطعن في احكامها ولا يحق استئنافها. فنميري وجماعة الترابي يشيخون صورة دموية متخلفة رديئة لنظام خميني الذي يقف العالم كله اليوم شاهداً على دمويته وبربريته وتخلفه وحقده العنصري الذي ينسبه هو الآخر زوراً وبهتاناً للاسلام.

ان التناقض يبدو واضحاً وجلياً في خطاب نميري وفي جعجعة حلفائه الجدد حول نظامهم الاسلامي وحول انجازاته وتحقيقه للعدالة وللقيادة الرشيدة. ففي الوقت الذي يتهمون فيه اعداء النظام ومعارضيه بانهم اعوان الشيطان فان اعوان الشيطان هؤلاء على حد تعبير رئيس وفلاسفة النظام هم الذين وقفوا بشجاعة وطوال السنوات الماضية يكشفون فساد النظام من قمته الى أخمص قدميه وسرقته لقوت الشعب ومصادرته لحقوقه وتفريطه باستقلال القطر وتبعيته الاقتصادية والسياسية للامبريالية الاميركية قبل وبعد ان تتدثر زوراً برداء الاسلام. فهاهو رئيس النظام يعترف في خطابه نفسه بذلك قائلاً «تعددت صور الفساد والافساد والنهب العلني والخفي، واستنزاف طاقات البلاد، وسرقة اقوات الشعب، واستغلت فئات اخرى صور الحرية، التي لا مثيل لها في اي دولة من دول العالم الثالث فادعى الألوهية من ادعى ودعا اعداء الحرية الى اطلاق الحريات وهم المتربصون بكل ما هو حر ومن هو حر.. الخ» وبغض النظر عما في هذه النظرة من تناقضات فاضحة حول الحرية التي لا مثيل لها في بلدان العالم الثالث والتي هي حرية قانون امن الدولة الفاشي الذي يبيح الاعتقال والتفتيش والمداهمة بدون اوامر قضائية والذي يرزح الآلاف من خيرة ابناء السودان بفضله سنوات طويلة تحت الاعتقال التحفظي دون تهم محددة وبدون تقديمهم الى محاكمة ويحرمون من ابسط حقوق المعتقلين السياسيين وهو الأمر الذي فضحته مذكرتهم التي اعلنوا فيها اضراباً عن الطعام لمدة ثلاثة ايام في كانون اول الماضي. بغض النظر عن ذلك فان ما قاله رئيس النظام عن فساد نظامه يعطي المبرر والشرعية لكل ما تقوم به المعارضة ويؤكد انها هي القمعية بالتعبير عن الاسلام وروحه التي ترفض الفساد والافساد وسرقة قوت الشعب وهذه هي الصفات البارزة لنظام نميري طوال سنواته الخمسة عشرة. اذن فقوانين الطوارىء ليست لحماية العدالة ومصالح الشعب وروح وجوهر الدين الاسلامي وانما هي لحماية نظام فاسد متفسخ يوشك على الانهيار



جماهير السودان: لا يوقف بركانها.. قانون

تحت الضربات المتلاحقة للحركة الشعبية والنقابية.

«الطوارىء» حالة قديمة

أن اعلان حالة الطوارىء لا يضيف شيئا جديدا، فالبلاد تحكمها حالة الطوارىء منذ ايار ١٩٦٩ وقننت حالة الطوارىء هذه في قانون أمن الدولة الفاشي الذي اعتبره النظام القانون الوحيد المعبر عن روح الشريعة الاسلامية كما يفهمها النظام وجماعة الترابي من بين كل القوانين التي كانت سارية قبل سبتمبر ١٩٨٣ عندما اعلن نميري تنفيذ الحدود الشرعية واعادة النظر في مجمل تركيبة الهيئة القضائية في اعقاب انتصار القضاة في معركتهم الشجاعة واضرابهم الذي استمر لمدة ٩٠ يوماً. اذن فالمقصود بحالة الطوارىء هو رفع سيف الارهاب في وجه الحركة الجماهيرية بعد الانتصار الرائع للاطباء الذين اجبروا النظام على الاستجابة لمطالبهم الوطنية بزيادة ميزانية الخدمات الطبية واطلاق سراح زملائهم المعتقلين والتراجع عن قرار حل نقابتهم والاستيلاء على دارها بجانب الاستجابة لزيادة رواتبهم وتحسين شروط خدمتهم. فالنظام وبعد سلسلة تراجعاته امام الحركة النقابية واتساع موجة الاضرابات حيث تبع المحاسبون والصيارفة نقابة الاطباء في الاضراب يخشى من ان تفلت الامور من يده وتسير في اتجاه الحشد والتعبئة لاعلان الاضراب السياسي العام الذي يدعو له تجمع الشعب السوداني/ القوى الرئيسية للمعارضة التي تضم حزب البعث العربي الاشتراكي وانصار الامام الهادي المهدي والحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب سانو واحزاب وتجمعات جنوبية واقليمية اخرى. فقد اصاب الهلع النظام جراء قيام حزب البعث العربي الاشتراكي في ذكرى تأسيسه ـ السابع من نيسان. بكتابة مئات الشعارات في شوارع العاصمة بمدنها الثلاث بما في ذلك الشوارع المطلة على القصر الجمهوري ومبنى اللجنة المركزية لما يسمى بالاتحاد الاشتراكي ومنازل العديد من وزراء ومسؤولي النظام. وتطالب هذه الشعارات باسقاط النظام وتدعو للاضراب السياسي والعصيان المدني. وبجانب ذلك فقد اصدر الحزب بيانين بتاريخ ١٩٨٤/٤/٢٤ الأول حول الاوضاع في جنوب السودان والثاني حول استمرار العدوان الايراني على العراق وقد تم توزيع هذه البيانات بشكل مكثف في جميع مناطق العاصمة.

غير ان ما اعتقد نظام نميري انه علاج ناجع للازمة وهو قانون الطوارىء لم يقف حائلاً دون ان يقوم مناضلو حزب البعث في السودان بتوزيع بيان جديد ليلة ٣٠ نيسان بمناسبة عيد العمال بعد يوم واحد من اعلان حالة الطوارىء وهو البيان الذي ختمه الحزب بقوله «ياجماهير شعبنا البطل... وهذا البيان ماثل للطباعة اعلن جعفر نميري عن حالة الطوارىء، في مواجهة نضالات الحركة النقابية والشعبية المشروعة. وقانون الطوارىء لا يضيف شيئا فالحريات والحقوق الاساسية قد جرت مصادرتها جملة وتفصيلا منذ وقت طويل. ولكنها محاولة لتملق عواطف الجماهير بالدين الاسلامي السمح الذي تمسح به نميري نفاقا وكذبا ـ ومحاولة لاشاعة جو قاس من الارهاب. على ان الارهاب لن يثنينا عن النضال ولن يوفر حلاً حقيقياً لأزمة النظام المتفاقمة والمسألة برمتها تكشف عجز وفشل نظام الحاكم الفرد جعفر نميري» وقد تم توزيع هذا البيان بكثافة ملحوظة في ظل قانون الطوارىء وصحبته حملة لكتابة الشعارات الحائطية في معظم انحاء العاصمة في تحد مقصود لقانون الطوارىء.

لقد قام النظام في اعقاب ذلك بشن حملة واسعة من الاعتقالات وجرى تقديم ثلاثة من المواطنين الى محكمة الطوارىء رقم (١) بالخرطوم بتهمة توزيع بيان اول ايار الذي اشرنا اليه وحكمت المحكمة على كل من عبد الرحمن صلاح المبارك الطالب بمدرسة الخرطوم الثانوية القديمة ونجم الدين سعيد الطالب بالمدرسة نفسها بالسجن لمدة عامين كما برات المحكمة خالد كامل علي من التهمة الموجهة اليه الا ان اجهزة الأمن قامت بعد ذلك باعتقاله تحفظياً. وفي عطبرة جرى اعتقال اثني عشر نقابياً بالسكة الحديد وعدد كبير من المحاسبين. كما جرت اعتقالات في كل الخرطوم تجري لبعض المواطنين بتهمة الانتماء الى حزب البعث العربي الاشتراكي وقد علم ان من بين الذين جرى اعتقالهم وحقق معهم في هذه التهمة كل من:

١ ـ حيدر الشافعي معيد بكلية الزراعة جامعة الخرطوم ـ نقل الى سجن كوبر.
٢ ـ انور هاشم مخرج سينمائي حقق معه واطلق سراحه.
٣ ـ محمد احمد المرضي ـ فني شعبة الجغرافيا ـ جامعة الخرطوم ـ موجود بحراسات الأمن.
٤ ـ سليمان داوود موظف بسيتي بنك حول الى سجن كوبر.
٥ ـ محجوب خلق الله مفتش عمل بوزارة العمل حول الى سجن كوبر.
٦ ـ دفع الله عبد الله موظف بشركة بيطار حول الى سجن كوبر.
٧ ـ عاطف عباس حول الى سجن كوبر.
٨ ـ الحاج عبد الله موظف بالمالية حول الى سجن كوبر.
٩ ـ محمد احمد الخزين مفتش بالمالية حول الى سجن كوبر.
١٠ ـ يوسف عثمان مصلحة المساحة حول الى سجن كوبر.
١١ ـ عبد الرحمن علي ـ بيطري حول الى سجن كوبر.

اما من الدلنج في غرب السودان فقد جرى اعتقال المعلم حميدان فضل الكريم في اعقاب توزيع بيان حزبي وتعليق جداريات تندد بالنظام وتدعو للاطاحة به.

ومن جانب آخر فقد جرت لاحقاً اعتقالات في العاصمة الخرطوم لعدد من المواطنين بتهمة الانتماء الى حزب البعث علم من بينهم:

تيسير مدثر المحامي، بشري محمد عبدالرحمن، مبارك عمر ابو الدهب، عادل عربي، محمد عبد الكريم، عمر محمد عثمان، كمال محمد عثمان.

وهكذا تتسع دائرة القمع في نفس الوقت الذي تزداد فيه عزلة النظام وتصميم جماهير الشعب وطلائعه الوطنية والقومية التقدمية والنقابية على تحدي سيف الارهاب وكسره فهل ياترى ينجح قانون الطوارىء في وقف بركان الغضب الآتي هذا ما ستكشف عنه الأيام؟!□

فاروق أبو عمر

دمشق تواري ازماتها بايحاءات «الوساطة»

تحاول دمشق منذ مدة ان توحي لاكثر من جهة بانها تسعى للقيام بدور الوسيط من اجل انهاء الحرب العراقية ـ الايرانية، وتفيد الانباء الواردة من العاصمة السورية ان وراء هذا الايحاء اسباب عديدة، من اهمها محاولة امتصاص النقمة الداخلية التي تزايدت في الفترة الاخيرة ولا سيما بعد ازدياد ازمة المواد الغذائية والنفطية التي نشأت بعد توقف الدعم الايراني البترولي والمالي لسورية، وقد وصل الامر بالسلطات السورية الى حد استيراد الشعير الابيض لتوزيعه على العديد من المحافظات بدل الحنطة. ويأتي هذا الايحاء في سياق محاولة دمشق للخروج من وضعها الداخلي الجديد، ووضعها العربي المتأزم اثر فشلها في منع ايران من العدوان على دول الخليج بعد ان تعهدت لهم بالقدرة على ذلك□

امسية فلسطينية في «ليل»

اقام الاتحاد العام لطلبة فلسطين /فرع ليل ـ فرنسا امسية فنية وشعرية شارك فيها الشاعر الفلسطيني ورئيس بلدية القاهرة توفيق زياد، والشيخ امام واحمد فؤاد نجم. وتضمنت الامسية عرضا لفرقة الرقص الشعبي الفلسطيني «يالو»، وعروضا للوحات معبرة عن المقاومة الفلسطينية، كما عرضت في الامسية المشغولات اليدوية ونماذج من الزي الشعبي الفلسطيني، وحضر الامسية جمهور من الجالية العربية والعديد من الفرنسيين المناصرين للقضية الفلسطينية□

هل دخلت ايران خانة التقسيم؟؟

قالت جريدة «ايران الحرة» التي يصدرها انصار منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة لنظام الخميني.. في عدد صدر لها مؤخرا ان مسؤولين في جهاز الامن التركي وزعوا مجموعة من الاسئلة على الايرانيين الاذربيجانيين الهاربين من جحيم خميني، في مدينة «فان» قرب نقطة العبور على الحدود بين ايران وتركيا.. وطلبت منهم الاجابة عليها..

واوردت الجريدة بعض هذه الاسئلة ومن بينها: «كيف ينظر اهل اذربيجان شرقيها وغربيها الى تركيا؟ وكم عدد الاذربيجانيين بين المسؤولين من الطبقة الاولى والثانية.. وما هي اسماؤهم ومناصبهم؟ وكم عدد النواب الاذربيجانيين واسماؤهم؟ وكيف ينظر هؤلاء الى شريعتمداري؟ واي من الجماعات والافراد التالية اسماؤهم اكثر شعبية في اذربيجان: الخميني. شريعتمداري. منظمة المجاهدين. الحزب الديمقراطي الكردستاني؟. واذا أُجري استفتاء في الآراء بين الاذربيجانيين فما هو مدى تعلقهم بتركيا؟ واذا دخلت تركيا الى اذربيجان فهل سيتعاون الاهالي معها؟ وبالتحديد كم عدد الطائرات التي يتسع لها مطار اذربيجان ارسم خارطة تقريبية للمطار؟ وما هي الطرق الجوية



والبرية والحديدية هناك؟ وكم عدد الاذربيجانيين الموجودين على خطوط القتال مع العراق؟ وهل يدرس اللسان التركي في مدارس اذربيجان؟ وكيف تنظر الحكومة الايرانية للاذربيجانيين؟.. وهل وصل الى علمكم ان تركية اعلنت جمهورية تركية في قبرص؟..»؟!

المعروف ان منطقة اذربيجان تشغل منطقة شمال غرب ايران وان سكانها من اصول تركية ولغة التخاطب بينهم تركية ايضا وهم من القوميات الكبيرة التي تكون ايران الحالية الى جانب الاكراد والفرس والعرب والبلوش□

«امنستي السودان»: معلومات.. واسماء جديدة

وصفت «امنستي السودان» قيام جعفر النميري باعلان حالة الطوارى بانه: «لم يكن مفاجأة لكل من له اهتمام حقيقي بالحريات وحقوق الانسان في السودان.. فالبلاد في حالة طوارىء فعلية منذ مايو ١٩٦٩» ـ اي منذ استيلاء نميري على الحكم ـ وقالت في نداء وجهته أواخر الشهر الماضي: «ان الهدف الحقيقي لهذا الاعلان ـ اعلان الطوارىء ـ ليس محاربة الفساد او الدفاع عن الاسلام او الوطن، ولكن هو استمرار الديكتاتورية الفاسدة وحكم الفرد وضرب قوى المعارضة الوطنية والقومية التقدمية وقد جاءت احكام محاكم الطوارىء لتكشف عن ذلك...».. وطالبت امنستي الدول التي تدعم نظام النميري والذي وصفته بالمعادي للبشرية ـ «بوقف هذا الدعم حتى لا يتحول الى رصاص وقتل وتخريب ومحاكم طوارىء لحماية النظام المهترىء».

وقد ارفقت «امنستي» في ندائها القائمة التالية باسماء بعض المعتقلين السياسيين بعد اعلان حالة الطوارىء.. وهم نزلاء سجن كوبر وحراسات امن الدولة بالخرطوم: تيسير مدثر، عبد الرحمن صلاح المبارك، نجم الدين سعيد، خالد كامل علي، حيد الشافعي، انور هاشم بحر، محمد احمد المرضي، سليمان داوود، محجوب خلف الله، دفع الله عبد الله، عاطف عباس، الحاج عبد الله، محمد احمد الخزين، يوسف عثمان، عبد الرحمن علي، بشرى محمد عبد الرحمن، مبارك عمر ابو الدهب، عادل عربي، محمد عبد الكريم، كمال محمد عثمان، عمر محمد عثمان.

وتفيد انباء السودان ان حملة جديدة من الاعتقالات تشهدها البلاد في ظل حالة الطوارىء وتتركز على العناصر المعروفة بتوجهاتها القومية والتقدمية وبشكل خاص اعضاء واصدقاء حزب البعث العربي الاشتراكي، فقد اعتقلت اجهزة الامن اواخر الشهر الماضي ١٦ مناضلا بعثيا في مدينة الابيض غرب السودان، بينهم كمال الطووذو الكفل حسين، وعبد الله حامد، اضافة الى المجموعة التي كانت سلطات النظام قد اعتقلتها في منتصف الشهر الماضي في منطقة الفتيحاب والتي كان بينها بشير الجيلي وحاتم.

وقال قادمون من السودان ان اجهزة الامن في مدينة ام درمان تشن الآن حملة بحث كثيفة عن مهندسين فنيين هما محمود جمال الدين وعبد المجيد عبد الله عبد المجيد بهد اعتقالهما بتهمة الانتماء للبعث ايضا.

كما علمت «الطليعة العربية» ان اجهزة الامن السودانية قد اعتقلت يوم ٥/٩ عددا من النقابيين في السكك الحديدية، في «عطبرة»، منهم خضر ابراهيم بشير، وحسن دشمان، وعمر عبد العزيز و٩ عمال آخرين بينهم احمد البشير، و«١٠» محاسبين بينهم محمد الحسن الشيخ وعبد السلام عبد الرؤوف والسر الهادي

كلمات صهيونية لمن لم يسمع بعد!

في المؤتمر اليهودي الذي عقد مؤخرا في نيويورك (ايار الماضي) قال الحاخام اليهودي الاميركي المولد يديديا اطلس «اننا نخوض حربا

تونس: الاعدام بحق الفقراء.. والناس تنتظر!

تونس ـ خاص

«محاكم الحق العام» في تونس لم تفوّت قضية «انتفاضة الخبز» وذيولها حتى الآن، فقد انعقدت اكثر من محكمة في انحاء البلاد لتنظر في قضايا «اعمال التخريب» التي ارتكبها عشرات الشبان التونسيين، كما قدم كل من وزير الداخلية السابق ادريس قيقة لمحكمة خاصة بتهمة الخيانة العظمى مع اثنين من كبار معاونيه.

احكام «الحق العام» تميّزت بالتشدد والقسوة وصلت الى حد الحكم باعدام عشرة من الشباب العاطلين عن العمل تتراوح اعمارهم بين ١٨ و٢٣ سنة. وقد اثارت هذه الاحكام ردود فعل سريعة وواسعة لدى التونسيين على مختلف الاصعدة، وانهالت البرقيات التي تطالب بالتدخل لانقاذ حياتهم لا سيما وانهم ينحدرون من اوساط معدمة تتخذ من حزام الفقر حول العاصمة مقرا لها، وقد دفعتهم ظروفهم الى الاعلان عن غضبهم ازاء اجراءات اتخذتها الحكومة، وكان لها مساس مبشار بهم، ثم تراجعت عنها بعد ادراكها للحيف الذي نزل باغلبية الناس التي تظاهرت بغضب اعتراضا عليها.

اما بخصوص محاكمة وزير الداخلية السابق ادريس قيقة، فقد بدأت غيابيا بالثكنة العسكرية في بوشوشة، وضم قفص الاتهام عبد الحميد السخيري وعز الدين ادريس، وكانت الثكنة نفسها قد شهدت محاكمة احمد بن صالح (المعارض الحالي) سنة ١٩٧٠، والحبيب عاشور سنة ١٩٧٨، وقد حكم على كليهما بعشر سنوات اشغال شاقة.

وعلى عكس المحاكمات السابقة فان محاكمة ادريس قيقة لم تثر اهتماما ملحوظا لدى رجل الشارع التونسي بسبب الصورة القاتمة التي يحملها عن وزارة الداخلية (ممارساتها غير القانونية ولجوءها لحملات التعذيب في حق المعارضين الخ) فضلا على ان المواطن العادي يشعر بانه غير معني بمحاكمة في قمة الهرم السياسي لرجل كان يطمح لمركز اعلى، وقد بات يكتفي وهو لاجىء في لندن بخوض حملة الدفاع عن نفسه عبر رسائله المستمرة للحبيب بورقيبة.

وحدها المعارضة الرسمية اغتنمت فرصة المحاكمة لتشن حملة واسعة النطاق ضد رئيس الوزراء السيد محمد المزالي متهمة اياه بمحاولة تصفية حساباته الشخصية وتقديم كبش فداء على مذبح الانتفاضة الشعبية مما دفع المزالي الى التصريح بان «المعارضة مهووسة بالحكم، يوم كانوا في السلطة حدثت حرائق وانتفاضات اجتماعية وضحايا، عام ٦٧ كانوا في الداخلية والدفاع ورأى العمال اي منقلب انقلبوا مع الارتجال وسوء التخطيط».

والجدير بالذكر ان وزير الداخلية السابق المدعوم من جناح السيدة وسيلة بورقيبة كان حتى الاحداث الاخيرة منافسا قويا لرئيس الوزراء باعتباره عنصرا حزبيا قياديا انتمى للحزب الحاكم منذ بداية الاربعينات وتقلب في العديد من المواقع الحكومية الهامة وهو معروف بطموحه الكبير لحسم معركة الخلافة لصالحه. وقد وجد في هذه الاحداث فرصته الذهبية لمحاولة إزاحة المزالي وبالتالي التسلل الى الوزارة الاولى باعتبارها ـ دستوريا ـ طريق خلافة بورقيبة. مما دعاه الى الطلب من رئيس الوزراء تقديم استقالته بهدف «تهدئة الشارع التونسي الغاضب»، ورفع اشارة النصر من مكتبه يوم ٨٤/١/٦ امام مناصريه واعوانه لتشجيعهم على توجيه الجماهير المتظاهرة الى القصر الجمهوري للمطالبة بتنحية المزالي عن الحكم.

وبعد تهدئة الاوضاع، وجدت لجنة التحقيق الرسمية المكلفة ببحث اسباب وذيول الاحداث في مكتب قيقة قائمة باسماء الحكومة البديلة لحكومة المزالي في حالة عزله، وهي قائمة تتضمن اسماء عدة شخصيات في المعارضة مما يفسر حملته الاخيرة دفاعا عنه، وواضح انه كان يهدف الى محاولة تشكيل حكومة «ائتلاف وطني» على اساس «لمّ الشمل بعد التمزق الخطير الذي شهدته تونس ايام الانتفاضة» خاصة وان المعارضة الرسمية اتهذت مواقف «مرنة» ايام الانتفاضة. وصلت الى حد اتهام الجماهير المتظاهرة بالتخريب والفوضى كما حصل في بيانات للحزب الشيوعي التونسي.

وعلى اي حال، لن تكون محاكمة قيقة نقطة النهاية للصراع على خلافة لم تحسم بشكل نهائي لحد الآن ولكن ما تخافه الناس في تونس هو ان تكون المحاكمات الاخرى نهاية حياة شباب في عمر الورود لم يتوفر له طيلة سنواتهم القليلة سوى حزام الفقر والاهمال.□

مقدسة ضد العرب! وان هدفنا الرئيسي هو جلب المزيد والمزيد من اليهود للاستيطان في ارض اسرائيل»!

وحول الهدف نفسه قال عمانيل اونغار استاذ العلوم السياسية الذي هاجر من الولايات المتحدة منذ عدة سنوات ويعيش حاليا في مستعمرة «يتكوع» قرب بيت لحم «اننا لا نعيش في قناة بنما او غواتيمالا، بلا نعيش في قلب اسرائيل كما ورد ذكرها في التوراة، وعندما يهاجر اليهود من الدول الاخرى الى ارض اسرائيل فان ذلك يعتبر عملا من ارادة الله، ولهذا فنحن لا نشعر نهائيا باننا نعيش في اراضي غيرنا او اراضي محتلة»!!

ومن الجدير ذكره بالمناسبة ان حوالي ٦٠٪ من اليهود الاميركيين الذين هاجروا الى الكيان الصهيوني قبل عام ١٩٦٧ قد عادوا الى الولايات المتحدة، لكن الملاحظ بعد احتلال الضفة والقطاع ان نسبة الهجرة قد ارتفعت من اميركا الى الارض المحتلة، ولم يعد احد يفكر بالعودة على حد قول الكثيرين منهم لانهم «يخشون الاندماج والذوبان في المجتمع الاميركي»!

وتقول «انيتا مجدال» التي هاجرت من العاصمة واشنطن الى مستعمرة «ماتيتياهو»: «لقد كنت مترددة في البداية لكنني سعيدة الآن هنا، لانني اعتقد ان ابنائي عندما يكبرون سيكونون يهودا حقيقيين يعيشون في بيئة ومجتمع يهودي».

وبعد، هل من حاجة لاي تعليق؟

فقط ليسمع من لم يسمع بعد هذه «الكلمات الصهيونية» المحددة!□

الشعبية تتوسط بين المنشقين!

علمت «الطليعة العربية» ان الجبهة الشعبية تواصل وساطة بداتها مؤخرا بين جناحي ابو صالح من جهة وقدري وابو خالد العملة من جهة اخرى بهدف تجاوز الخلافات التي برزت مؤخرا على ساحة المنشقين عن فتح.

أبو ماهر اليماني مندوب الجبهة الشعبية الذي يحاور الجناحين ويبذل جهدا كبيرا لراب الصدع جمع شكاوى متبادل من الفريقين، ابرزها تذمر جناح قدري من فردية أبو صالح ونهجه المتطرف والابتزازي حيال الفصائل الفلسطينية الاخرى، اما ابو صالح فهو يتهم قدري والياس شوفاني بمحاولة حشر «فتح» ضمن اطار حزبي ضيق يسيطر عليه اتجاه فكري واحد.

المساعي ما زالت مستمرة.. لكن النتائج لم تظهر بعد□

العودة السورية الى .. بيروت!

«عادت حليمة لعادتها القديمة»! فمطلع هذا الاسبوع يزور بيروت - ان لم يكن قد زارها - نائب الرئيس السوري للشؤون الخارجية عبد الحليم خدام باعتباره خبيرا في الشؤون اللبنانية، لاجراء مباحثات مع رئيس الجمهورية امين الجميل ورئيس الحكومة رشيد كرامي، وعدد من القيادات السياسية اللبنانية.

المصادر المطلعة اكدت ان هذه المباحثات تاتي في اطار جس نبض المسؤولين والقيادات اللبنانية عن مدى موافقتهم على عودة القوات السوري الى بيروت.

في الجوانب الخفية من العودة، يقال ان حكومة الكيان الصهيوني لا تعترض على عودة القوات السورية الى بيروت، لكنها تريد اتفاقا مع الحكومة السورية على كيفية العودة، والخطوط التي ستقف عندها القوات السورية.

المعروف انه عندما دخلت القوات السورية لبنان عام ١٩٧٦ بموافقة دولية وعربية، تم رسم الخطوط الحمر بينها وبين القوات الصهيونية. وعودة القوات السورية مجددا، تحتاج الى رسم خطوط حمر جديدة!!

ويبدو ان حكومة الكيان الصهيوني تريد ان تسهل عودة القوات السورية، لذلك تقول مصادر دبلوماسية مطلعة ان الادارة الاميركية اتفقت مع وزير دفاع العدو الصهيوني موشي ارينز على اقفال مكتب الاتصال الصهيوني في ضبيه، وان الحكومة الصهيونية تسير فعلا في هذا الاتجاه. ومن شان اقفال مكتب الاتصال الصهيوني في ضبيه بجونيه ان يحدث ارتباكا في صفوف «القوات اللبنانية». وقد ناشد قائد «القوات اللبنانية» فادي افرام الحكومة الصهيونية عدم اقفال المكتب□

الشوف وعاليه على طريق باقي المناطق!

ضمن عملية احكام سيطرته على منطقة الجبل، انهت ميليشيات الحزب التقدمي الاشتراكي في منطقتي الشوف وعاليه اي وجود للقوى الاخرى. وخلال الاسبوع الماضي جرت عملية «تنظيف» الجبل نهائيا من عناصر الحزب السوري القومي الاجتماعي. كما جرت مواجهات حادة في عاليه مع الدروز اليزبكيين الذين يناصرون الامير فيصل ارسلان نجل الزعيم الدرزي الراحل مجيد ارسلان. فيصل ارسلان وصف حكومة الرئيس رشيد كرامي بانها «حكومة الابادة الوطنية»□

لماذا.. الآن؟

يتساءل بعض الشخصيات والقيادات السياسية في لبنان عن سبب انتقال السفارة الاميركية من بيروت الغربية الى الشرقية؟ وفي آخر الانباء المؤكدة ان وزارة الخارجية الاميركية هي التي طلبت الى المسؤولين في السفارة الاميركية نقل مقر السفارة الى المنطقة الشرقية. وقد استاجرت السفارة الاميركية بناية في منطقة عوكر، بالاضافة الى سعيها لاستئجار عدد من البيوت والشقق لكبار المسؤولين والموظفين في السفارة الاميركية □

تحسبا ليوم ٢٠ حزيران

قال قادمون من ايران ان قوات الحرس والاجهزة الامنية الاخرى وضعت في حالة انذار وتاهب شديدين.. وذلك في اعقاب اعلان منظمة مجاهدي خلق عن عزمها على اقامة اسبوع للتضامن مع السجناء السياسيين في ايران والذي حددت بدايته في العشرين من الشهر الجاري. وكانت المنظمة قد دعت عبر بيانات سابقة وزعت داخل ايران الى احياء هذا الاسبوع، وبدات التمهيد له بتعليق الشعارات، وتوزيع آلاف البيانات التي تدين الاعتقالات التي ما زالت قائمة على قدم وساق.. كما تدين نظام خميني وتدعو الى اسقاطه□



هذا الوطن

العدو الصهيوني وحرب الخليج..!

عندما اندلعت حرب الخليج عام ١٩٨٠، اعلن رئيس وزراء العدو السابق مناحيم بيغن انه «بغض النظر عن الموقف الايراني الحالي من اسرائيل، الا اننا نقف الى جانب ايران وضد العراق».

لقد اعلن بيغن هذا الموقف المؤيد للنظام الايراني في حرب الخليج، في الوقت الذي كانت قيادات هذا النظام واجهزته الاعلامية تملأ الآذان صراخاً بأن «طريق تحرير القدس يمر عبر العراق». وعلى ارضية هذا الموقف الذي اعلنه بيغن من حرب الخليج، لم يتوان العدو الصهيوني عن تقديم جميع اشكال الدعم والمساعدة الممكنة - وحتى غير الممكنة في بعض الاحيان - الى النظام الايراني، وخصوصاً في ميدان التسليح حيث باتت اخبار الصفقات التي عقدت بين الطرفين متداولة على نطاق واسع الى حد ان آرييل شارون وزير دفاع العدو السابق لم يجد حرجاً في الاعلان بأن «حكومة اسرائيل باعت كميات كبيرة من الاسلحة الى ايران بموافقة مباشرة من واشنطن».

وفي حين كان زعماء النظام الايراني وصحفه واذاعته وسائر اجهزة اعلامه، يصفون الولايات المتحدة الأميركية بأنها «الشيطان الأكبر» ويطلقون تصريحات التهديد ضدها وضد الكيان الصهيوني وينادون بتحرير القدس وسائر الأراضي المحتلة، كانت الاسلحة تتدفق بكميات تفوق الوصف من «اسرائيل» الى ايران باشراف مباشر من قبل الولايات المتحدة الأميركية.

منذ بداية حرب الخليج كان موقف العدو الصهيوني واضحاً الى جانب النظام الايراني. ولم يتأثر هذا الموقف على الاطلاق بكل مظاهر العداء الاعلامية من طرف المسؤولين في ايران للكيان الصهيوني. وهذه حقيقة باتت ثابتة تماما ولا تحتاج الى اي دليل، ولا الى اي شكل من اشكال النقاش، غير ان ثمة حقيقة اخرى ما زالت غائبة - او مغيبة - عن اذهان «البعض» وهي تتعلق بخلفية الموقف الصهيوني من هذه الحرب الطاحنة التي ما تزال تدور في الخليج العربي. ذلك ان هذا «البعض» يتعامى عن ربط ما يجري في الخليج بالصراع العربي - الصهيوني، في الوقت الذي لا يتردد العدو الصهيوني نفسه عن اجراء مثل هذا الربط. فغداة نشوب الحرب قال مناحيم بيغن ان «اسرائيل لا يمكن ان تنسى بأن العراق قد ارسل اثناء حرب تشرين عام ١٩٧٣ اكثر من ستين الف جندي الى الجبهة السورية خلال ثلاثة ايام».

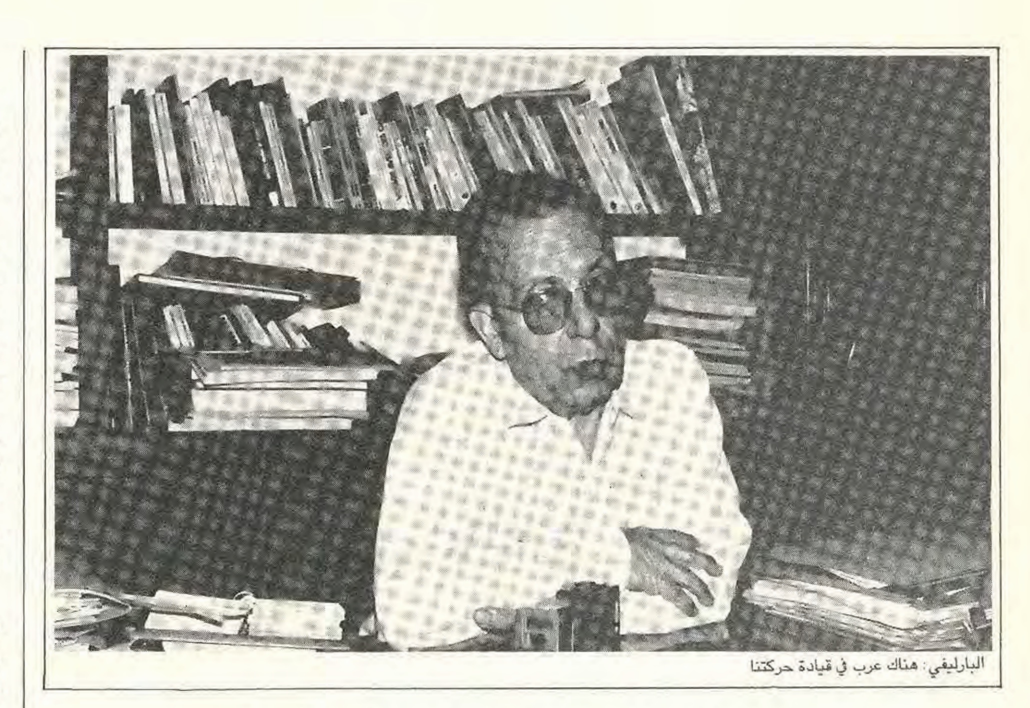
وعندما صمد العراق بوجه عدوان النظام الايراني المتواصل طيلة اربعة سنوات، كان رأي الخبراء العسكريين الصهاينة ان عدم تحطيم القدرة العسكرية العراقية يشكل تهديدا للكيان الصهيوني بعد انتهاء الحرب.

وبعدما بدأ العراق في تطوير قدرته العسكرية والتكنولوجية، لم يتردد العدو بالتنسيق مع ايران من اجل وضع حد لذلك، فكان ان قام بضرب المفاعل النووي العراقي ووضع جميع خبراته العسكرية بتصرف النظام الايراني.

في آخر حديث له حول الحرب في الخليج، ناشد اسحق شامير رئيس وزراء العدو الدول الكبرى ان تمتنع عن بذل جهودها لوقف الحرب بين العراق وايران. وقال شامير ان توقف الحرب حاليا سوف يترك اسلحة متطورة في ايدي العراق وبعض الدول العربية الاخرى، الأمر الذي يشكل تهديدا مستقبليا «لاسرائيل»..

وبعد كل ما سبق هناك من العرب من يساند النظام الايراني في هذه الحرب جنبا الى جنب مع العدو الصهيوني وفي الوقت ذاته، ويتبارى مع نظام طهران في التظاهر بالعداء للكيان الصهيوني!!□

فايز المرعبي



الباريليفي: هناك عرب في قيادة حركتنا

سكرتير عام الحركة المناهضة للعنصرية لـ«الطليعة العربية»:

الدوائر الفرنسية لا تتحرك بفاعلية عندما تقع الجريمة ضد.. عربي!!

اوروبا تضم ١٥ مليون مهاجر وعلى اهلها ان يتذكروا الخدمات التي قدمها المهاجرون لقارتهم.



الصيف قادم والفرنسيون الذين اعتادوا ان يفترشوا الحدائق واي قطعة ارض ملاصقة للمياه خلال هذا الفصل يتبادلون الحديث عن مشاريع الراحة والاستجمام.

اما المهاجرون وخاصة العرب منهم، فهذا الصيف يذكرهم بصيف مضى، شهد اكثر من حادث اجرامي

راح ضحيته اكثر من طفل عربي، وهم لهذا السبب بالذات وبعد ان تواترت عمليات فردية عنصرية استهدفت البعض منهم في الاموال والارواح، يشعرون بقلق مشروع ازاء احتمال عودة موجة الاجرام العنصري، خاصة وان اليمين المتطرف بدأ منذ فترة طويلة ينفخ ابواق العداء ضدهم.

في الجانب الآخر من الصورة، يبدو حرص الحكومة واضحا على ضمان حقوق المهاجرين وتوفير اجواء الامن لهم، وهناك عدة مشاريع وقوانين تنتظر موافقة البرلمان الفرنسي.

ضمن هذه الاجواء، وبين ترقب المهاجرين لصيف يأملون ان يكون كصيف الفرنسيين.. ومشاريع قوانين تنصفهم، ارتأت «الطليعة العربية» ان تلتقي مع زعيم تنظيم مساند للمهاجرين، وقف وأياهم على الدوام، واختار ان يخوض نضالا الى جانبهم.. هذا التنظيم يدعى: «المراب» .. (الحركة ضد العنصرية ومن اجل الصداقة بين الشعوب).

□ وفي بداية لقائنا مع السيد البار ليفي السكرتير العام «للمراب» سألناه عن ظروف نشأة تنظيمه وطبيعته فأفادنا:

ـ «المراب» حركة تناضل بفاعلية ضد العنصرية ومن اجل الصداقة بين الشعوب، وخلال الاسابيع القادمة سنحتفل بالذكرى الثالثة والخمسين للمراب، التي انشئت رسميا سنة ١٩٤٩ ولكنها وريثة تنظيم آخر ناضل ضد الاحتلال الالماني لفرنسا تحت اسم الحركة الوطنية ضد العنصرية. وحاليا فان تنظيم «المراب» يتمتع بوضعية استشارية لدى الامم المتحدة ويشارك بفاعلية في مقاومة ظلاهرة العنصرية سواء في فرنسا او اي بلد آخر يشهد تفشي هذه الظاهرة المقيتة.

□ هل يسمح لكم بان تكونوا طرفا مدنيا في القضايا المتعلقة بالجرائم العنصرية؟

ـ القانون الحالي ضد العنصرية يسمح لنا بالتدخل والمتابعة في حالة السب والشتم العنصري، وفي حالة التفرقة العنصرية والاثارة العنصرية. ولكن ولحد الآن ليس لنا نفس الحق في حالة الجرائم العنصرية او العنف العنصري.

لكن، ومنذ سنوات طويلة ونحن نناضل من أجل تغيير هذا القانون لانه ليس من المعقول على الاطلاق السماح لنا بالملاحقة القانونية لشخص يقول لآخر: «ايها العربي القذر» في حين لا يسمح لنا بنفس هذه الملاحقة في حالة الاعتداء على عربي بالعنف او تصفيته جسديا. **كمثال على ما اقول** اشير الى حادثة قتل المهاجر العربي الحبيب الفريمزي اثناء سفره يالقطار فقد كان بامكاننا ملاحقة المجرمين قانونيا نتيجة سبهم وشتمهم للضحية قبل تصفيته في حين لم يكن بامكاننا متابعة القضية في جوهرها الاساسي!

□ هل تتوقعون تعديلا في النصوص القانونية يعيد الامور الى وضعها الطبيعي؟

ـ الحكومة الفرنسية اعلنت في اكثر من مناسبة عن تقبلها لاقتراحنا بتوسيع قانون ١٩٧٢ المتعلق بمقاومة العنصرية حتى تتمكن التنظيمات المناضلة ضد العنصرية من التدخل كطرف مدني في حالة حصول جرائم عنصرية، ونعتقد ان مجلس الوزراء الفرنسي سينظر خلال هذه الايام في مشروع قانون نرجو ان يلبي رغبتنا في هذا الصدد.

□ في معرض الحديث عن الجرائم العنصرية، من يشجعها ومن يقف وراءها حسب معلوماتك.. ولماذا؟

ـ منذ حصول التغيير في الحكم الفرنسي حدثت عدة جرائم عنصرية مما يعني قيام معادلة غريبة، فلاول مرة في تاريخ فرنسا يوجد حكم يدين العنصرية بكل قوة ويتخذ الاجراءات المتشددة لمواجهتها فضلا عن تحسين وضعية المهاجرين وفي الوقت نفسه نجد تصعيدا خطيراً لظاهرة العنصرية.

في اعتقادي ان السبب في ذلك يعود الى ان اليمين اتخذ من العنصرية وسيلة لخوض حملته الانتخابية وتحركه السياسي كما استخدم المهاجرين وسيلة نضال ضد حكم اليسار.

حتى فترة قصيرة كانت الافكار العنصرية من اختصاص اليمين المتطرف لوحده والذي يقيم على اساس انه مجموعات صغيرة فاشية غير مسؤولة ينبغي اخذ الحيطة منها، الا انه وابتداء من اللحظة التي اصبحت فيها تعابير ومفردات اليمين المتطرف تستخدم من قبل اليمين ومن قبل رجال سياسة يعتبرون شرفاء فان كل الحواجز قد ازيلت امام تسرب المفاهيم العنصرية الى الرأي العام الفرنسي ولا يخفى على احد بان العلاقة قائمة بوضوح بين تسريب الافكار العنصرية والجرائم العنصرية ذاتها.

□ كيف ذلك؟

ـ ان الاشخاص الذين يرتكبون الجرائم العنصرية ليسوا بالضرورة اعضاء في «الجبهة الوطنية» (تنظيم يميني متطرف)، انهم اناس عاديون تأثروا بالدعاية العنصرية. وكمثال فانه خلال جرائم الصيف الماضي والتي راح ضحيتها اكثر من طفل عربي جرى الحديث عن النرفزة والحرارة المرتفعة كأسباب تقف وراء هذه الجرائم.

ولكن، وكما قالت ودادية الجزائريين: لماذا هذه

النرفزة والحرارة لا تؤدي دائما الا الى... قتل اطفال عرب!

اذن هناك ابعاد عنصرية لهذه الجرائم، وللاسف فان الراي العام الفرنسي ـ على اثر هذه الجرائم ـ لم يتحرك بالفاعلية المطلوبة.

□ بالنسبة لتنظيمكم. ماذا كان دوره؟

ـ نظمنا عدة مظاهرات محلية ولكن للاسف لم تقم مظاهرة وطنية كبيرة مثلما يحصل عادة عندما يتعلق الامر بجرائم ضد اليهود. وهنا لا بد من الاقرار بان الرأي العام الفرنسي نتيجة ما ارتكب ضد اليهود في الحرب العالمية الاخيرة ونتيجة الوضعية الاجتماعية لليهود في المجتمع الفنرسي والتي تختلف عن وضعية المهاجرين، فضلا عن التأثير اليهودي في الوسط السياسي... كل هذا يؤدي الى انه في حالة حدوث جريمة ضد اليهود (ونحن من جانبنا ندينها) فان الرأي العام الفرنسي والوسط السياسي الفرنسي يتحرك بفاعلية كبيرة وبتلقائية في حين اننا نشعر اننا مطالبون في حالة الجرائم ضد العرب ببذل جهود كبيرة لتحريك الرأي العام الفرنسي.

أكثر من هذا فان الحاكم والقضاة والدوائر ليسوا خارج المجتمع لذلك فانهم لا يتحركون بنفس الفاعلية عند حدوث جرائم عنصرية ضد العرب، وهناك حالات عديدة تم فيها اطلاق سراح مجرمين عنصريين او تعرضوا لعقوبات خفيفة جدا وغير ذات اهمية في حالة ارتكابهم جرائم ضد العرب.

اننا نعمل على اقناع الرأي العام الفرنسي بانه ينبغي محاسبة مرتكبي الجرائم العنصرية ضد العرب بنفس الشدة التي يحاكم بها غيرهم. والحقيقة اننا نامل ان لا يكون هذا الصيف «حارا» مثل العام الماضي ولكن للاسف فقد تكاثرت الجرائم العنصرية في المدة الاخيرة وينبغي ان نكون على حذر.

□ لهجتكم غير مُطْمَئِنَّة؟

ـ المعروف اننا نعيش اجواء الانتخابات البرلمانية الاوروبية ونحن نريد من الذين يخوضون هذه الانتخابات ان يخوضوا حملة واسعة ضد العنصرية. نحن نعرف ان لوبان (زعيم اليمين المتطرف) سوف لن يقوم بذلك ولكننا نطالب الآخرين بان يردّوا على الحملة العنصرية ضد المهاجرين.

ان اوروبا تضم ١٥ مليون مهاجر وعلى الاوروبيين ان يسلطوا الاضواء على الخدمات التي قدمها هؤلاء لفائدة اوروبا فضلا عن ان عليهم تكذيب ادعاءات لوبان واتهامه للمهاجرين بانهم وراء البطالة وفقدان الامن ومشاكل السكن والمدرسة والتعليم الخ... نريد الانتخابات القادمة ان تكون فرصة لفرض الحقائق ضد الاكاذيب وحتى لا تكون مناسبة لتسعير الاجواء المعادية للمهاجرين.

□ سؤالنا الاخير يتعلق بالاستفتاء الاخير الذي نشرتموه مؤخرا في مجلتكم وعالجنا مؤشراته ودلائله في احد اعداد «الطليعة العربية»: لماذا يميز العرب عن بقية المهاجرين في التعامل والنظرة؟

ـ عندما ما يجري الحديث عن المهاجرين فالمقصود عادة المهاجرون العرب والسبب في ذلك يعود الى مخلفات تاريخية ناتجة عن احتلال الجزائر... وبالرغم من الاستقبال الحافل للشاذلي بن جديد فان الصفحة لم تطو بعد ويظهر ان ذكريات الحرب فضلا عن وجود عدد كبير من الاقدام السوداء (الفرنسيون الذين عادوا الى فرنسا بعد تحرر الجزائر) قد اثرت في هذا الاتجاه يضاف الى كل ذلك ان بعض الفرنسيين يعتقدون ان صورة فرنسا العالمية واشعاعها قد اهتز بعد حرب الجزائر وبالتالي فان الجزائري المهاجر يجسد بالنسبة لهم رمز نهاية صورة فرنسا العملاقة، ولذلك عندما يتحدثون عن المهاجرين يقصدون اهل المغرب العربي وعندما يتحدثون عن الآخرين يقصدون الجزائريين.

الى جانب هذه العوامل لا بد ان نشير الى ان المغاربة لهم طريقة حياة ولغة وتاريخ ودين وتقاليد مختلفة عما هو قائم في فرنسا مما يؤدي الى صعوبة التأقلم وصعوبة تقبل من هو مختلف عنك جذريا.

اجرى الحوار: سمير المزغني
تصوير: حسين علي

الامساكية لشهر رمضان الكريم في باريس

Heures des Prières et du Jeûne de Ramadhan à Paris

Ramadhan 1404 - 1984

Ramadhan	رمضان	Jour	Date	الامساك Imsák	الفجر Fajr	الشروق Chourouk	الظهر Dohr	العصر Asr	المغرب Maghreb	العشاء Icha
		Doute sur ce premier jour. Dieu est plus savant.	هذا اليوم الاوّل يوم الشك والله اعلم							
1	الخميس	Jeudi	31 Mai	2.53	3.03	5.50	13.51	18.03	21.47	0.20
2	الجمعة	Vendredi	1 Juin	2.50	3.00	5.49	13.50	18.03	21.48	0.22
3	السبت	Samedi	2 Juin	2.47	2.57	5.48	13.50	18.04	21.49	0.24
4	الاحد	Dimanche	3 Juin	2.44	2.54	5.48	13.50	18.04	21.49	0.26
5	الاثنين	Lundi	4 Juin	2.42	2.52	5,47	13.50	18,04	21.50	0.29
6	الثلاثاء	Mardi	5 Juin	2.39	2.49	5.47	13.51	18.05	21.51	0.31
7	الاربعاء	Mercredi	6 Juin	2.37	2.47	5.46	13.51	18.05	21.52	0.33
8	الخميس	Jeudi	7 Juin	2.34	2.44	5.46	13.51	18.05	21.53	0.35
9	الجمعة	Vendredi	8 Juin	2.32	2.42	5.45	13.51	18.06	21.54	0.37
10	السبت	Samedi	9 Juin	2.29	2.39	5.45	13.51	18.06	21.54	0.39
11	الاحد	Dimanche	10 Juin	2.27	2.37	5.45	13.51	18.07	21.55	0.41
12	الاثنين	Lundi	11 Juin	2.25	2.35	5.44	13.51	18.07	21.56	0.43
13	الثلاثاء	Mardi	12 Juin	2.23	2.33	5.44	13.52	18.07	21.56	0.44
14	الاربعاء	Mercredi	13 Juin	2.21	2.31	5.44	13.52	18.08	21.57	0.46
15	الخميس	Jeudi	14 Juin	2.19	2.29	5.44	13.52	18.08	21.57	0.47
16	الجمعة	Vendredi	15 Juin	2.17	2.27	5.44	13.52	18.08	21.58	0.49
17	السبت	Samedi	16 Juin	2.15	2.25	5.44	13.52	18.08	21.58	0.50
18	الاحد	Dimanche	17 Juin	2.14	2.24	5.44	13.53	18.09	21.58	0.51
19	الاثنين	Lundi	18 Juin	2.13	2.23	5.44	13.53	18.09	21.59	0.52
20	الثلاثاء	Mardi	19 Juin	2.12	2.22	5.44	13.53	18.09	21.59	0.53
21	الاربعاء	Mercredi	20 Juin	2.11	2,21	5.44	13.53	18.09	21.59	0.53
22	الخميس	Jeudi	21 Juin	2.11	2.21	5.44	13.54	18.10	22.00	0.54
23	الجمعة	Vendredi	22 Juin	2.11	2.21	5.44	13.54	18.10	22.00	0.54
24	السبت	Samedi	23 Juin	2.12	2.22	5.45	13.54	18.10	22.00	0.54
25	الاحد	Dimanche	24 Juin	2.13	2.23	5.45	13.54	18.10	22.00	0.54
26	الاثنين	Lundi	25 Juin	2.14	2.24	5.45	13.54	18.11	22.00	0.54
27	الثلاثاء	Mardi	26 Juin	2.15	2.25	5.46	13.55	18.11	22.00	0.53
28	الاربعاء	Mercredi	27 Juin	2.17	2.27	5.46	13.55	18.11	22.00	0.53
29	الخميس	Jeudi	28 Juin	2.19	2.29	5.47	13.55	18.11	22.00	0.52
30	الجمعة	Vendredi	29 Juin	2.21	2.31	5.47	13.55	18.11	22.00	0.51
		Doute sur ce dernier jour. Dieu est plus savant.	هذا اليوم الاخير يوم الشك والله اعلم							
31	السبت	Samedi	30 Juin	2.21	2.31	5.47	13.55	18,11	22.00	0:51
		Jour de fête le jeûne est interdit.								



اعد هذا التقويم بالاتفاق بين معظم أئمة مساجد باريس وضواحيها خلال اجتماعهم المنعقد في مسجد باريس يوم ٤ شعبان ١٤٠٤ اعتمادا على ما قرره مجلس البحث الفقهي الاسلامي الأوروبي والندوة العالمية لتحديد المواقيت الشرعية التي عقدت بالمركز الثقافي الاسلامي في لندن.

وبالله التوفيق

شامير: «على العالم الاعتراف بالقدس عاصمة لنا»!

الأقصى: مخططات هدمه وتدميره ما زالت مستمرة

تهويد "زهرة المدائن" يبدأ بـ... هدم المسجد الأقصى ولكن: كيف ولماذا؟

في معرض حديثه عن الشبكة الارهابية اليهودية، قال اسحق شامير رئيس وزراء العدو ان «القاء القبض على بعض المستوطنين اليهود لقيامهم بأعمال تخل بالقانون، يجب ان لا يؤثر على عمليات الاستيطان في الضفة الغربية». ودعا شامير دول العالم الى الاعتراف بـ«القدس الموحدة» عاصمة نهائية ودائمة لـ«اسرائيل»، وقال ان عجز المجتمع الدولي عن القيام بهذه الخطوة يعتبر اهانة لـ«الدولة العبرية».

ولا شك ان حديث رئيس وزراء العدو يكشف بوضوح طبيعة المخططات الصهيونية بالنسبة للضفة الغربية وغزة على وجه العموم وبالنسبة لمدينة القدس على وجه الخصوص، وذلك بالرغم من جميع الادعاءات المزيفة التي حاول العدو ان يوهم الرأي العام العالمي بخصوص القاء القبض على اعضاء الشبكة الارهابية من اليهود المتطرفين.

لقد كان الهدف الصهيوني منذ اليوم الاول لاحتلال القدس واضحا كل الوضوح، ويتمثل في الاستيلاء على هذه المدينة المقدسة، وتدمير طابعها العربي والاسلامي من اجل تحويلها الى مدينة يهودية، وبعث الخرافات الصهيونية حولها من العدم، واقامة ما يسمى بـ«هيكل سليمان»، ولكل هذه الاسباب مجتمعة اعلنت سلطات العدو ضم المدينة المقدسة الى «اسرائيل» قبل وقت كبير من اعلان نواياها التوسعية بالنسبة لسائر الاراضي المحتلة، كما اعلنت «القدس الموحدة» عاصمة دائمة لـ«اسرائيل».

ففي السابع من حزيران عام ١٩٦٧ دخل الغزاة الصهاينة المدينة المقدسة، وقبل ان تتوقف الدبابات على مشارف القنيطرة السورية في الشمال، والقنطرة المصرية في الجنوب، كانت جرافات سلطات الاحتلال قد انهت مسح القرى الثلاث المحيطة بالقدس.



شامير: انها عاصمة (اسرائيل)

ورفضت السلطات الصهيونية على الدوام الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة حول حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ورفضت على المستوى نفسه الانصياع لميثاق (لاهاي) حول القدس بوصفها ارضا محتلة، كما وانها ضربت عرض الحائط بقرارات الادانة التي صدرت عن منظمة اليونسكو ضد الحفريات التي كانت تستهدف تدمير المعالم الاسلامية المقدسة، وخاصة المسجد الاقصى.

ومنذ ان احتلت القوات الصهيونية القدس بدأت عمليات التهويد الواسعة تنتقل الى حيز التنفيذ. حيث تم زرع العديد من المستوطنات الصهيونية حولها (١٧ مستوطنة) واشادة الاحياء السكنية اليهودية داخل المدينة وحولها ايضا (٣٢ حياً صهيونيا حول القدس وخارج السور)، وبدأت عمليات ترويع المواطنين العرب وممارسة القمع ضدهم لحملهم على النزوح وتفريغ المدينة من سكانها الاصليين الى حد انه وصل عدد المهاجرين منها خلال المرحلة الماضية الى ٣٠ الف مواطن. وفي الوقت ذاته عمدت سلطات العدو الى هدم اكثر من ٦٠٠ منزل في القدس القديمة واقامة مجمعات سكنية يهودية في مكانها ضمت حوالي ١٤٠ الف وحدة سكنية تستطيع ان تستوعب ما يقرب من ١٢٢ الف مستوطن صهيوني.

كما أقدمت سلطات العدو على مصادرة أكثر من (٢٤٩٤٠) دونماً من أراضي المدينة، اضافة الى وضع

يدها على الاراضي الأميرية واملاك الغائبين: وبعد ذلك طبقت شبكة معقدة من القوانين والأوامر العسكرية لاستملاك (٢١٣٠٢٩) دونماً حول مدينة القدس من اجل اقامة المستعمرات الصهيونية على شكل حزام يحيط بالمدينة.

المسجد الأقصى

وما ان استتب الأمر لقوات الاحتلال في الضفة الغربية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حتى بات المسجد الاقصى عرضة لجميع اشكال الاعتداءات من قبل الصهاينة:

- في ١٥/٨/ ١٩٦٧ دخل الحاخام الصهيوني الأكبر، وكان يلبس بزة عسكرية بصفته الحاخام الاكبر للجيش الصهيوني ايضا الى ساحة المسجد يرافقه عدد من الضباط واقام مراسم استمرت نحو ساعتين، واعلن ان لديه مشروعاً لاقامة كنيس في ساحة المسجد.

- في ٢١/٨/١٩٦٩ اشعل اليهودي مايكل اوهان النار داخل المسجد. وقد التهمت النيران بعض جوانب المنبر التاريخي الذي يعود الى عهد صلاح الدين الايوبي قبل اكثر من ٨٠٠ عام. وبعد ذلك حاول كل من الحاخام مائير كاهانا ويوئيل ليرنر تشكيل تنظيمات سرية من اجل تنفيذ مخططات للاعتداء على المسجد الاقصى.

- في اوائل عام ١٩٨٠ تم اكتشاف كميات كبيرة من المتفجرات والاسلحة على سطح احد المعابد اليهودية القريبة جدا من المسجد وكان الهدف منها نسف المسجد.

- في عام ١٩٨١ قام احد الصهاينة ويدعى غودمان باقتحام المسجد واطلق النار بصورة عشوائية على المصلين.

- في بداية عام ١٩٨٢ اكتشفت محاولة رهيبة لاحتلال الاقصى على يد عصابات من الطلبة المتدينين من اتباع الحاخام يسرائيل هرئيل.

- في بداية هذا العام اكتشفت محاولة لنسف الاقصى حيث هرب المجرمون وتركوا ما بحوزتهم من متفجرات عندما اكتشف الحراس العرب امرهم.

ولا شك ان اخطر ما تم كشفه من مخططات الاعتداء على المسجد الاقصى، تلك الخطة التي عثر عليها بحوزة الشبكة الارهابية اليهودية التي ألقي القبض على بعض اعضائها مؤخراً وتستهدف قصف المسجد الاقصى جواً بالتنسيق مع ضباط داخل سلاح الطيران الصهيوني، وذلك بعد ان فشلت جميع المحاولات السابقة لتدميره او نسفه او احتلاله.

بالاضافة الى كل محاولات الاعتداء هذه لم تتوقف عمليات الحفر تحت المسجد وحوله بحجج واهية تتعلق بالبحث عن اساسات «هيكل سليمان»، وذلك من اجل تقويضه. وفي ١١ ايلول ١٩٨١ وقعت سلسلة من المواجهات بين المواطنين العرب وبين قوات الاحتلال الصهيوني بسبب الحفريات التي تغلغلت مسافة ٣٥ متراً وبعرض ستة امتار خلف المسجد الاقصى المبارك وساحة الحرم القدسي الشريف.

ومن المعروف ان جميع المنظمات الصهيونية المتطرفة تعتبر ان هدم المسجد الاقصى وبناء «هيكل سليمان» هدفا رئيسيا لها، ومن اجل تحقيق هذا الهدف انشأت هذه المنظمات صندوقا خاصا باسم «صندوق جبل البيت» لتمويل هذه المخططات.

حدود الموقف العربي والاسلامي

عندما اتخذ الكنيست الصهيوني قراره باعتبار (القدس الموحدة) عاصمة لـ«اسرائيل» بدلا من تل ابيب، ثار جدل واسع في الاوساط العربية والاسلامية الرسمية والشعبية. واحتل موضوع القدس حيزا كبيرا في نشاط الدول العربية الدبلوماسي والسياسي على صعيد المنطقة والعالم.

وقبل ذلك نشطت الاوساط العربية الرسمية نشاطا بارزا ومكثفا عندما اقدمت سلطات الاحتلال الصهيوني على تدبير احراق المسجد الاقصى في ٢١ آب ١٩٦٩ وتمخض هذا النشاط الغاضب عن عقد مؤتمر القمة الاسلامي الاول في مدينة الرباط في العام نفسه..

وانبثق عن هذا المؤتمر الغاضب ايضا والذي اعلن عن عزم حكومات الدول الاسلامية على تحرير مدينة القدس ورفض اي حل لقضية فلسطين لا يضمن عودة مدينة القدس للعرب، منظمة تدعى «منظمة المؤتمر الاسلامي»..

وقد اكتسبت هذه المنظمة شرعيتها الدولية من خلال اعتراف منظمة الأمم المتحدة بها ومنذ ذلك التاريخ احتلت مسألة القدس الصدارة في جداول عمل اثني عشر مؤتمرا لوزراء خارجية الدول الاسلامية، واربعة مؤتمرات للقمة وكلها خرجت بقرارات مهمة تؤكد:

- ان اعادة السيادة العربية على مدينة القدس الشرقية شرط اساسي وضروري لأي حل لمشكلة الشرق الاوسط.

- رفض اي محاولة لضم القدس او تدويلها او جعلها مفتوحة...

- اعلان الجهاد في سبيل تحرير القدس وصيانة مقدساتها، ومقاومة كل اجراءات العدو الرامية الى طمس معالمها العربية والاسلامية والثقافية والديمغرافية والجغرافية والاجتماعية تمهيدا لتهويدها..

وباختصار فقد اعتبرت (قضية تحرير القدس قضية حياة او موت) بالنسبة لجميع الدول العربية والاسلامية..

العدو.. والقدس

لكن علينا ان نعترف بوضوح وصراحة بان عشرات بل مئات القرارات والتوصيات الصادرة عن المؤتمرات العربية والاسلامية العديدة وعلى مختلف مستوياتها قد بقيت طي الملفات والاوراق المصقولة دون ان تجد أو يجد أي منها ترجمته العملية الملموسة..

وعلينا ان نعترف ايضا بان العدو قد تمكن من طرح موضوع القدس عاصمة لكيانه في الاوساط الدولية الرسمية وحقق نجاحا نسبيا في كسب تأييد بعض دول العالم (كوستاريكا ـ السلفادور الكونغرس الاميركي.. الخ) والحبل على الجرار..

والنجاح النسبي الذي حققه العدو في هذا المجال قد اضطر الدول العربية والاسلامية ان تهب غاضبة محتجة ومنددة بالدول التي تعترف بالقدس عاصمة «لاسرائيل»، ومحذرة واشنطن من مغبة اتخاذ اي خطوة مماثلة..

وهذه الحملة العربية الرسمية على ما تنطوي عليه من بعض ايجابيات معنوية، فانها تحمل في طياتها روح التجزئة للنضال العربي في سبيل الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، ومن ضمنها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.. ذلك ان الدول العربية ما زالت تقع في شرك الانجرار وراء الخطوات العملية الصهيونية في التوسع والاستيطان التدريجيين، مكتفية بشن حملات الاحتجاج والتنديد واظهار السخط والغضب الاعلاميين دون اتخاذ اي اجراء عملي وفعلي حاسم، يوقف هذا الزحف التوسعي الصهيوني المتزايد ليشمل جميع مناطق الارض المحتلة بما في ذلك القدس وما عليها من مقدسات عربية اسلامية ومسيحية..



القدس.. والكابوس الصهيوني

وحتى اعتراف بعض الدول بالقدس عاصمة دائمة للكيان الصهيوني لم يجابه بموقف عربي جاد ومسؤول، على النحو الذي يسهل في اجهاض هذا الاتجاه ويردع الدول التي قد تفكر في الاقدام على مثل هذه الخطوة.

والسؤال الذي يتم تداوله حاليا في بعض الاوساط الدبلوماسية العربية والاسلامية هو التالي: فيما اذا اقدمت واشنطن تحت ضغط الكونغرس وتأثير عناصر الضغط الصهيونية داخل الولايات المتحدة الاميركية على نقل هيئتها الدبلوماسية الى القدس، هل تقوم الدول العربية والاسلامية بقطع علاقاتها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية مع هذه الدولة العظمى؟! وبالتالي هل تقبل جميع هذه الدول العربية أو الاسلامية - أو معظمها على الأقل - بوضع قرارات المؤتمر الاسلامي فيما خص مسألة القدس موضع التنفيذ؟!

وفي هذا الخصوص سألنا اكثر من مسؤول فلسطيني وعربي معني عن طبيعة الخطوات العملية الكفيلة بمجابهة هذا التغير النسبي والمهم في الوضع الدولي بما يتعلق بمسألة القدس وتحويلها عاصمة لـ«اسرائيل» فكان هناك شبه اجماع على ان اولى الخطوات العربية والاسلامية يجب ان تبدأ بمقاطعة كل الدول التي تنقل هيئتها الدبلوماسية للقدس بما في ذلك اميركا والعمل مقابل ذلك على كسب اعتراف دولي شامل بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة..

اذن يجب ان يكون هناك اجماع عربي على اية خطوة يتعين اتخاذها ضد اية دولة تعترف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني حتى لو كانت اميركا.. فمصر مثلا استجابت لقرار مقاطعة السلفادور وكوستاريكا، ويؤمل ان لا تتردد في اتخاذ موقف مماثل ضد اي دولة تحذو حذوها حتى لو كانت الولايات المتحدة الاميركية..

ومما يثير الدهشة، هو فتح مكتب (مكتب ارتباط) في مدينة القدس من جانب «القوات اللبنانية» يسمى (بالمكتب اللبناني) وتصريح رئيسه المدعو (بيير يزبك) في حديث نشرته وكالة (اورينت - برس) اللبنانية يؤكد فيه «ان مهمة هذا المكتب لا تنحصر في اطار انشاء مكتب مسيحي في اسرائيل فحسب، بل ليكون مكتبا يمثل الطائفة المسيحية وان ينقل الى الراي العام «الاسرائيلي» وعلى اوسع نطاق الوجه الحقيقي للطائفة المسيحية في لبنان»..؟!

وفي الحقيقة، فان انشاء هذا المكتب يشكل سابقة خطيرة يجب تدارك ابعادها في وقت مبكر، حيث ان العدو يريد انتزاع اعتراف «بعض العرب» بالقدس عاصمة لكيانه من اجل استدراج «بقية العرب» الى هذا الموقف المماثل فيما بعد ومع مرور الزمن. وحتى لا يعترف العرب بالامر الواقع وبأن القدس باتت عاصمة للكيان الصهيوني، كما اعترف بعضهم بالكيان الصهيوني بالاساس كأمر واقع - فيما بعضهم الآخر لا يتردد عن الاعتراف بذلك في الظرف المناسب -، عليهم ان يتحركوا منذ الآن لعرقلة مخططات العدو في تهويد المدينة ودفع دول العالم الى الاعتراف بالقدس عاصمة نهائية ودائمة لكيانه الغاصب.□

اعداد قسم شؤون الوطن المحتل و«شيما برس» - عمان

الرأي الآخر

مرحى يا قدس فقلب جوسبان يدق باتجاهك..!

السيد ليونيل جوسبان امين عام للحزب الاشتراكي الفرنسي منذ ثلاث سنوات، اي بفترة قصيرة قبل ان يترشح الرئيس فرانسوا ميتران لانتخابات رئاسة الجمهورية ويخلي منصبه السياسي.

وبهذه الصفة فالسيد جوسبان يقف في هرم التنظيم السياسي للحزب الاشتراكي، وكل كلمة او تقييم، بشأن اي موضوع، يصدران عنه يعبران بالضرورة، عن موقف الحزب، ويسجلان اما له او عليه، كما ان اية مبادرة تصدر عن هذا المسؤول السياسي تأخذ مكانها في سياق الموقف السياسي الفرنسي، العام، سواء تعلق الأمر بقضايا داخلية او شؤون خارجية.

وفي ٣ حزيران (يونيو) الجاري كان السيد ليونيل جوسبان من بين الشخصيات السياسية الفرنسية (الى جانب سيمون فاي، واوليفيه سيترن) التي شاركت في الذكرى الثالثة لتأسيس الاذاعة اليهودية في باريس، والتي تشرف عليها جمعية «التجديد اليهودي».

وكان من الميسور التوقف عند هذا الحد، واعتبار هذه المشاركة واقعة في نطاق العلاقات القائمة بين الحزب الاشتراكي الفرنسي وبين الجالية اليهودية في فرنسا. والمتسمة بكامل الود والتفاهم، كما هي متينة ومعززة مع الكيان الصهيوني. لكن الأمر ذهب أبعد من هذا النطاق المفهوم ليتحول الى ضرب من المتاجرة السياسية سواء من هذا الطرف او ذاك، وبالتالي مما تنجم عن عادة مواقف وردود افعال محددة. كيف ذلك؟

بمناسبة هذه المشاركة وجد السيد ليونيل جوسبان، امين عام الحزب الاشتراكي الفرنسي نفسه ينساق، سواء لارضاء الجمهور اليهودي، وعدده الف من الحضور، او لغاية محددة سنكشفها لاحقا، نقول ينساق في تصريحات تستحق وقفة خاصة:

- حين سئل السيد جوسبان عن موقفه من مسألة نقل سفارة الكيان الصهيوني الى القدس المحتلة، كان جوابه كالتالي: «شخصياً، وكفرد يعشق الجمال والتاريخ، فانني أفضل نقلها (اي السفارة) ان قلبي يدق باتجاه القدس، واعرف ان الحزب الاشتراكي ليس مناهضاً لهذه الرغبة».

- وماذا عن السبب الذي يجعل الحزب الاشتراكي الفرنسي لا يقيم علاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية؟ السبب في رأي السيد جوسبان، وبالطبع رأي حزبه، يرجع الى ان هذه المنظمة «تنهج طرقاً نضالية معينة - يقصد بذلك طرقاً ارهابية - وميثاقها ينص على تدمير والغاء دولة اسرائيل».

بهذين التصريحين والاجابتين، الخفيفتين على اللسان، الثقيلتين في الميزان، يتكرم السيد جوسبان على الجالية اليهودية الفرنسية، بل قل انه حاول ان يشتري ولاءها، ويقوم بعملية ابتزاز مسبق لأصواتها. فما هي حقيقة الأمور؟

المسألة في غاية البساطة، وهي تندرج ضمن السباق الذي تخوضه القوى السياسية لفرنسية اليوم قبيل معركة الانتخابات الاوروبية المؤرخة لـ١٧ حزيران (يونيو) القادم، وفي هذا السباق ليتنافس المتنافسون، ولتتضارب التصريحات والمزايدات يميناً ويساراً. واصوات حوالي سبعمائة الف يهودي في فرنسا اهم من كل القيم والمبادىء، ومن كل المال العربي، والنفوذ العربي المزعوم في فرنسا، وأهم بكثير من المليوني عربي من المقيمين في هذه الديار. ليس قانون الكم ما يتحكم هنا، ولكن قانون التأثير الفاعل والايجابي الذي يجعل الدنيا تقوم اذا ما مُست شعرة يهودي في باريس، ولا يلقى مصرع العشرات من المغتربين والعمال المهاجرين من شمال افريقيا بالقتل المتعمد، او الرصاص «الطائش» سوى الاستخفاف واللامبالاة.

والحقيقة ان المرء، هنا، يحار بشأن من يمكن ان توجه اليه اللائمة ازاء واقع متناقض ومتردٍ كهذا، هل الى زعيم الحزب الاشتراكي الذي تتحول عنده السياسة الى متاجرة ومزايدة على حساب حقوق شعب باكمله، حقوقه التراثية والدينية والترابية، هل الى السيد جوسبان الذي لا يرى في منظمة التحرير الفلسطينية سوى معاول للدمار والغاء «دولة اسرائيل»، و«يدق قلبه» الرقيق، وتحمله حنينية مناصرة الصهاينة الى مشاطرتهم نقل العاصمة الى القدس المحتلة، في حين لا تذرف له دمعة، ولا يدق له نبض امام عشرات الآلاف من الفلسطينيين المشردين، والمبعدين عن ارضهم، والذين قتلوا ويقتلون برصاص الصهاينة، ومن اجل توطيد اغتصابهم ومذهبهم التوسعي؟!

ام ترانا نوجه اللوم الى الحضور الدبلوماسي العربي في باريس، الحضور المزعوم، ام الى ارادة الدول العربية الغائبة في هذه المناسبات وفي غيرها. والحق ان مجرد التفكير في توجيه اي لوم الى السياسة العربية سيتحول، في حد ذاته، الى ضرب من السخرية او من المازوخية!

واذن، ما العمل؟ لنقل انه وباسم هذه المازوخية نفسها، فالسيد جوسبان محق في ان يتاجر ويبتز ويزايد بكل المبادىء والقيم كي يسطع نجمه الآفل لأنه يلعب لعبة السياسة ولعبة الصهيونية النافذة في فرنسا. ولربما لو سألناه: الا تراعي العرب، وحقوقهم، ومشاعرهم، وكذا... لكان جوابه: أوف، تلك مسألة اخرى..!□

— أ.م.

وفقاً لأحكام القانون الدولي العام

الوضع القانوني للمكاتب الشعبية لنظام القذافي في الخارج

المحامي عمران محمد بورويس

بالأسماء والأماكن والتواريخ: هذه «نشاطات» السفارات الليبية في العالم!
كيف يستغل القذافي الحصانة الدبلوماسية وبماذا تميز مكتب لندن.. وما هي «خصوصية» مكتب مدريد؟

في الذكرى العاشرة لوصوله للسلطة في ليبيا عام ١٩٧٩ اعلن العقيد معمر القذافي على الملأ ـ عبر الاذاعة والتلفزيون والصحف ـ احد قراراته الشهيرة والغريبة بتغيير سفاراته بالخارج الى «مكاتب شعبية» وبدأ موجة «الزحف» المصطنعة وفقا لخطته التي اعدها ومرّرها وادّعى فيها زورا بان الليبيين في البلدان المضيفة هم الذين قرروا ذلك واختاروا «لجانها الشعبية» لادارتها، وادى ذلك الى استدعائه لمعظم الدبلوماسيين الليبيين العاملين بها الى طرابلس واحلال عناصر من مخابراته وادعيائه محلهم.

وقد بدأت، آنذاك، حكومات الدول والجهات القانونية المعنية في بحث مسألة مدى تقبلها للتغيير الذي احدثه القذافي على سلوك مبعوثيه في الخارج وكان الاتجاه الغالب، آنذاك، اعتبار ذلك «مسألة داخلية تنظيمية» رغم تنبيه المعارضة الليبية للرأي العام المحلي والعالمي لنوايا القذافي الخبيثة.

ولم تكن تلك العملية، في حقيقتها، سوى الخطوة الاولى في مخطط التصفيات الجسدية لمعارضيه في الخارج الذي اعلنه القذافي شخصيا، بفمه ولسانه ـ عبر الاذاعة والتلفزيون والصحف ـ في بداية عام ١٩٨٠ واعقب ذلك باقتراف عملائه وادعيائه لسلسلة من جرائم القتل راح ضحيتها عددا من مواطنيه العُزل بلندن وبون وروما واثينا وبيروت متخذا من «مكاتبه الشعبية» اوكارا لعصاباته وترسانة لاسلحته مستفيدا من مزايا الحصانة الدبلوماسية التي تتمتع بها تلك المقرات والحقائب الدبلوماسية التي خصصت لتهريب الاسلحة والذخائر.

ورغم ان العالم كله قد استغرب وادان تلك الهجمة التي قادها القذافي ضد معارضيه ومواطنيه بالخارج الا ان تمكّن القذافي من استغلال مظلة الحصانة الدبلوماسية التي ظلت مقرات «مكاتبه الشعبية» وملحقاتها تتمتع بها وكذلك حقائبه الدبلوماسية عن طريق سوء استعماله للحقوق المقررة بموجب الاتفاقيات والاعراف الدولية بهذا الصدد فضلا عن نجاحه في تمرير تصرفاته الارهابية على الساحات الخارجية التي كثيرا ما قوبلت من قبل الحكومات المعنية بانواع من التسامح او التغافي او عدم الرغبة في اثارة المشاكل معه انطلاقا من حساباتها السياسية والاقتصادية والمالية والتجارية والعسكرية الخاصة بها. كل ذلك شجع القذافي على تصعيد ضغطه على تلك الحكومات بدرجة اعلى عن طريق لعبة اخرى تتمثل في احتجازه لبعض مواطني تلك الدول بغير مسوّغ قانوني وجدّي قاصدا التمادي في ابتزازها.

ثم تلا القذافي ذلك بخطوة اخرى، في ذات الاتجاه، حينما اقنع مستشار النمسا السابق برونو كرايسكي بدعوته لزيارة النمسا، زيارة قصد منها ابتزاز المستشار النمساوي السابق عن طريق منحه اياه «صك غفران» لتجميل صورته القبيحة امام الرأي العام العالمي والاوروبي خاصة تلك الزيارة التي تمت اوائل عام ١٩٨٢ واحرجت كرايسكي كثيرا امام احزاب وصحف المعارضة النمساوية والعديد من قيادات حزبه. وكان القذافي يأمل ان ينجح صديقه المستشار السابق في اقناع الولايات المتحدة الاميركية ودول اوروبا الغربية، خاصة فرنسا وبريطانية وايطاليا والمانية الغربية واليونان، بدعوة القذافي لزيارتها. الا ان هذا المسعى الاخير قد خاب، ذلك ان مشروع زيارته لليونان الذي كان مقررا لها ان تتم نهاية عام ٨٢ قد أُجِّلت ثم الغيت.

ومنذ اعلن القذافي ثم اقترف جرائمه النكراء عام ١٩٨٠ بالخارج وهو لم يتوقف لحظة واحدة لا عن تتبع وملاحقة معارضيه ومواطنيه بالخارج ولا عن انتهاكه لسيادة وامن الدول المضيفة لهم، الى ان تصاعد نشاطه الاجرامي بشكل هستيري باصدار اوامره لادعيائه للقيام بموجة التفجيرات التي هزت بريطانيا (لندن ومانشيستر) خلال شهر مارس الماضي وباطلاق الرصاص من مبنى «مكتبه الشعبي» بميدان سانت جيمس بوسط لندن خلال شهر ابريل المنصرم فقتل الشرطية البريئة الحسناء ايفون فليتشر وجرح اثني عشر شابا ليبيا من معارضيه، وتكبدت بريطانيا جراء ذلك خسائر مادية ومعنوية هي في غنى عنها.

وقد ادى الحادثان الاخيران الى ان تعيد الحكومة البريطانية نظرها في مسألتين ـ تسندها في ذلك احزاب المعارضة ـ اولاهما: مسألة علاقاتها بنظام القذافي الذي لم تفلح معه المهادنة والمجاملة وطول البال، فاصدرت حكومة المرأة الحديدية قرارها بقطع علاقاتها السياسية معه. وثانيهما: مسألة الحصانة الدبلوماسية التي اساء نظام القذافي استعمالها اساءة بالغة. فشكلت الحكومة لجانا استشارية لدراسة مراجعة الاتفاقيات الدولية في هذا الصدد تمهيدا لاعادة النظر في بعض بنودها صونا لتلك الاتفاقيات والمواثيق من ان تدنس او تنتهك.

وكل متتبع لسلوك القذافي في هذا المجال (الحصانة الدبلوماسية) يجد ان نظام القذافي يركن الى خرق مزدوج لاحكام الاتفاقيتين الدوليتين اللتين تنظمان موضوع الحصانة الدبلوماسية:

ـ اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية المبرمة في ١٨/٤/١٩٦١.

ـ واتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية المبرمة في ٢٤/٤/١٩٦٣.

فهو أولاً يتعمد اساءة استعمال الحقوق الواردة بهما، وثانيا يتعمد الاخلال بالالتزامات التي ترتبهما على الدول الاطراف.

اساءة استعمال الحق كيف تتحقق قانونا وتنفيذ الالتزام كيف يكون؟

من القواعد العامة المقررة في القانون ان استعمال الحق يكون غير مشروع اذا لم يُقصد به سوى الاضرار بالغير او اذا كانت المصالح التي يرمي الى تحقيقها غير مشروعة. وفيما يتعلق بتنفيذ الالتزام تقتضي المبادىء سالفة الذكر ان يكون متفقا مع ما يوجبه حسن النية.

وإذا كان القذافي قد قصد واراد ان يستغل ـ بدون وجه حق ـ الحقوق المقررة في القانون الدولي لخدمة مآربه غير المشروعة وان يتنصل تماما من الالتزامات التي يلقيها القانون الدولي على عاتقه فانه بذلك يكون قد ضرب بفلسفة القانون واهدافه عرض الحائط. وهو ما لا يجوز له.

واذا كان المنطق القانوني يقتض ان يكون لكل تصرف جانبان متلازمان هما الحق والواجب، اذ هما وجهان لعملة واحدة هي القانون.

واذا كان من حق الفرد او الشخص المعنوي قانونا ان يستعمل كامل حقوقه، الا ان الانظمة القانونية قد رسمت حدودا لاستعمال الحق يتعين عدم تخطيها والا جاء استعمال الحق غير مشروع وفندت ضوابط ذلك ومنها ما سبق ذكره.

كما انه في نفس الوقت يتعين على الفرد او الشخص المعنوي ان يحترم التزاماته التي تفرضها القوانين او الاتفاقيات والا يتهرب من تنفيذها والا أجبر على ذلك بقوة القانون وتبعا للاجراءات التي يرسمها، وهو ما يعبر عنه بفكرة الجزاء. وان كانت تلك الفكرة اكثر بروزا في القانون الداخلي (الوطن) منها في القانون

الدولي العام وذلك راجع للطبيعة الخاصة لكل من القانونين. الا ان صور الجزاء في القانون الدولي العام خلال السنوات الاخيرة قد تعددت وهي آخذة في النمو. وحيث ان نظام القذافي قد استعمل حقوقا معينة (الحصانات والامتيازات القانونية) انشأها العرف الدولي ثم استقرت في تشريعات دولية مكتوبة وذلك بطريقة لا تتفق والغايات التي ابتغيت من وراء اقرارها، اي بطريقة مغايرة لقصد المشرع الدولي، وتهرب من تنفيذ الالتزامات التي تمليها عليه تلك التشريعات بطريقة لا تتفق مع ما يوجبه حسن النية. فان ذلك لا يتفق والمنطق السليم لما في ذلك من اهدار لقيمة تلك القواعد القانونية الآمرة وهو ما لا يقره اي مجتمع متمدن.

اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية

تعتبر هذه الاتفاقية خلاصة للمحاولات المستمرة منذ القرن الماضي، الفردية والرسمية، لتدوين القواعد المنظمة للتمثيل الدبلوماسي، وقد انضمت اليها ليبيا في ١٩٧٧/٦/٧ حسب وثائق التسجيل المودعة لدى هيئة الامم المتحدة. وسنورد فيما يلي اهم بنودها المتعلقة بموضوعنا الراهن وهي: الفقرتين ٣ و٤ من ديباجتها:

« ان الدول الاطراف في هذه الاتفاقية...

«اذ تعتقد ان عقد اتفاقية دولية للعلاقات والامتيازات والحصانات الدبلوماسية يسهم في انماء العلاقات الودية بين الامم، رغم اختلاف نظمها الدستورية والاجتماعية.

« واذ تدرك ان مقصد هذه الامتيازات والحصانات ليس افادة الافراد بل ضمان الاداء الفعال لوظائف البعثات الدبلوماسية بوصفها ممثلة للدول».

ومن المعروف في فقه القانون الدولي العام ان الاساس القانوني لتلك المزايا والحصانات الدبلوماسية الواردة في تلك الاتفاقية يتمثل في «نظرية مقتضيات الوظيفة» التي مؤداها ان تلك المزايا ضرورة يقتضيها قيامهم بمهام وظائفهم في جو من الطمانينة والاستقرار في الدول المعتمدين لديها.

المادة ٢٢:

« ١ ـ تكون حرمة دار البعثة مصونة...

٢ ـ يترتب على الدولة المعتمدة لديها التزام خاص باتخاذ جميع التدابير المناسبة لحماية دار البعثة من اي اقتحام او ضرر ومنع اي اخلال بامن البعثة او مساس بكرامتها».

المادة ٢٧/٤:

«يجب ان تحمل الطرود التي تتألف منها الحقيبة الدبلوماسية علامات خارجية ظاهرة تبين طبيعتها ولا يجوز ان تحتوي الا الوثائق الدبلوماسية والمواد المعدة للاستعمال الرسمي».

المادة ٤١/١و٣:

«يجب على جميع المتمتعين بالامتيازات والحصانات، مع عدم الاخلال بها، احترام قوانين الدولة المعتمد لديها وانظمتها. ويجب عليهم كذلك عدم التدخل في شؤونها الداخلية.

«يجب الا تستخدم دار البعثة باية طريقة تتنافى مع وظائف البعثة كما هي مبينة في هذه الاتفاقية او في غيرها من قواعد القانون الدولي العام».

ومن المقرر فقها وقانونا ان من مهام البعثة الدبلوماسية حماية رعايا الدولة الموفدة للبعثة اذا وقع اعتداء عليهم او على اموالهم. كما ان من واجبات المبعوثين الدبلوماسيين الذين يتعين عليهم عند قيامهم بمهامهم مراعاتها احترام دستور الدولة المضيفة ونظام الحكم فيها وعدم اثارة الاضطرابات او القلائل او المساهمة فيها واحترام التقاليد والاديان المتبعة فيها والحرص على القيام بالمجاملات التي استقر عليها العرف الدولي.

وعليه فان كل تصرف يصدر عن المبعوث الدبلوماسي اخلالا بواجباته المتقدمة يُبيح للدولة المبعوث لديها ان تعتبر صاحبه شخصا غير مرغوب فيه وان تطلب الى دولته استدعاءه او ان تكلفه مباشرة عند الاقتضاء بمغادرة اقليمها.

ادلة .. وسوابق

وبتتبع انماط سلوك اعضاء «المكاتب الشعبية» لنظام القذافي خارج ليبيا نجد انها جاءت، منذ اختراعها عام ١٩٧٩، مخالفة ـ نصا وروحا ـ للاحكام والقواعد القانونية سالفة البيان. وبرصد تصرفات نظام القذافي داخل ليبيا نجد انها تسير في ذات الاتجاه المخالف لتلك الاحكام والقواعد التي استقرت عليها الانسانية. وللتدليل على ذلك نسوق الأدلة التالية من سوابق «المكاتب الشعبية» لنظام القذافي الاجرامية خارج ليبيا: المخالفة لاحكام اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية:

١ ـ في ايطاليا:

ـ جريمة قتل عز الدين الحضيري بمحطة قطارات ميلانو ١٩٨٠/٦/١١.

ـ جريمة قتل سالم الرتيمي ١٩٨٠/٣/٢١.

ـ جريمة قتل عبد الجليل عارف ١٩٨٠/٤/١٩ بروما.

ـ جريمة قتل محمد فؤاد ابو حجر ١٩٨٠/٥/٢٠.

ـ جريمة الشروع في قتل سالم محمد الغزالي ١٩٨٠/٥/٢١.

ـ جريمة الشروع في قتل سالم محمد سعد البرغش ١٩٨٠/٦/١١.

ـ محاولة خطف عبد المنعم الهوني بمطار روما.

ـ محاولة خطف محمد يوسف المقريف بمطار روما، ١٩٨٠.

وقد تمت تلك الجرائم باشراف وتنفيذ «المكتب الشعبي» لنظام القذافي بروما.

٢ ـ المانيا الغربية:

ـ مقر «المكتب الشعبي» لنظام القذافي ببون استخدم مكانا لتعذيب طالبين ليبيين وقد اتهمت السلطات الامنية والقضائية كلا من مصطفى الزائدي امين عام المكتب وعبد الله سالم يحيى عضو المكتب بقيامهما بالتعذيب وقدما للمحاكمة خلال شهر نوفمبر ١٩٨٢. ثم قامت حكومة المانية الغربية بالافراج عنهما والسماح لهما بالسفر لطرابلس مقابل اطلاق القذافي لسراح ثمانية من الالمان المحتجزين لديه علاوة على عدم رغبتها في فقد عقودها الاقتصادية معه. وواضح ان القذافي قد نجح في ابتزازها.

ـ جريمة قتل عمران المهدوي ببون ١٩٨٠/٥/١٠.

٣ ـ اليونان:

ـ يستعمل مبنى «المكتب الشعبي» في تعذيب الطلبة خاصة من قبل المدعو «عبد الله بو مهارة». كما يستخدم لتخزين الاسلحة والذخائر والصواريخ!!.

ـ تعمد اعضاء «المكتب الشعبي» باثينا بالتدخل المستمر في الشؤون الداخلية لليونان مما حمل الحكومة اليونانية على التقدم بمذكرة احتجاج شديدة اللهجة سلمها وزير خارجيتها كارلوس بابولياس الى «النقيب شرطة» محمد القمودي امين المكتب بتاريخ ١٩٨٢/٨/١٠.

ـ جريمة اغتيال عبد الرحمن ابو بكر باثينا ١٩٨٠/٥/٢١.

ـ محاولات اغتيال لعدد من المعارضين خلال ١٩٨٠ و١٩٨١ و١٩٨٣ لم تتم.

٤ ـ سويسرا:

ـ استخدام «المكتب الشعبي» لاعمال غير مشروعة في كل من بيرن وجنيف كالتجسس وتسليم الاسلحة لارهابيين. كما حصل بالنسبة لالكسندرا لنكولن التي ادانتها احدى محاكم بيرن خلال شهر ابريل من عام ١٩٨٣ بالحبس مدة عشرة اسابيع لتجسسها لصالح ليبيا. الامر الذي قامت معه الحكومة السويسرية بطرد القائم بالاعمال الليبي بسويسرا المدعو محمد عبد الملك بنفس التاريخ.

٥ ـ اسبانيا:

ـ يتخذ نظام القذافي حاليا من «مكتبه الشعبي» بمدريد مكتبا للتنسيق بين مختلف عملياته الارهابية. وقد وضعت الشرطة الاسبانية يدها على الكثير من الوثائق التي كانت بحوز رجل المخابرات الليبي صادق يوسف سيد الذي القت القبض عليه بعد حادث سقوط الطائرة الاسبانية بمطار مدريد بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٥.



مظاهرة المعارضة الليبية في العاصمة البريطانية.

٦ ـ فرنسا:

ـ محاولات لاغتيال عدد من المعارضين خلال عام ١٩٨٠ و١٩٨٤ لم تتم.

ـ قيام الشرطة الفرنسية بالقاء القبض على المجرم سعيد راشد بتاريخ ١٩٨٣/١٠/٧ بناء على مذكرة قبض من الانتربول تقدمت بها الشرطة الايطالية.

٧ ـ الولايات المتحدة الاميركية:

ـ جريمة شروع في قتل الطالب فيصل الزقلعي بولاية كولورادو في ١٩٨٠/١٠/١٤.

ـ محاولات اغتيال عدد من المعارضين لم تتم.

ـ الولايات المتحدة الاميركية قطعت علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية بنظام القذافي منذ اربع سنوات.

ـ مسلسل «اودوين ويلسون وشركاؤه».

٨ ـ دول اخرى تقطع علاقاتها بنظام القذافي وتطرد اعضاء «مكاتبه الشعبية» لديها لسبب انحرافاتهم الجسيمة:

أ ـ موريشيوس: طرد اعضاء المكتب وقطع العلاقات في ١٩٨٤/١/١٣ لقيام اعضاء المكتب الشعبي بمحاولات «لزعزعة الأمن والاستقرار في الجزيرة».

ب ـ فولتا العليا: طرد اعضاء المكتب وقطع العلاقات في ١٩٨٣/٥/٢٠ بسبب «التدخل بالشؤون الداخلية للبلاد».

ج ـ سانتا لوتشيا: اعلن رئيس وزراءها جون كومبتون بتاريخ ٨٣/٧/٢٥ ان تورط النظام القذافي في الشؤون الداخلية لدولة سانتا لوتشيا قد عرض على الشرط الدولية (الانتروبول).

٩ ـ بريطانيا:



ـ كان لبريطانية نصيب الاسد من تصرفات القذافي الارهابية، ومنها:

ـ التفجيرات التي احدثها اعوان و«طلبة» القذافي بلندن ومانشستر خلال مارس الماضي بملهى الاوبرج وعمر الخيام واكشاك بيع الصحف وشوارع ومباني لندن ومانشستر واسفرت عن جرح ٢٣ شخصا واحراق سيارة وتصديع نوافذ ومقدمات المباني وذلك عقب اذاعة الشرطة البريطانية لتحذيرات علنية بالاذاعة والتلفزيون لكل الليبيين والعرب المقيمين ببريطانية. وكانت حصيلتها بالنسبة للمهتمين بها كما يلي:

● تقديم اثنين من اعوان القذافي للمحاكمة بلندن هما: علي الحاجور ٤٥ سنة وعلي احمد مصباح ٢٢ سنة.

● تقديم ثلاثة من اعوان القذافي للمحاكمة بمانشستر هم: احمد منصور بن خالد ٢٢ سنة ومحمد محمد شليبك ٢٤ سنة وطاهر خليفة ابو زوزوا ٢٢ سنة.

● طرد خمسة من اعوان وطلبة القذافي ـ وكانوا مقنعين ـ وهم: عبد السلام الزادق، مفتاح الشريف مسعود، علي الصغير، قيس رشراس، مفتاح علي خليفة الملوي والطريف ان القذافي اودعهم السجن بمجرد وصولهم لطرابلس لفشلهم في اداء المهام الموكلين بها.

ـ اطلاق الرصاص من نافذة مبنى «المكتب الشعبي» بميدان سانت جيمس على المظاهرة السلمية لبعض المعارضين الليبيين اسفر عن قتل الشرطية الشابة وجرح اثنى عشر من المتظاهرين مع ما نتج عنها من تطورات ادت الى قطع بريطانية علاقاتها الدبلوماسية وترحيل الثلاثين فردا الموجودين بداخل المبنى من بينهم ١٧ يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية بتاريخ ١٩٨٤/٤/٢٧ ـ وهو نفس يوم تشييع جنازة الشرطية الضحية ـ وقد نشرت الصحف البريطانية اسماءهم وصورهم. كما طردت السلطات البريطانية اعوان القذافي التالي اسماؤهم: عبد القادر البغدادي، معتوق محمد معتوق، عبد الرزاق السيد، سامي لطيف، عمر السوداني.

والطريف كذلك ان القذافي قد اعدم بعضا منهم بمجرد انتهاء مراسم استقبالهم بطرابلس!

ولعل من المفيد ان نستعرض ونستدل هنا بنفس البيان الذي اصدرته تلك المجموعة من ضباط القذافي وطلبته التي تطلق على نفسها زيفا «قوة الثورة من الطلاب الدارسين في بريطانيا» يوم ١٩٨٤/٢/١٨ ـ لان ذلك يمثل الخلفية الحقيقية الكاملة لسير الحوادث الارهابية وتطوراتها التي حدثت خلال الشهرين التالين ببريطانيا ـ والذي نشر بجريدة الفاتح الشهرية الصادرة بلندن بتاريخ ١٩٨٤/٣/١ بعددها الخامس مع صور كاملة للمجرمين وهي جريدة يصدرها اعوان القذافي باشرافه شخصيا وعنوانها:

AL-FATEH - Monthly mewspaper isued by the jamahiriya Students Conference, U.K.- Branch, 62 Emismore Gardens, London S.W.7 tel: 01-581.5190

حيث ورد بها حرفيا ما يلي: «قامت قوة الثورة بالسيطرة على المكتب الشعبي في لندن وشكلت لجنة مؤقتة لادارته ثوريا وتسخير كل امكانياته للعمل الثوري قبل سواه، واعتبار اي عمل آخر غير حماية ثورة سبتمبر والتصدي لاعدائها عملا ثانويا».

فهذا البيان هو وثيقة قاطعة الدلالة على اثبات وتاكيد الحقائق التالي:

● ان المكاتب الشعبية لنظام القذافي هي تحت سيطرة وتوجيه المتعصبين له وخاضعة لتصرفاتهم السوقية الرعناء التي لا تمثل اية دولة متحضرة ولا تصدر عنها.

● ان تلك المكاتب لم تعد معنية بممارسة مهامها الدبلوماسية المتعارف عليها بل تحولت الى تحقيق مآرب اخرى غير مشروعة.

● ان العاملين بتلك المكاتب ليسوا دبلوماسيين بل هم خليط من ضباط مخابرات القذافي ومن اعوانه المستفيدين منه.

● ان تلك المكاتب قد بدأت بالفعل، وباعتراف العاملين بها، بالتدخل بشكل سافر وعلني في شؤون البلدان المضيفة لها بطريقة لا تقرها اعراف وتشريعات المجتمع البشري الذي نحيا فيه.

نبذة عن «رجاله في لندن.. ونشاطات اخرى!

وبتتبعنا للاعضاء المسيرين «للمكتب الشعبي» لنظام القذافي بلندن منذ ١٩٧٩ والمعينين من قبل القذافي شخصيا نجدهم على التفصيل التالي:

١٩٧٩: المدعو موسى كوسه كامين عام للمكتب وقد شارك في اعداد وتنفيذ الجرائم المقترفة ببريطانيا خلال عام ١٩٨٠. وقد اصدرت الحكومة البريطانية قرارا بطرده بتاريخ ١٩٨٠/٦/١٤.

١٩٨٠: عين القذافي المدعو المبروك القائد كامين شكلي للمكتب ولكن المدعو عمر السوداني كان هو المدير الفعلي له. وقد طرد الاخير من بريطانيا في ابريل ١٩٨٤.

١٩٨٢: المدعو آدم كويري وبطانته، ثم تم سحبهم بحجة عدم نجاحهم في مهامهم وذلك قبيل استيلاء عصابة الاربعة على المكتب الشعبي في ١٩٨٤ وسُفّروا الى طرابلس.

١٩٨٤: ١٩٨٤/٢/١٨ استيلاء عصابة الاربعة على المكتب الشعبي وهم: عبد القادر البغدادي ومعتوق محمد معتوق وعلي ابو جازية وصالح ابراهيم. الى ان تم القبض عليهم وطردهم جميعا خلال شهر ابريل الماضي. علما بان آخر سفير لنظام القذافي في لندن كان محمد يونس المسماري.

ـ بعد رفع الحصانة الدبلوماسية عن مبنى المكتب الشعبي بلندن عثرت الشرطة البريطانية على مخلفات ترسانة الاسلحة التي نسيها الاعضاء الثلاثين المطرودين على التفصيلكلمعروف للعالم حيث نشرت الصحافة والتلفزيون صورا لها واحصائيات.

ـ بتاريخ ١٩٨٢/١٢/٢٤ اصدرت محكمة «اولد بيلي» بلندن حكمها بادانة اثنين من رجال الاعمال البريطانيين بالسجن لمدة عشرة سنوات عن تهمة تهريبهما اسلحة الى «المكاتب الشعبية» لنظام القذافي لاستخدامها في مطاردة وتصفية عناصر المعارضة الليبية وزعزعة امن واستقرار البلدان المضيفة. وكان المتهمان وهما: «بيتر افونس» و«ديرك مور» قد اعترفا بتهريبهما مئات البنادق والرشاشات والمسدسات والذخيرة الى المكاتب الشعبية لنظام القذافي في كل من ◄

فرنسا وبريطانيا وسويسرا وتركيا واليونان والمغرب.

ـ من سوابق نظام القذافي الاجرامية ببريطانية المرتكبة عن طريق مكتبه الشعبي بها خلال السنوات السابقة:

● اغتيال محمد مصطفى رمضان في ساحة مسجد لندن ١١/٤/١٩٨٠.

● اغتيال محمود نافع عند خروجه من مكتبه بلندن ٢٥/٤/١٩٨٠.

● اغتيال احمد مصطفى بو رقيعه بمانشيستر نوفمبر ١٩٨٠.

● الشروع في اغتيال الطفل والطفلة عبد الكريم وسعاد قصوده بجنوب انجلترا ١٢/١١/١٩٨٠.

● الشروع في اختطاف د. محمود المغربي بلندن عام ١٩٧٨.

ان حالة المكتب الشعبي لنظام القذافي بلندن هي نموذج لبقية مكاتبه الشعبية في العالم والتي استغلها او سيستغلها القذافي تحقيقا لمآربه العدوانية في زرع الفتن واقتراف الجرائم وستدفع حكومات كثير من الدول ثمنا غاليا لسكوتها او مجاراتها للقذافي ما لم يتصد الجميع للاخطار المحدقة بهم بشكل فعّال وحاسم قبل فوات الاوان.

سوابق اخرى داخل ليبيا

اما بخصوص سوابق نظام القذافي المخالفة لأحكام القانون الدولي وللقانون الدبلوماسي والقنصلي بوجه خاص، داخل ليبيا فيمكن ايجازها بما يلي:

ـ مهاجمة مبنى السفارة الاردنية بطرابلس بتاريخ ٢٠/٢/١٩٨٤ واشعال النيران فيها بعد استيلاء المهاجمين على محتوياتها واضطرار السفير واعضاء السفارة الى تسلق الجدران والسطوح طلبا للنجاة والاحتماء داخل مبنى السفارة الكويتية المجاورة.

ـ تفجير قنبلة بمبنى السفارة البريطانية بطرابلس يونيو ١٩٨٠ سببت بعض الاضرار كرد فعل على طرد الحكومة البريطانية لموسى كوسه.

ـ مهاجمة مبنى السفارة الاميركية بطرابلس مايو ١٩٨٠ عقب اتخاذ حكومة الرئيس كارتر قرارها بطرد اعضاء المكتب الشعبي بواشنطن وهم: علي الحضيري وعلي رمرم ونوري سويدان وعبدالله الزبيدي.

ـ مهاجمة مبنى السفارة الفرنسية بطرابلس ومبنى قنصليتها ببنغازي والعبث بمحتوياتهما وسرقة واحراق الوثائق الموجودة بداخلهما، فبراير ١٩٨٠. وذلك بعد اسبوع من بدء عملية قفصة التونسية الشهيرة كرد فعل على ارسال الحكومة الفرنسية لثلاث سفن حربية للمياه الاقليمية التونسية وقد تقدمت فرنسا بمذكرة احتجاج على ذلك بتاريخ ٤/٢/١٩٨٠.

ـ مهاجمة مبنى السفارة المصرية بطرابلس ومبنى قنصليتها في بنغازي وذلك في اعقاب تردي علاقات القذافي مع السادات خلال عام ١٩٧٧.

ـ احتجاز الرعايا الاجانب العاملين بليبيا بلا مسوغ قانوني حبري، ومن بين اولئك:

● السيدة الفرنسية Mme DUPONT ووليدها عام ١٩٨٢.

● ركاب الطائرة الفرنسية يوم ١٠/١٠/١٩٨٣.

● ثمانية المان غربيين خلال عام ١٩٨٣.

● المهندس الفرنسي جون بيير جوري في ابريل ١٩٨٣ مع ثلاثة آخرين.

● المهندس البريطاني روبرت ماكسويل الذي اعتقل لاكثر من عامين بدون محاكمة او اتهام، الأمر الذي اضطر وزير الدولة للشؤون البريطانية آنذاك ان يبعث برسالة احتجاج خاصة مع السفير البريطاني في طرابلس خلال شهر سبتمبر ١٩٨٢.

● مدير خطوط بريتش كاليدونيال بطرابلس دوجلاس ليدنجام وجون كامبل رجل اعمال خلال شهر ابريل ١٩٨٤.

واذا ما شاءت حكومات الدول الغربية وغيرها معرفة مزيد من الوقائع الأخرى المماثلة مع تفاصيلها فان بعثاتها الدبلوماسية والقنصلية بليبيا ستخبرها بذلك. كما ان ملفات اجهزتها الأمنية الوطنية ستجيبها عن تفاصيل سلوك عملاء القذافي والمورطين على اراضيها.

ولقد تحاشيت في هذا المقال/ البحث التطرق الى تعداد الجرائم التي ارتكبها القذافي فوق تراب الاقطار

كل ممارسات المكاتب الشعبية الليبية تخالف بشكل صارخ احكام وقواعد اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية!!

العربية في حق مواطنيه وحق تلك الاقطار معاً وهي: لبنان والمغرب وتونس ومصر والسودان والكويت تاركاً ذلك لمقال آخر او مناسبة اخرى.

النتائج المترتبة على ذلك وفقا لأحكام القانون

من مؤدى تطبيق احكام القانون الدولي العام والمبادىء العامة للقانون واحكام اتفاقيتي فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية ـ السالف بيانها ـ على واقع حال المكاتب الشعبية لنظام القذافي بالخارج ـ السالف سردها ـ نصل الى القول بان التكييف القانوني السليم ـ من وجهة نظرنا ـ للوضع او المركز القانوني لتلك المكاتب هي انه لا يمكن اعتبارها «بعثات دبلوماسية» وفقا لأحكام القانون الدولي العام في هذا الصدد وبالتالي فانها لا تتمتع بأية حماية محلية او دولية تحت ذلك الوصف الدبلوماسي ولا تستفيد تبعاً لذلك من الحصانات والامتيازات والحقوق المقررة لمثل تلك البعثات.

ويستمر هذا الوضع ـ في رأينا ـ طالما استمر نظام القذافي في ممارساته اللامشروعة تلك والى ان يتغير واقع الحال في ليبيا حيث تعود سلطة «الدولة الليبية» تعمل وفقاً للنمط العادي المتعارف عليه لأية دولة متمدنة تحرص على عضويتها داخل الجماعة الدولية المسالمة وضمن مفاهيمها المتحضرة.

خاتمة

لقد طرحت الحكومة البريطانية بشكل مُلح فكرة تعديل بعض بنود اتفاقيتي فيينا للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية من خلال مؤتمر دولي موسع تشارك فيه جميع الدول الاطراف في تينك الاتفاقيتين وذلك على ضوء ما طرأ من مستجدات في هذا المضمار اثناء تطبيقهما وعلى الأخص بعد تفاقم الأوضاع على الساحة البريطانية على النحو الذي اوردناه في هذا المقال. ولكن هذا الاجراء على اهميته يستغرق وقتاً طويلاً باعتبار ان الاتفاقيتين المذكورتين هما من الاتفاقيات الجماعية الشارعة.

ولكن هذا، في رأينا، لا يتعارض مع ما يحق لكل دولة طرف في تينك الاتفاقيتين ان تتخذ من التدابير ما يصون حقوقها بشكل فوري ويوقف اي اعتداء آثم يهدف الى خرق احكامهما اضراراً بالأهداف النبيلة والسامية التي تهدفان الى استقرارها. كما انه لا يتعارض مع حق اي دولة طرف تكون قد أضيرت اكثر من غيرها من تصرفات القذافي الخارقة لأحكام تينك الاتفاقيتين، كبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية والسودان والأردن ومصر وغيرها، في رفع الأمر الى القضاء الدولي ممثلا في محكمة العدل الدولية في لاهاي ليفصل فيه وفقاً لأحكام نظامها الأساس ولائحتها الداخلية واحكام القانون الدولي.

ومن البديهي ان المجموعات الدولية المتقاربة كمجلس اوروبا وقمة الدول الصناعية السبع والسوق الأوروبية المشتركة بامكانها ان تتخذ من التدابير والاجراءات الفورية المشتركة ما من شأنه ان يعيد الأمور الى نصابها الصحيح ويردع كل من يحاول العبث بمقدرات الشعوب والاستهانة بالقيم الانسانية ومبادئها.

وانني، بهذه المناسبة، احيي تلك الجهود الجبارة التي بذلتها وتبذلها اجهزة الأمن الاوروبية الغربية والعربية وغيرها في سبيل حصر اعمال القذافي الاجرامية في اضيق نطاق ممكن وتفادي النتائج الخطرة التي كانت ستترتب على ارتكابها، حماية لأمنهم وسلامة اوطانهم من جهة وحفاظاً على سلامة ارواح وممتلكات ضحايا الابرياء من مواطنيه المعارضين لسياساته الهوجاء.

وانني اذ اذكر في نهاية هذا المقال بالجرائم البشعة التي ارتكبها بعض طغاة العالم امثال عيدي امين وبوكاسا وسوموزا وهتلر وموسوليني باعتبارها جرائم لحقت بالبشرية جمعاء اضافة الى انها استهدفت شعوبهم فانني اطالب المجتمع الدولي المتحضر: حكومات واحزابا ومنظمات قانونية وانسانية واعلاما وافرادا بالتصدي لممارسات القذافي اللاانسانية التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار الوطني والدولي واهدار القيم الانسانية التي تناضل البشرية جمعاء من اجل ارسائها وتعزيزها دون ان الغي بالطبع او انسى واجب الليبيين الوطنيين الشرفاء والمعارضة الليبية الشجاعة في انهاء حكم الارهاب والتسلط القائم الآن في ليبيا.□

في القمة العاشرة للبلدان الصناعية

تكريس الهيمنة الأميركية في جوّ.. احتفالي!

تحوّل القمّة الغربية الى أميركية هل تعود اسبابه الى قرب الانتخابات القادمة أم الى تغيير في موازين القوى داخل الغرب؟

ريغان: المنتصر الوحيد.

مثلما بدأت انتهت القمة العاشرة للدول الصناعية التي عقدت في لندن بين السابع والتاسع من الشهر الجاري دون كبير مفاجآت، وربما الفارق الوحيد في النتائج بالمقارنة بما سبقها هو كثافة وتعدد البيانات التي صدرت عنها ابتداء بالبيان حول «القيم الديمقراطية»، ومروراً بما يتعلق بالعلاقات مع الكتلة الشرقية، والبيان السياسي وحرب الخليج وختاماً بالبيان المنتظر/ اللامنتظر اي «البيان الاقتصادي» الذي يتعرض للمسائل الاقتصادية والنقدية العالمية سيما مسألة ديون بلدان العالم الثالث.

نجحت القمة. فشلت القمة. وماذا فعلت او قدمت او اخرت؟ تلك بعض الاحكام والتساؤلات التي تطلق كالمعتاد اثر اختتام الاجتماعات السنوية الدورية للبلدان الصناعية السبع في العالم الغربي، ومعرفة النجاح والفشل تبقى بالتاكيد عملية معقدة. فما هي في الواقع مقاييس الاخفاق والنجاح عندما يخص الأمر سبعة شركاء ليست لديهم نفس المصالح ولا هم يتوخون في نهاية المطاف عين الأهداف فحينما تختلف مشاكل الرئيس ميتران والايطالي كراكسي عن هموم رونالد ريغان وهلموت كول ومرغريت تاتشر ودون التطرق الى احلام رئيس الوزراء الياباني ناكاسوني فكيف يمكن الحكم سلباً او ايجاباً على القمة التي دارت رحاها على ارض الملكة اليزابيت التي لم تذكرها وسائل الاعلام المختلفة وقرابة الـ ٥٠٠٠ صحفي لا بالخير ولا بالشر طيلة تلك الايام!

والحقيقة ان الأمر معقد اكثر من ذلك ايضا فهدف هذه المناسبة مثل سالفاتها التسع هو اقتصادي كما تشير التسمية الى ذلك الا ان المنحى الذي اخذته هذه

السبعة الاغنياء.. وديون بلدان العالم الثالث.

الاجتماعات وعلى اعلى المستويات في البلدان المعنية، جعل الاقتصاد يختلط بالسياسة، وهذه الاخيرة بالسلاح والتجارة وليأتي من جديد باب آخر اتفق على تسميته «القيم الديمقراطية».

الشكل والمضمون

اضف الى كل ما سبق ان مشكلة الشكل والمضمون اخذت تفرض نفسها بثقل منذ عدة سنوات حتى ليكاد اليوم يصعب البت في معايير النجاح اذا ما كانت تتلخص بالقرارات المعلنة ام بابتسامات المؤتمرين ودقة الاخراج.

لنرجع قليلاً الى الخلف ونلاحظ النصف الثاني من المشهد، فمنذ عام ١٩٨١ وحتى اليوم عقدت اربع قمم صناعية غربية في اوتاوا ثم في فرساي في فرنسا تلاها قمة وليامسبورغ ذائعة الصيت واخيراً لندن. فما عسى للمرء ان يتذكر في كل ذلك؟ قد يكون النسيان اتى على كل ذلك باستثناء قمة وليامسبورغ الأميركية التي غدا ذكرها رديفاً لصواريخ بيرشينغ بعد القرار الذي اتخذ في تلك الاثناء بنشر الصواريخ الاميركية على الاراضي الأوروبية قبالة الصواريخ السوفياتية... وما تلا ذلك من تصعيد..

من كل هذا وذاك يبدو واضحاً ان زعامات الغرب بقيادة رونالد ريغان دون منازع درجت وتعودت على هذا التقليد السنوي من اللقاءات من اجل التشاور حول القضايا الاقتصادية وغيرها وليس بالضرورة من اجل اتخاذ القرارات ورسم الحلول الناجحة لاصلاح النظام الاقتصادي والنقدي العالمي، وتخفيف اعباء ديون العالم الثالث. وكأنما الكتلة الغربية من خلال ممثليها السبع الاساسيين يريدون منذ سنوات الظهور بمظهر الاسرة الواحدة التي تتشاور بشكل ديمقراطي وتتبادل الآراء وترسم ملامح الخلاص لها ولباقي البلدان معطية لنفسها صفة وامتياز قيادة «العالم» متجنبة ان تطفو خلافاتها الى السطح ومحاولة قدر ما تستطع ان تمنح الانفجارات التي قد تمسّها وان تطفىء ذيول الحرائق المشتعلة في اكثر من زاوية في العالم كي لا تطال مصالحها ليس اكثر..

ان كل من تتبع قمة لندن لا بد وان يلاحظ ان الشكل هو الأقوى، وربما الأصح ان موازين القوى داخل الكتلة الغربية هي ما تدفع بهذا الاتجاه. اذ من السهولة بمكان تلمس المرارة التي يشعر بها المسؤولون الفرنسيون عندما يتحدثون عن النظام النقدي العالمي وعن سعر الدولار المرتفع وعن معدلات الفائدة الأميركيين احدى اسباب الخلل الذي يعيشه النظام النقدي، دون ان يستطيعوا على صعيد الواقع والقرارات الواضحة ان يثنوا قادة البيت الابيض عن سياستهم النقدية المدمرة ليس فقط بالنسبة لبلدان العالم الثالث بل ايضا بما يخص العديد من البلدان الأوروبية كفرنسا وايطاليا وبلجيكا والمانيا الغربية الى بعض الحدود.

بالمقابل ان من يستمع الى تصريحات الرئيس ريغان ويتتبع حركاته لا بد وان يلاحظ وللمرة الثانية ان قمة الغرب قد تحولت مع الزمن الى قمة اميركية.

وليس ادل على ذلك ما قاله لاري سبيكس الناطق الرسمي باسم البيت الابيض من «ان الرئيس مستعد

دوما لسماع شركائه، وهو ايضاً مثلهم يريد تخفيض معدلات الفائدة ولكن ليس لديه النية لتعديل سياسته.. حيث ان سياسته الاقتصادية ونظرته في قيادة امور الاقتصاد العالمي، هما صلبتان كالصخر..».

ماذا يمكن ان يستدل من ذلك وهل ان الاتجاه الذي اتخذته قمة لندن يعني انها كانت محكومة بالانتخابات الاميركية على المدى القريب، وبتبدل موازين القوى العالمية بشكل اعمق وابعد من خلال ظهورها المهيمن على البلدان الغربية الاخرى خصوصاً منذ بداية الثمانينات؟

هذه الاسئلة ستظل مطروحة في المستقبل ولعديد من السنوات ونظرة على النتائج التي افضت اليها اجتماعات لندن تؤكد ذلك.

دروس الديمقراطية

ان قراءة سريعة للبيان المسمى «تصريح حول القيم الديمقراطية» يؤكد ان زعامات الغرب وعلى الاخص المسؤولين الاميركيين ارادوا من هذه المناسبة منبراً لاعلان دورهم القيادي على المستوى العالمي، عندما يقولون «اننا نؤكد على التزامنا بالقيم التي تدعم وتجمع حولها مجتمعاتنا..». ليشير بعد ذلك «اننا نعتقد بنظام ديمقراطي، قادر - بفضل الانتخابات الحرة - على ضمان حرية التعبير عن الآراء بشكل حر وأصيل..» ثم يضيف البيان في موضع آخر «لدينا الاعتقاد ان التفاهم القوي بين بلداننا سوف يدعم الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في مجموع العالم». مشيراً بذلك الى البعد والطموحات العالمية التي ينسبها المعسكر الغربي لنفسه.

التصعيد والتبريد

ودون التوقف مطولاً امام هذا البيان الديمقراطي لا بد وان يشار في الوقت نفسه الى ان ما جاء فيه من تأكيدات وشعارات لا بد وان تفسر بتصعيد «ديبلوماسي» تجاه المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي، علما ان التصريح المتعلق بالعلاقات بين المعسكرين يتسم للوهلة الاولى بنوع من التبريد من خلال التاكيد على ضرورة الحوار.

فلقد جاء البيان الأخير «اننا مصممون على متابعة السعي من اجل حوار سياسي واسع، وتعاون على المدى البعيد مع الاتحاد السوفياتي وحلفائه، وكل واحد منا سوف يستغل كل الفرص المفيدة من اجل الحوار..» والجدير في الأمر ان البيان يستعير بعض العبارات الواردة في بيانات قمة وارسو حينما يؤكد «اننا نحبذ قيام اتفاقات من شانها تدعيم الثقة، واعطاء مضمون ملموس - من خلال التزامات دقيقة - لمبدأ عدم استعمال القوة، اذ نعتقد ان الشرق والغرب لديهم مصالح مشتركة هامة..».

وواقع الأمر ان هذا التصريح لا يمكن ان يفهم منه تعديل في الموقف الأميركي، فمنذ بداية عملية نشر الصواريخ في اوروبا الغربية وتعثر مباحثات نزع السلاح تحاول الادارة الاميركية اتباع المبادرات العسكرية (قمة ولياسبورغ) بمبادرة سياسية ديبلوماسية ومن منطق القوة، تجاه الاتحاد السوفياتي من جهة وتجاه الرأي العام الاوروبي الذي برهن من خلال التظاهرات السلمية العارمة خلال السنة الماضية عن رفضه منطق سباق التسلح، اضف الى ذلك ان الرئيس الأميركي لا يجهل اهمية هذه الطروحات بالنسبة للرأي العام الأميركي نفسه في ظل حملة الانتخابات الرئاسية التي ستجري في الخريف القادم.

زيبقى من المفيد بالطبع الاشارة الى ان الرئيس الفرنسي ميتران سيقوم بزيارة قريبة للاتحاد السوفياتي الأمر الذي يجعل من هذه التصريحات ليس فقط نوعا من النزول عند رغبة الفرنسيين الذين ما يزالوا يحلمون بدور خاص داخل الكتلة الغربية من خلال استمرار علاقات طيبة مع الاطراف الدولية الاخرى بل ايضا ما معناه ان الكتلة الغربية في مبادراتها السلمية ايضا تقف موقفا واحدا!

من البرودة الى الفتور

وبين سخونة وبرودة التصريحات المتعلقة بالعلاقات مع الكتلة الشرقية، يبدو من خلال مؤتمر لندن ان الحرب العراقية الايرانية تم تناولها بشيء من الفتور اي بالقدر الذي يتعلق بمصالح البلدان الغربية نفسها.

ويذكر في هذا الشأن ان رونالد ريغان قد اعلن على حلفائه منذ بدايات القمة ان الولايات المتحدة على استعداد لاقتسام احتياطها النفطي المقدر بـ٤٠٠ مليون طن مع شركائها في حال قيام ازمة في منطقة الخليج وتوقف وارداتهم النفطية.

وقد جاء البيان الختامي المتعلق بهذا الموضوع ليؤكد على هذا الجانب وكأنما حرب الخليج مسألة نفطية لا اكثر، فهو يشير في بادىء الأمر الى ان البلدان الغربية المجتمعة تأمل «ان يوقف البلدان المتحاربان هجماتهما ضد بعضهما البعض» ليضيف فورا ومن دون فاصل «ان مبدأ حرية الملاحة يجب ان يحترم... وقد لاحظنا ان السوق النفطية العالمية ظلت نسبيا مستقرة، واننا نعتقد ان النظام العالمي يمتلك في نفس الوقت الارادة والقدرة من اجل مجابهة اية مشكلة طارئة (والمقصود بالطبع قيام ازمة في منطقة الخليج وتهديد امداد الغرب بالنفط)...»!.

.. «وبيت القصيد»

واذا ما غادرنا المواضيع سابقة الذكر لندخل بيت القصيد او ما توجب ان يكون كذلك فلن نجد بالتأكيد ما يجيب على الاسئلة المطروحة خلال الاسابيع السابقة للقمة.

ان ما من شك فيه ان القضايا النقدية وخصوصا مسألة ديون البلدان النامية شكلت العمود الفقري في اجتماعات البلدان الغربية، الا ان النتائج التي صدرت في ختام القمة كانت مخيبة للآمال: آمال البلدان المستدينة وحتى بعض الاطراف المشاركة نفسها.

فلقد ظلت القضايا النقدية طيلة القمة مادة غنية في مباحثات الزعماء الغربيين، وشكلت العديد من اللجان الفرعية لدراستها، بينما كانت الصحافة الغربية وجميع وسائل الاعلام تتطرق الى هذه المسألة والحدود الخطيرة التي بلغتها وضرورة ايجاد الحلول المناسبة قبل فوات الأوان باسهاب وعمق غير معهودين.

بالمقابل جاءت النتائج النهائية الواردة في التصريح الاقتصادي لتشخص بعض جوانب المسألة، الا انها ظلت تحوم في العموميات

مجلس التعاضد الاقتصادي للبلدان الاشتراكية يجتمع في موسكو

اجتمع في العاصمة السوفياتية مجلس التعاضد الاقتصادي للبلدان الاشتراكية فيما بين الثاني عشر والرابع عشر من الشهر الجاري.

وقد مثل البلدان العشر الاعضاء في هذا المؤتمر اعلى قادتها لما يكتسبه من اهمية خاصة ليس على الصعيد الاقتصادي فحسب بل ايضا على المستوى السياسي سيما وانه يأتي بعد ايام قليلة من القمة العاشرة للبلدان الغربية الذي عقد في لندن خلال الشهر الجاري.

ومن المعروف ان مجلس التعاضد يضم البلدان السبع الاعضاء في حلف وارسو بالاضافة الى فيتنام وكوبا ومنغوليا، وقد كان تم تشكيله منذ قرابة ٣٥ سنة لبحث اطر التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين البلدان الاعضاء.

وقد اكتسب المجلس الاقتصادي للبلدان الاشتراكية هذا، اهمية كبيرة من خلال النتائج التي استطاعت ان تتوصل اليها تلك البلدان، على صعيد تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية فيما بينها والظهور بمظهر كتلة اقتصادية متماسكة، تختلف كماً ونوعاً عن الكتلة الاقتصادية الغربية.

ما هي المسائل التي تم طرحها في قمة موسكو؟

اغلب المراقبين توقع قبل انعقاد القمة ان تكون مسألة الخطط الاستراتيجية الاقتصادية بعيدة المدى بين المواضيع الاساسية المطروحة على جدول الاعمال، فالواقع ان البلدان الاشتراكية وبعد فترة طويلة على انعقاد المؤتمر السابق للمجلس نرغب ان تتصدى للعديد من الاقتصادية العالمية التي تمسها بشكل او بآخر.

اضف الى ما سبق ان بعض المسائل الآنية التي طرحت نفسها مؤخراً من خلال العلاقات الاقتصادية بين الشرق والغرب ستطرح نفسها بحدة كتلك المتعلقة بعملية انتقال التكنولوجيا الى البلدان الشرقية نظراً للعراقيل التي حاول الغرب والولايات المتحدة خصوصا وضعها امام تلك البلدان.

واذا كان الطابع العام لهذا اللقاء هو اقتصادي قبل كل شيء آخر، فمن المتوقع ان يتعرض المؤتمرون للعديد من القضايا الدولية بما في ذلك مسألة سباق التسلح ونصب الصواريخ الاميركية في بلدان أوروبا الغربية مما يضفي على هذه المناسبة طابع الرد على القمم الغربية التي تتكرر منذ سنوات وتتناول المسائل نفسها.□

٨٠٠ مليار دولار ديون البلدان النامية!

لقد بلغت ديون البلدان النامية حداً خطيراً مع بداية هذا العام وتشير بعض الاوساط الى ان مجموع ديوان البلدان النامية تتراوح اليوم بين ٧٠٠ و ٨٠٠ مليار دولار.

ويذكر في هذا الصدد ان تقدير حجم الديون بشكل دقيق اصبح من الصعوبة بمكان في السنوات الاخيرة نظراً للتحول الذي عرفته هذه المسألة من خلال الدور المتصاعد للبنوك الخاصة الغربية عموما والأميركية على وجه الخصوص.

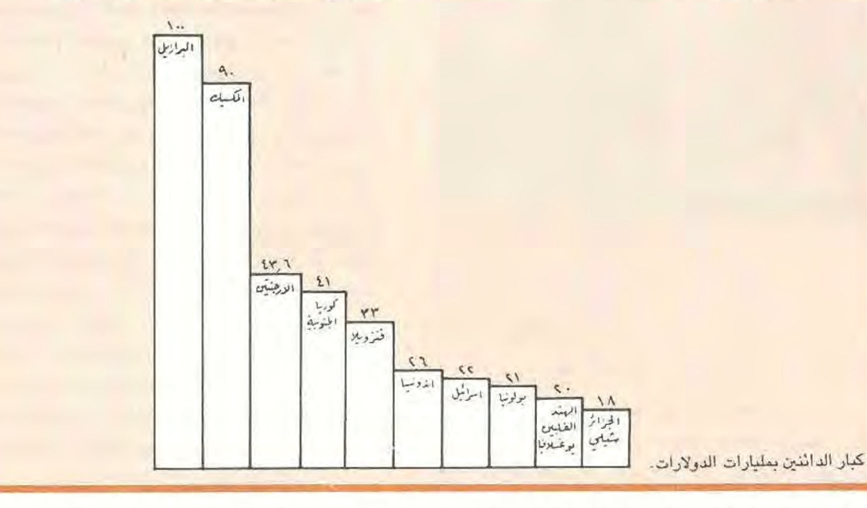
فالواقع انه منذ فترة اخذت الديون قصيرة ومتوسطة الأجل تشكل نسبة لا بأس بها من مجموع الديون.

وبشكل عام يمكن ان يلاحظ (انظر الشكل البياني) ان ديون بلدان اميركا اللاتينية تشكل ما يقارب من نصف ديون العالم الثالث، وتأتي البرازيل والمكسيك والارجنتين في مقدمة البلدان المستدينة في العالم.

كما انه بموجب المعطيات الواردة يتبين ان الكيان الصهيوني يأتي في القائمة الاولى من المستدينين في العالم بعد ان تجاوزت ديونه ٢٢ مليار دولار اميركي.

ومما يستحق التوقف عنده من جهة اخرى ان ديون البلدان النفطية في العالم قد اخذت تشكل في هذه الأونة نسبة لا يستهان بها من مجموع ديون العالم الثالث، وتؤكد بعض الاوساط الاقتصادية ان مجموع ديون البلدان النفطية يتجاوز اليوم ١٠٠ مليار دولار يأتي في مقدمة هذه البلدان كل من فنزويلا والمكسيك ونيجيريا والجزائر واندونيسيا ومن المتوقع ان تتوسع هذه الظاهرة لتشمل العديد من البلدان النفطية الاخرى اذا ما استمرت الامور على ما هي عليه الآن على الساحة النفطية، واذا استمرت البلدان المعنية في نفس سياساتها «التنموية» القائمة على الاستيراد الاستهلاكي والانفاق غير المحسوب والمشاريع غير العقلانية.

ومما يتوجب اضافته الى ما سبق ان عدة دول عربية قد اخذت تدخل فندق المستدينين كالمغرب ومصر والسودان... وسوف نعود في «الطليعة العربية» للتوقف امام هذه المواضيع.□



كبار الدائنين بمليارات الدولارات.

والاعتبارات العامة، مما جنب المؤتمرين وبالأصح المسؤولين الاميركيين اتخاذ اي موقف وقرار دقيق وواضح من شأنه ان يضع الامور على طريق الحلول، وان يكون بداية لعملية اصلاح النظام النقدي العالمي كما تطالب غالبية الاطراف الدولية.

فلقد اكد البيان الاقتصادي في سطوره الأولى على انه في ظل عودة الانتعاش الاقتصادي العالمي ونمو التجارة الدولية فان استراتيجية البلدان الغربية يجب ان تستمر بالسماح للنظام النقدي العالمي بمجابهة المشاكل التي قد تطرح نفسها، ثم يلاحظ البيان اثر ذلك ان وجود معدلات فوائد عالمية مرتفعة بشكل يستمر طويلا، او ارتفاع تلك المعدلات بشكل اكبر من شأنه ان يزيد من مصاعب البلدان المستدينة.. «وهنا - يضيف البيان - تكمن ضرورة متابعة السياسة الهادفة الى هبوط معدلات الفائدة، والتي تأخذ بالاعتبار آثار سياساتنا على البلدان الاخرى..» ثم يؤكد في جانب آخر على ضرورة متابعة الجهود للحد من عملية التضخم، والسيطرة على نمو الكتلة النقدية وخفض العجز الحاصل في الموازنات العامة.

اما بخصوص مسألة الديون ذاتها فقد أكد مجددا على ضرورة التعاون مع البلدان المعنية للتغلب على هذه المسألة و«حالة بحالة» و«مساعدة البلدان المستدينة على تحقيق التبدلات المطلوبة في سياساتها الاقتصادية والمالية آخذين بالاعتبار الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية..» ولم يسع التقرير الاقتصادي الى ان يميز بعد ذلك بين البلدان المستدينة، فتلك التي تقوم باصلاح اوضاعها وفق توجهات صندوق النقد الدولي يمكن ان تساعد من خلال اعادة جدولة ديونها!

وباختصار شديد يمكن ان يستخلص مما سبق وسواه ان مؤتمر لندن يتكلم عن المسائل النقدية وعلى الخصوص مسألة معدلات الفوائد وكأنما هي مسائل معلقة في الهواء او ان معدلات الفوائد في جزر هاييتي او بنغلادش او جمهورية البانيا هي المسؤولة عما يعانيه النظام النقدي العالمي! وحقيقة الأمر ان البلدان الغربية لم ترد وربما لم تستطع ان تسمي الامور بمسمياتها وتحمل واشنطن على تبني قرارات لم تعد بحاجة الى مزيد من النقاش.

والنقطة الثانية ان عملية التعرض الى البلدان المستدينة تهدف بالشكل الذي وردت فيه الى استمرار الامور على ما هي عليه منذ عدة سنوات بكل ما يحمله ذلك من مآسي بالنسبة لشعوب البلدان المستدينة وعلاوة على ذلك يلاحظ بوضوح ان مؤتمر لندن يؤكد من جديد على النهج الغربي والأميركي خاصة من خلال ما يراه من ضرورة الانصياع لتوجيهات صندوق النقد الدولي.

والأكثر من ذلك خطرا ايضا انه بدلا من الاستجابة للنداء الذي اطلقته الدول المستدينة في اميركا اللاتينية في بداية هذا الشهر من اجل ايجاد الحلول اللازمة (الطليعة العربية ١١/٦/١٩٨٤) تحاول البلدان الصناعية شق صف تلك البلدان من خلال محاولاتها لمنع قيام جبهة واحدة للبلدان المستدينة شبيهة بمنظمة البلدان المصدرة للنفط اوبك يوم كانت قادرة على فرض قرارها على الطرف الآخر.

والواقع ان البلدان الصناعية الدائنة وبعد تشخيصها الخجول لاسباب مصاعب البلدان النامية والتي يمكن تلخيصها بالهيمنة الاقتصادية للبلدان الصناعية وبما يتميز به النظام النقدي الدولي من خصائص، وبارتفاع معدلات الفائدة، لم ترفق هذه الاقوال بحلول مناسبة بل على العكس من ذلك تحاول جاهدة التأثير على بعض المستدينين لمنعهم من طرح القضايا بشكل جذري وهي لسوء الحظ اي البلدان الصناعية تمتلك من وسائل القوة والضغط ما يكفي لشل وافشال قيام «نقابة» للمستدينين كابتزاز بعض تلك البلدان في الوقت الذي تعاني فيه من مصاعب مالية كبيرة واحتياجات آنية صارخة، الا اللهم اذا ارادت البلدان المعنية في العالم الثالث ان تسير في طريق تغيير الموازين الجارية مهما كلفها ذلك من تضحيات؟

ويبقى، على كل حال، انطباع واحد ساد قمة لندن من البداية وحتى النهاية، وهو ان المسؤولين الاميركيين كانوا مرتاحين لأجواء المؤتمر وللنتائج التي خرجت عنه، فهم في نهاية المطاف استطاعوا ان يحصلوا على الدعم والتعاضد الاوروبي اقتصاديا وسياسيا... واخلاقيا.. دون ان يخسروا اي شيء في المقابل، ودون ان تنالهم حتى ادنى ادانة واضحة لسياستهم المالية!

والرئيس الأميركي ريغان بشخصه كان في غاية الغبطة طيلة تلك الايام ابتداء من القبلات التمثيلية التي رسمها على وجنات «السيدة الحديدية» مارغريت تاتشر وانتهاءا باللقاءات الاستعراضية مع الكاميرا... وكأنما هو يقول من خلال ذلك للرأي العام الاميركي في انتظار الانتخابات القادمة: «بعد كل ما فعلت: الا استحق ان اكون رئيس البيت الابيض للمرة الثانية..»؟!□

حنا ابراهيم

العناصر السياسية في قمة السبعة بلندن

نعم لحقوق الانسان لا لحقوق العالم الثالث!

في التاسع من حزيران (يونيو) انتهت اعمال قمة السبعة للبلدان الصناعية التي انعقدت هذا العام بلندن من السابع من الشهر الجاري. وقد تداولت قمة هذا العام في مباحثاتها حول القضايا المالية، والصناعية التي تخص العالم الغربي، والمشاكل الاخرى المرتبطة بمديونية العالم الثالث مما يستطيع القارىء ان يطلع عليه في الصفحات الاقتصادية.

من جانب آخر اهتم المؤتمرون بجملة من المسائل السياسية، الغربية والدولية، واصدروا تصريحا حول القيم الديمقراطية؛ والى هذه المسائل تنصرف هذه الورقة.

..اما حرب الخليج فمشكل تموين نفطي.. ليس إلا!!

على ماذا اتفقت الدول المجتمعة «اذا ساءت الأحوال» في الخليج؟

في قمة البلدان الصناعية السبعة التي انعقدت العام المنصرب بوليامسبورغ، بالولايات المتحدة الاميركية، وحين درست جميع نقط جدول الاعمال الخاصة بالمشاكل والازمات المالية للعالم الغربي والصناعي، وجد الرئيس الاميركي رونالد ريغان ان من الضروري ان يصدر عن شركائه تصريح يتصل بالوسواس الكبير الذي كان يشغل الجميع آنذاك، اي بمسألة الامن، والتي ترتبط مباشرة بتوازن القوى والتسلح بين المعسكرين، ولكن بصفة خاصة ما كان تمهيدا وتأكيدا على القرارين الاميركي والاوروبي الغربي بزرع صواريخ البرشينغ الاميركية في المانيا الغربية ردا على صواريخ اس.اس. ٢٠ السوفياتية والتي وضعت باتجاه اوروبا الغربية.

قمة لندن العاشرة لم تخل بدورها من الانصراف الى عدد من المواضيع الامنية والسياسية، الاوروبية والدولية الاخرى. ويمكن ترتيب هذه المواضيع، بحسب الاهمية المولاة اليها كالتالي:

١ ـ التصريح حول القيم الديمقراطية:

في هذا التصريح اكد السبعة على التزامهم بالقيم التي تجمع وتسند مجتمعاتهم، وايمانهم بالقانون وبحريات المواطن، بالنظام الديمقراطي الذي يتبلور عبر الانتخابات الحرة التي تمكن من الاختيار الاصيل والتعبير الحر عن الآراء.. ويعتبرون انه في ظل انظمتهم الديمقراطية تكون الحكومات مسؤولة عن توفير الشروط الملائمة لممارسة حرية الاختيار والمبادرة الفرديتين، او عن تواصل مثل العدالة والقانون الاجتماعية، ومساهمة الجميع في النمو، والعمل من اجل الرفاه الحياتي واغناء الاكتشافات العلمية، وتأكيد التضامن في الميدان النقدي. وتعتبر البلدان السبعة ان سيادة الوفاق الوثيق بينها هو الكفيل بالاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي في مجموع العالم. والى هذا فان نيتها ثابتة في التعاون مع جميع البلدان على اساس احترام استقلالها ووحدتها الترابية. والى هذا فان احترام عدم الانحياز الاصيل، والتصميم على مكافحة الجوع والفقر في



قمة السبعة في لندن: هموم العالم الثالث لا تعنيهم!

مجموع العالم هو من مبادىء السبعة.

ان العالم في حاجة الى السلم والعدل، ولذلك يعتقد زعماء قمة لندن ان الابتعاد عن استعمال القوة هو الكفيل بتحقيق ذلك. وما يتوفر عليه كل طرف اليوم من الاسلحة انما لرد العدوان، ولمشروعية الدفاع الفعال. ويعبر السبعة ايضا، عن قناعتهم بان المشاكل والنزاعات الدولية يمكن تسويتها بالحوار المنظم وعن طريق التفاوض.

هذه مجمل النقاط الواردة في التصريح حول القيم الديمقراطية. وانه ليس من الصعب ملاحظة ان مضمون التصريح يعتبر من الامور المتفق عليها من وقت بعيد بين هذه البلدان، ولا يضيف جديدا في كثير من الممارسات المنصوص عليها لكنه في العمق يعبر عن هموم مختلف المشاركين الذين اراد كل منهم ان يتم النص حرفيا على ما يعتبرة اساسيا في وضعه الداخلي (مثل الحديث عن رفاه المقاولة، وتشجيع المبادرة الفردية بالنسبة للبريطانيين). لكن جوهر هذه «القيم الديمقراطية» واسلوب ممارستها، والموقف منها بالنسبة للعالم الخارجي يمكن ان تظل موضع تساؤل عند الملاحظ الذي يمكن ان يتبين بسهولة الخروقات



□ دعا رئيس وزراء اليابان، ياسوهيرو ناكاسوني، الدول الصناعية الى بذل جهود مستمرة لحماية حرية التجارة. وجاء كلامه خلال محاضرة القاها امام المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن بعد انتهاء قمة الدول الغربية الصناعية في العاصمة البريطانية.

واضاف الزعيم الياباني ان الوقت حان لكي يشمل التعاون الاقتصادي الصناعة بدلاً من اقتصاره على التجارة. واشار الى اهمية التكنولوجيا العصرية في فتح آفاق جديدة للمدنية وهي على ابواب القرن الحادي والعشرين، وعلى اهمية التبادل التكنولوجي. وركز على اهمية حوض المحيط الهادىء الأسيوي الاقتصادية.

□ قررت حكومة نيكاراغوا الساندينية تأجيل الانتخابات العامة التي حُدد الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل موعداً لها، حتى مطلع كانون الثاني/ يناير ١٩٨٥، بسبب تصاعد الاعمال الفدائية التي يشنها المعارضون المدعومون من الولايات المتحدة. ويُظن ان تهديد زعماء المعارضة بمقاطعة الانتخابات لعب دوراً في تأجيلها.

والحكومة الأميركية تقدم مساعدات مادية وعسكرية الى ثوار نيكاراغوا الذين يشنون هجماتهم انطلاقاً من بلدين مجاورين هما هوندوراس وكوستاريكا. وتسعى الولايات المتحدة الى ارغام نيكاراغوا على قطع علاقاتها العسكرية الوثيقة مع كوبا والاتحاد السوفياتي، هذه العلاقات التي، في نظر واشنطن، تهدد أمن اميركا الوسطى.

كما تسعى الولايات المتحدة الى حمل السلطات الساندينية على اجراء انتخابات حرة في البلاد، تنفيذاً للوعد الذي قطعته امام المواطنين والعالم لدى تسلمها السلطة عام ١٩٧٩، على اثر قلب نظام الجنرال سوموزا الذي كان موالياً لواشنطن بدون تحفظ. والمتوقع ان يتم انتخاب رئيس ونائب رئيس ونواب.

□ ما ان غادر بيتر بوتا، رئيس وزراء جنوب افريقيا، مدينة الفاتيكان بعد اجتماعه بالبابا يوحنا بولس الثاني في نهاية زيارته الأوروبية، حتى صدر بيان رسمي عن الفاتيكان يتهم سياسة التمييز العنصري التي تمارسها حكومة الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا ضد الأكثرية السوداء. وجاء في البيان ان الكنيسة الكاثوليكية تعد التمييز العنصري مناقضاً للمبادىء المسيحية وحقوق الانسان وكرامته. كما اكد البيان ان الفاتيكان يؤيد استقلال ناميبيا، وهي المقاطعة السوداء في جنوب افريقيا، التي لا تزال حكومة البيض تحكمها متحدية قرارات الأمم المتحدة في هذا الشان.

□ في مستهل قمة دول حلف وارسو الاقتصادية التي بدأت في موسكو في ١٢ حزيران/ يونيو الجاري بعد ١٣ سنة من عدم الانعقاد، صرح مسؤول سوفياتي بما يلي: «المشكلة في اجتماعات القمة الغربية انها تنعقد كثيرا. اما اذا انعقدت القمة مرة كل ثلاث عشرة سنة، فهي تكون اكثر واقعية من حيث عدم طلب المستحيل، كما تكون اقل مدعاة للخلاف».

□ بعد اجتماعها مع رئيس جمهورية الارجنتين الدكتور راوول الفونسين، دعت زعيمة المعارضة ماريا استيلا بيرون زعماء النقابات العمالية الموالية لها الى التعاون مع الحكومة ونبذ الخلافات من اجل تحقيق السلام والوحدة. وجدير بالذكر ان الارجنتين تعاني ازمة اقتصادية خانقة، وان ديونها الخارجية بلغت ٤٣,٦ مليار دولار. وبالرغم من ذلك، فقد طلبت الحكومة مساعدات اضافية من صندوق النقد الدولي، من غير ان تحدد كيفية تسديد ديونها الهائلة. لكن الاتحاد العمالي الذي يسيطر عليه البيرونيون اعلن رفضه لأي خطة تقشفية، ولا سيما اذا كانت مفروضة من الخارج، اي من المشرفين على صندوق النقد الدولي. وقد شهدت الاسعار في الأرجنتين، خلال الشهر الماضي، ارتفاعاً بنسبة ١٧ في المئة.□

الكبرى للتدخل الاميركي في بلدان اميركا اللاتينية، وغيرها من مناطق العالم للابقاء على الانظمة الدكتاتورية، او الاطاحة ببعض الانظمة الشعبية باسم تكييف خاص لمفهوم الديمقراطية تقترحه واشنطن في الوقت المناسب. ومن ناحية ثانية فان هذه الدول الصناعية التي تتحدث عن مثل العدالة الاجتماعية وسيادة القانون، والحرية والمبادرة الفردية، ومكافحة الجوع والفقر، هي نفسها التي تمارس، وباساليب مختلفة ومتلونة، ضمن علاقات الشمال بالجنوب، او بحسب طبيعة العلاقات التي تقيمها مع بلدان العالم الثالث: تمارس كثيرا من الوان الاستغلال والتبادل اللامتكافىء الذي يجهز على كل القيم التي تتغنى بها انشائيا.

٢ ـ العلاقات بين الشرق والغرب

لم تصدر وثيقة خاصة تناقش هذا الموضوع، او تبين جديدا حوله، ولكن زعماء البلدان الصناعية تطرقوا في مباحثاتهم السياسية لهذه العلاقات، لانعاش نوع من الوفاق بينهم حول ضرورة اقرار التوازن العسكري بين المعسكرين، وكانت فرصة ليمرر الاميركيون «حسن نواياهم» ازاء استئناف محادثات نزع السلاح التي يحملون السوفيات وحدهم مسؤولية عرقلة استمرارها.

وان التصريح حول القيم الديمقراطية، في نظر كثير من الملاحظين، موجه في كثير من عناصر للنيل من الاتحاد السوفياتي، وهو صك ادانة كاملة لنظامه السياسي الذي يعتبر الغرب انه ينال من حريات المواطن، ولا يشجع على المبادرة الفردية، وتلغى فيه مثل العدالة. ان مسألة حقوق الانسان التي تقف عرقلة اساسية في الحوار بين الشرق والغرب، في مفهومها وممارساتها بين المعسكرين، ومن ضمنها التزمير والدعاية الضوضائية التي تلقاها قضية العالم السوفياتي ساخاروف: هذه هي المسألة الجوهرية التي تقصدها التصريح، ومن هنا نلاحظ، كذلك، ان العلاقات بين الشرق والغرب، انما تغطس عميقا في المياه الجوفية للحرب الباردة. وبالطبع فان هذا لا يعني تجميد التواصل مع موسكو، ان باب الزيارات يظل مفتوحا، ومن هنا لم تكن الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الفرنسي في ٢٠ حزيران الى الاتحاد السوفياتي مثار جدل من اي جانب مشارك.

٣ ـ حرب الخليج

كان المراقبون يتوقعون ان تحظى الحرب العراقية ـ الايرانية، والتي عرفت تطورات خطيرة شملت العربية السعودية، بدورها، باهتمام كبير في قمة السبعة الصناعية، خاصة وان الاحداث الاخيرة التي شهدتها المنطقة جعلت كثيرا من العواصم الغربية تتخوف من مخاطر قحط نفط جديد جراء اغلاق محتمل لطريق النفط الخليجي.

لكن تبين، ومن خلال الجلسة التي خصصت، ضمن اعمال القمة، للقضايا السياسية الدولية: تبين ان المؤتمرين، وتحديدا وراء ارادة اميركية قصدوا عدم التهويل من احتمالات تدهور الوضع الحربي في الخليج العربي، وحرصوا على وضع المشكل في صيغ التموين بالنفط ليس غير، خاصة امام المخاوف اليابانية المتزايدة، اذ من المعروف ان اليابان تتزود بحوالي ٦٥٪ من نفطها من المنطقة.. ان الاميركيين، في حدود الوضع الراهن للحرب، على الاقل، يريدون الابتعاد عن كل تقييم درامي او التزام ابعد يمكن ان يجرهم، حسب تحليل المراقبين، الى مساندة مباشرة للعراق من وراء دعمهم للعربية السعودية، ويمكن، ايضا، ان يورط الرئيس ريغان في مغامرة غير محسوبة قد تؤدي بكل مجهوداته لانتزاع رئاسة جديدة في البيت الابيض.

هذا على الاقل ما يستفاد من مجمل المحادثات الرسمية حول هذا الموضوع.

لكن، واستنادا الى ما نشرته الاسبوعية البريطانية، «الاوبزرفر» يبدو ان هناك معلومات جديدة تفيد حدوث اتفاق بين الولايات المتحدة وبريطانية وفرنسا حول الموقف المطلوب اتخاذه اذا ما ساءت الاحوال في الخليج العربي. فقد ذكرت «الاوبزرفر» ان هذه البلدان الثلاثة اتفقت في ما بينها على ان تلجأ، وفي آخر لحظة، اذا تدهور الوضع الخليجي، الى القيام بتدخل في المنطقة شريطة ان يأتيها طلب الدعم من احدى الدول الخليجية، وان يكون تدخلها مشتركا وليس احاديا باية حال. واضافت «الاوبزرفر» بان هذا الاتفاق كان واردا قبل هذا الوقت لولا الشكوك البريطانية والفرنسية من ان تكون لدى الاميركيين اهدافا خاصة لا يدركها الآخرون.

اما الاميركيون فقد كانوا مترددين بدورهم لانهم رفضوا ان يتحملوا وحدهم وزر تطورات ازمة الخليج، خاصة وان حاجتهم النفطية من هذه المنطقة لا تزيد عن ٣٪ من هذه الحاجة. ان هذه الشكوك والمخاوف قد تبددت الآن، تقول «الاوبزرفر»، وفي الوقت الراهن فان اسلوب المواجهة المتبع هو شحن كميات كبرى من الاسلحة الى بلدان الخليج، وكذا العمل على اعداد قوة ردع هامة تتكون من الاردن ومصر والباكستان للوقوف في وجه تدهور الانظمة الخليجية. وعدا ذلك فان السبعة دعوا الى وقف عاجل للقتال بين العراق وايران، كما ناشدوا طرفي النزاع على احترام حرية الملاحة□

سليمان الزواوي

بعد وفاة أنريكو برلنغوير

من يضمن مستقبلاً الإستقلالية الأوروبية للشيوعية الايطالية؟

لفظ الزعيم الشيوعي الايطالي انريكو برلنغوير انفاسه الأخيرة ظهرة يوم الاثنين ١٢ حزيران (يونيو) بعد ان اصيب بنزيف حاد في الدماغ، ومع وفاته تنطفىء شعلة ملتهبة في الحياة السياسية الايطالية، ويشعر المجتمع الايطالي، الشعبي والسياسي، بمختلف تياراته، باحساس فقد كبير، ويكون الرئيس بدرو برتيني احد اشد المعبرين عن هذا الاحساس الذي تشاطره اياه الحاضرة البابوية رغم الفارق الايديولوجي الحاسم بين الموقعين.

هذا الاحساس الشامل بالخسارة الذي انتاب الشعب الايطالي ومجموع قياداته السياسية، ومختلف هيئاته التنظيمية ليس ظاهرة حزن عابرة، ولكنه يتاتى عن الأهمية الاستثنائية التي تمثلها شخصية انريكو برلنغوير في تاريخ ايطاليا المعاصر، وهي الأهمية التي يمكن تلمسها في الابعاد التالية:

برلنغوير: الاهمية الاستثنائية في تاريخ ايطاليا المعاصر

١ ـ ان الحزب الشيوعي الايطالي يعد من اهم واكبر التنظيمات السياسية في البلاد، واحد اهم الاحزاب الشيوعية في اوروبا الغربية، وذلك بعدد الاعضاء المنتمين اليه (مليون ونصف عضو منظم) وبتمثيليته الانتخابية (حصل في آخر انتخابات جرت بالبلاد على ٣٠٪ من اصوات الناخبين)، وخلافا لباقي الاحزاب الاوروبية الشيوعية فان الحزب الشيوعي الايطالي استطاع ونجح في ان يحقق لهياكله، ورؤاه، ونسق عمله السياسي المسافة الضرورية عن موسكو، والتي ضمنت له الاستقلالية، وزعامة الشيوعية الاوروبية.

٢ ـ يعتبر الحزب الشيوعي الايطالي احد اخطر التنظيمات السياسية في البلاد، وبحكم اهميته الانتخابية والشعبية. فانه قادر على ممارسة اكبر الادوار، والتاثير على مجرى وهيكل التسيير السياسي العام للبلاد. من هذه الناحية فهو مهيب الجانب، ولا يمكن لأي حكومة ان تقوم او لأي تنظيم برلماني ان يستقر الا باخذ موقفه وكلمته في الاعتبار الشديد. نعم ان حزب برلنغوير لا يتوفر على الاغلبية التي تمكنه من استلام الحكم، وهو يدرك المحاذير التي تحول دون ذلك، ولكنه كان دائما قادرا على تجميد الهياكل التنظيمية والتسييرية في البلاد لو اراد، وبدلا من ذلك نهج اختيار «التراضي التاريخي» «Le Compromis

Historique» المعروف ازاء الديمقراطيين المسيحيين، ثم الموقف من «المسألة الاشتراكية» مؤخرا.

٣ - توفرت شخصية برلنغوير على مجموعة من الخصال لم يستفد منها الشيوعيون الايطاليون وحدهم، بل شتى الجهات التي كانت تحاس او تعارض معهم. وبالنسبة «للرفاق»، فان «الماركيز الأحمر» كما كان الايطاليون يلقبونه، قد استطاع ان يجدد شباب حزبهم، وان يسكت الاصوات الحلقية داخل تنظيماتهم او يهمشها، وان يمتلك ارادة الحسم والصرامة الهادئة، التي اعادت للحزب مكانته، واعطت للشيوعية الايطالية موقعها المؤثر والاستقلالي في أوروبا.

لنقرأ الآن قليلا السيرة السياسية لهذه الشخصية التي تبكي اليوم ايطاليا كلها فقدانها:

سليل عائلة بورجوازية، من مواليد ١٩٢٢، انخرط في الحزب الشيوعي الايطالي سنة ١٩٤٥ وهو في سن الثانية والعشرين، ودخل ادارة الحزب بعد اربع سنوات من الالتحاق. ولم يتقدم للانتخابات العامة الا بعد ذلك بعشرين عاماً. سنة ١٩٦٨ اختير نائبا للأمين العام للحزب لويجي لونجو، وكان يمثل الشخص المثالي، المعتدل في خضم حزب تصطرع فيه التيارات. سنة ١٩٧٢ انتخب امينا عاما، وهنا تبدأ مرحلة الحسم عنده، بالخصال الذاتية التي توفرت عنده، وبمهارته السياسية التي جعلته محبوبا، ومكنت الحزب من الحصول لسنة ١٩٧٦ على نسبة قياسية من اصوات الناخبين ٣٤,٤٪. وبهذه القوة استطاع التحكم في تشكيل الحكومة، وكرس سمعة الحزب وقوته بدخوله في الاغلبية الحكومية للاتحاد الوطني. فيما كانت السمعة الدولية للشيوعية الايطالية قد بدأت تهيمن، وتفرض نموذجها الخاص.

انريكو برلنغوير لم يكن كذلك شخصية شيوعية احادية الجانب، لقد كان يؤمن بالحوار بين الثقافات، ويتجه نحو ضرب من المصالحة الاخلاقية بين الشيوعيين والكاثوليك، كما آمن بالحلف بين الجماهير الشيوعية والكاثوليكية داخل المجتمع الواحد.

في المرحلة السياسية الاخيرة التي عاشها وشهدت صعود حكومة ايطالية برئاسة الاشتراكي كراسكي، وكان برلنغوير قد عاد الى المعارضة، حاول ان يربط الصلة مع هذا الأخير، وان يعبد امامه الطريق، لكن كراسكي، حليفه الوحيد الممكن تخلى عنه ليتحالف مع الديمقراطية المسيحية.

سنة ١٩٨١ تبدأ مناهضته الكاملة لموسكو بسبب ما حدث في بولونيا ويعلن ان مهام ثورة اكتوبر قد انتهت وان مرحلة جديدة من الشيوعية لا بد ان تبدأ، وهذا ما يشير بعض القلاقل داخل الحزب، لكنه في مؤتمر ميلانو سنة ١٩٨٣ (المؤتمر ١٦) يكرس ما سمي بـ«التحول التكويني» للشيوعية الايطالية التي كان برلنغوير رائدها، ويحار الشيوعيون الايطاليون اليوم في تقديم واختيار الشخصية السياسية القادرة على خلافة زعيمهم الراحل، والكفيلة بضمان تماسك الهيكل الداخلي للحزب، وكذا ضمان استمرارية الاستقلالية التاريخية للشيوعية الايطالية.□

س. ز

الهند أيضاً وأيضاً...

نحو انشاء دولة "خالستان" في البنجاب!

قبل ساعات من لجوء الجيش الهندي الى شن هجومه على الهيكل الذهبي في امريتسار، وهو أقدس معابد السيخ، ادلى قائد حركة الشبيبة في جناح السيخ المتطرف، واسمه هامندر سينغ ساندو، بتصريح جاء فيه: «اذا دخل الجيش الهيكل الذهبي، فان الحكومة ستندم على حماقتها. ذلك ان جماعتنا سيعمدون الى الأخذ بالثأر، وستندلع حرب اهلية في البلاد».

وكان ان اقتحم الجيش الهيكل بعد ثلاثة ايام من المعارك. وفي حين استسلم زعيم الجناح المعتدل لحزب «اكالي دال»، هرشند سينغ لونغوال، مع زعيم آخر معتدل هو غورشاران سينغ طهرا بعد ساعتين من اقتحام الهيكل، الا ان الزعيم المتطرف سانت جرنايل سينغ بيندرانوالي رفض الاستسلام. وكان ان قُتل هو ومن بقي معه داخل الهيكل.

ومهما يكن انذار قائد شبيبة السيخ مغاليا، فهو يحمل مدلولات خطيرة بالنسبة الى مستقبل مقاطعة البنجاب بل الى مستقبل الهند بأسرها. والمقاومة التي اظهرها غلاة السيخ وتوجوها باستشهادهم داخل اقدس معابدهم دليل على ان ثورتهم لن تنتهي بالقضاء على حفنة من متطرفيهم واخضاع ولايتهم لسلطان الجيش.

وعبر عامل فندق هندوسي في امريتسار عن خوف جماعته من اعمال الثأر، وقال: «لقد سررنا بسيطرة الجيش على الوضع داخل الهيكل. ولكن على الجيش الآن ان يحمينا من غضب السيخ». وهناك خطر امتداد الثأر الى مختلف انحاء الهند. ومما قاله قائد حركة الشبيبة: «ربما قضينا ونحن ندافع عن الهيكل. لكن سكان دلهي لن يعرفوا الأمان طويلا بعد ذلك الحين».

والسيخ باتوا يقدسون الشهادة بعد استشهاد امامهم العاشر والأخير غورو هارغوفيند عام ١٧٠٧. وقد ادرك بيندرا نوالي هذا الأمر تماما، فاصر عليه حتى النهاية. وهو ادلى بحديث الى مراسل صحيفة «الغارديان» البريطانية قبل يومين من وفاته، كان حديثه الصحافي الأخير. وحين سأله المراسل عما اذا كان يفكر في الموت، أجاب: «لا يحاولن احد ان يهول عليّ بالموت. ولو كنت اخشى الموت لما كنت انتمي الى السيخ... اني انتظر الاستشهاد بسعادة».

واكتشفت جثة بيندرا نوالي في الهيكل وقد مزقها الرصاص. وقتل معه اثنان من اشد معاونيه تعصبا، هما القائد الطلابي امريك سينغ والجنرال المسرح شوبيغ سينغ. ولم يعرف ما اذا كانوا لقوا مصرعهم خلال المعارك ام قتلوا عن قرب. كما لم يعرف بعد ما اذا نفذوا تعهدهم بالانتحار وعدم الاستسلام للسلطة. وبلغ عدد القتلى خلال ايام المعارك داخل الهيكل وحوله نحو الف. ويقال ان ٨٠٠ من هؤلاء من السيخ، والآخرون من الجيش.

وهكذا انتهت المرحلة الاولى من حرب الجيش ضد غلاة السيخ. وسرعان ما بدأت المرحلة الثانية بتمشيط ولاية البنجاب بحثاً عن المسلحين الذين ما زالوا مختبئين في اروقة الهياكل، وعن مخابىء سلاحهم. وتقدر الحكومة ان هذه المخابىء كثيرة، وان

«كل اليونان» في ميزان البرلمان الأوروبي

الانتخابات الأوروبية على الطريقة .. اليونانية

باباندريو: وسط داخل الحزب .. وسط تجاه السوق

اذا صح ان انتخابات ١٧ حزيران/ يونيو للبرلمان الاوروبي جاءت اختيارا لشعبية الاحزاب الحاكمة محليا اكثر منها اختيارا لممثلين ترسلهم بلدانهم الى مجلس النواب الاوروبي في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، فهذا الامر ينطبق على اليونان اكثر من انطباقه على بقية البلدان الاعضاء في المجموعة الاوروبية. والسؤال الذي دار في اذهان غالبية مواطني اليونان الذين ادلوا امس باصواتهم كان التالي: هل ستحافظ حركة «كل اليونان» الاشتراكية الحاكمة (باسوك)، بقيادة رئيس الوزراء اندرياس باباندريو، على الاكثرية التي حصلت عليها في انتخابات ١٩٨١ اليونانية العامة وهي ٤٠ في المئة مقابل ٣١,٥ في المئة للمحافظين ام هل ستفوز الحركة المحافظة التي تنافسها، وهي «حزب الديمقراطية الجديدة»، بعدد من الاصوات يجعل منها حركة منافسة قوية.

والحزب الحـ‍كم يقف، بما يخص السوق الاوروبية المشتركة، موقفا وسطا بين الحزب الشيوعي الذي يرفض عضوية اليونان في السوق وحزب الديمقراطية الجديدة الذي يؤيد هذه العضوية بلا تحفظ.



بيندرا نولي. قال قبل موته.. لا تهولوا عليّ بالموت!

العثور عليها كلها قد يستغرق وقتاً طويلاً.

وما ان انتهت عملية الهيكل حتى زحفت اعداد كبيرة من المزارعين على امريتسار. وحاول نحو الف شخص من السيخ في نيودلهي اضرام النار في منازل يملكها الهندوس حول هيكل السيخ الرئيسي في العاصمة. لكن رجال الأمن فرقوهم، وقتل فتى في السادسة عشرة وجرح آخرون. وفي تلك الاثناء كان وعاظ السيخ يسمون بيندرا نوالي شهيداً.

وفي بريطانيا، حيث عدد جالية السيخ نحو نصف مليون، اقتحم متظاهروهم معبدين هندوسيين في لندن. وبعد ذلك نظم قادة فرع «اكالي دال» في بريطانيا مسيرة احتجاج عارمة انطلقت من حديقة هايد بارك. وقال ايندر سينغ اوبال، احد الناطقين باسم الفرع: «لقد بلغ الغضب اشده. والعديد من السيخ يعتبر هذا الهجوم اسوأ كثيراً من مذبحة ١٩١٩». والمذبحة المذكورة حصلت حين اطلق رجال الجنرال البريطاني ريجينالد داير النار على حشد من السيخ في امريتسار، فصرع ٣٧٩ واحدا منهم وجرح ١٢٠٨.

وفي حين عبرت الحكومة الهندية على لسان وكيل وزير داخليتها السيد والي عن اعتقادها ان ثورة السيخ انتهت باقتحام الهيكل، وان هذا الاقتحام اعتق اتباع السيخ انفسهم من متطرفيهم، فقد اعلن النائب خوشوانت سينغ، وهو صحافي بارز ومؤلف كتاب تاريخي شعبي عن جماعة السيخ التي ينتمي اليها، ان الغارة على الهيكل الذهبي كانت خطأ فادحا. واضاف ان ذلك سيباعد بين السيخ والسلطة. وقال ناطق آخر باسم السيخ، وهو مان سينغ، ان الغارة على الهيكل لا بد من ان تولد ردة فعل معاكسة.

ولئن جاء اقتحام هيكل امريتسار نهاية محتومة لعنف طال شهورا، الا ان العديد من المراقبين يرى ان رئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي تاخرت كثيرا في تسديد هذه الضربة. ويعزو هؤلاء المراقبون الى الحكومة تعزيزها الجناح المنشق عن لونغوال بعدما رفضت التسليم بمطالب زعيم «اكالي دال» المعتدلة التي يمكن تلخيصها باعطاء البنجاب مقدارا اكبر من الاستقلال داخل التركيبة الهندية الفدرالية. لكن المنشقين ما لبثوا ان طالبوا بالاستقلال التام عن الهند.

من هنا يمكن القول بأن حزب المؤتمر الحاكم هو المسؤول عن ظاهرة بيندرا نوالي. وقد خلقها لتحقيق ثلاثة اهداف: (١) اسقاط حكومة البنجاب الائتلافية التي تعزمها حزب «اكالي دال» بين ١٩٧٧ و١٩٨٠، خلال وجود انديرا غاندي خارج الحكم، (٢) منع حل المسائل السياسية والاقتصادية العالقة بين البنجاب والحكومة الفدرالية، بما فيها اعطاء مزارعي البنجاب المزيد من مياه نهرهم، (٣) خلق شرخ نفسي بين الهندوس والسيخ.

وهكذا، بعد عودتها الى السلطة عام ١٩٨٠، عززت رئيسة الوزراء الوضع المضطرب في البنجاب عبر اتباعها سياسة التفرقة التي اخذتها عن المستعمرين البريطانيين. وتلك السياسة، التي دفع البريطانيون امبراطوريتهم ثمناً لها، ربما كلفت السيدة غاندي والهند المعاصرة ثمناً لا يستطيع احد التكهن به. ومن قبيل المأساة حقاً ان تكون انديرا غاندي ابتعدت عن سياسة كبار قادة حزب المؤتمر التوحيدية، وفي طليعتهم المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو. وهذا الحزب يبلغ عامه المئة بعد سنة.

وربما كان خطأ الحكومة الاساسي انها تغافلت عن حقيقة مطالب حزب «اكالي دال» الاقتصادية والسياسية، وجعلتها تبدو مطالب طائفية محضة تتجلى في انفصال السيخ عن الهندوس وخلق دولة دينية.

وما برح السيخ يطالبون بأن تكون مدينة شنديغار، الواقعة في قلب البنجاب، عاصمة لهم وحدهم عوضاً عن ان تكون عاصمة مشتركة بينهم وبين ولاية هاريانا الهندوسية. لكن جواب نيودلهي كان دائماً التالي: «كيف نستطيع اقناع حكومة هاريانا بالأمر؟».

وطالما طالب حزب «اكالي دال» بمنح البنجاب وبقية الولايات الهندية سلطات اقتصادية ومحلية اكبر. اما الحكومة الفدرالية فظلت تعتبر موافقتها من قبيل التنازل السياسي وتتهم حزب السيخ باستلهام مطالبه من دول اجنبية مثل باكستان.

ولكن هاهي الحكومة الهندية اخذت الهيكل الذهبي عنوة. وعليها الآن ان تتحمل مسؤولية عملها وتحاول احتواء غضب جماعة السيخ ليس في البنجاب او الهند فقط، بل في العالم كله. واخطر مفارقة ان تكون الحكومة، بتحديها مشاعر السيخ وقمعها متطرفيهم الذين اوجدتهم هي ليقمعوا المعتدلين، اطلقت ايدي السيخ لخلق كيان مستقل في البنجاب. والمفارقة ان حزب «اكالي دال» لم يسع قط الى انشاء تلك الدولة التي يطلق عليها اسم «خالستان».□

وبالرغم من انضمام اليونان الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية قبل سنتين، الى ان الحزب الحاكم لم يستغل حملة الانتخابات الحالية من اجل توعية المواطنين على اهداف المجموعة والمسائل التي تواجهها.

وقد حاول رئيس الوزراء ان يقف موقفا وسطا ضمن زعامة حزبه. وفي ايار/مايو الماضي، اسكت نقاده الذين يقفون على يسار الوسط داخل «باسوك» بالقائه خطابا قوي اللهجة، خلال المؤتمر الحزبي العام، ضد السياسة الاميركية. وبعد ذلك حاول ارضاء الذين هم عن يمين الوسط في الحزب بتعيينه واحدا منهم، وهو جورج مافروس، على رأس لائحة «باسوك» للبرلمان الاوروبي.

واذا لم تات لائحة الحزب الحاكم في المقام الاول، فهذا يخول رئيس الجمهورية، نظريا، الدعوة الى انتخابات عامة قبل الموعد المحدد لها في تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥. ولكن يستبعد ان يلجأ الرئيس قسطنطين كرمنليس الى استخدام هذا الحق ما لم تأتِ نسبة الاخفاق مرتفعة جدا.

وتجدر الاشارة الى ان التلفزيون، الذي مضى على ادخاله اليونان ١٦ سنة، من اقوى العوامل التي توجه سياسة البلاد. واجهزة التلفزيون منتشرة في ٩٤ في المئة من المنازل اليونانية. والبرامج الاكثر شعبية هي الافلام الهزلية ومباريات كرة القدم. وتدل الاحصاءات على ان ٧٦ في المئة من اليونانيين لا يقرأون الكتب على الاطلاق، وان ٢٠ في المئة يقرأون الكتب على نحو متقطع. وهناك واحد بين كل ١٥ مواطنا بالغا يشتري صحيفة.

التلفزيون اليوناني، كالاذاعة، تشرف عليه الحكومة. وهي اليوم تسخره لمصالحها، تماما كما فعلت الحكومة السابقة التي انتقدها الاشتراكيون كثيرا لسوء استعمالها التلفزيون. وقد ابدى المعارضون، وحتى بعض الموالين، استياءهم من ان باباندريو يظهر على شاشة التلفزيون اكثر من ظهوره في مجلس النواب.

ويعمد المشرفون على نشرات الاخبار الى حذف اي خبر محلي او دولي لا ينسجم وخط الحكومة. وقبل وقت غير طويل نُحّي رئيس تحرير الاخبار في احدى محطتي التلفزيون عن منصبه لانه امر باذاعة بيان للمعارضة دون استشارة رؤسائه. الا ان خلفه وهو معلق صحافي يساري، لم يصمد اكثر من اسبوع، لانه اعطى، في مقابلة صحافية، تحديدا للموضوعية احرج الحكومة.

وخلال حملة الانتخابات الاوروبية، اتاحت الحكومة حصصا متساوية لجميع الاحزاب للظهور على شاشة التلفزيون. لكن هذا التساوي بقي نظريا. ومن الامثلة على ذلك ان خطاب الزعيم المحافظ ايفانغليوس آفيروف اذيع بعد ساعة من موعده المحدد، ليتطابق مع فيلم هزلي على المحطة الثانية.

وقبل نحو عشرة ايام من موعد الانتخاب، اقتحم يانيس بسما زوغلف، زعيم الحزب الاجتماعي الديمقراطي الصغير، مبنى التلفزيون مع مجموعة من انصاره احتجاجا على قرار وزير التلفزيون بعدم اذاعة مقطع طريف من حملته في مدينة سالونيك الشمالية، رد فيه على اسئلة المواطنين.

ولكن يبدو ان اتباع اليمين واليسار والوسط في اليونان متلاقون جميعا على امر اكيد، وهو انه لا تجوز اذاعة اي بيان سياسي على احدى محطات التلفزيون اذا كانت المحطة الاخرى تنقل مباراة في كرة القدم□

THE SUNDAY TIMES

الصنداي تايمز

لماذا لم تشن ايران هجومها الأخير بعد ؟

بقلم أمير طاهري وجيمس آدامز

باتت ايران تجد صعوبة كبيرة في شن «الهجوم الأخير» ضد العراق. وهذه الصعوبة يمكن ردها الى سببين: ففي جنوب ايران، لا يزال حرس آية الله الخميني الثوري المسؤول عن تدفيق «الأمواج البشرية» يحارب انتفاضة قبائل الغمشدزاي في بلوشستان. وفي الجبال الشمالية، يجد هذا الحرس نفسه في قتال عنيف مع قبائل كردستان.

يضاف الى هذين العاملين ان رجال الدين الايرانيين ازعجهم التهديد العراقي الذي بلغهم عبر سفارات الدول الغربية والاسلامية. وكان وزير خارجية العراق، السيد طارق عزيز، بلّغ سفراء تلك الدول في بغداد ان بلاده ستعمد الى ضرب ثمانين هدفاً حيوياً داخل ايران اذا نفذت القوات الايرانية هجومها البري.

والمرحلة الاولى من رد الفعل العراقي ستكون ضرب المنشآت النفطية الايرانية في جزيرة خرج ومصافي التكرير في تبريز وشيراز واصفهان. واذا نجح العراقيون في ضرب نصف هذه الاهداف فقط، فالخسائر الايرانية لن تقتصر على عدم التمكن من تصدير النفط الضروري لدعم المجهود الحربي، بل ستتعدى ذلك الى حرمان القوات الايرانية من الوقود اللازم لتشغيل آلياتها.

اما في المرحلة الثانية فسيلجأ العراق الى ضرب المصالح الاقتصادية الحيوية داخل ايران، بما في ذلك خطوط المواصلات مثل جسر قاطور الذي يخترقه قطار يصل ايران بأوروبا عبر تركيا، والطريق الآسيوية التي ينقل عليها اكثر من نصف المواد الغذائية الواردة الى ايران.

والتهديد العراقي الجديد يشكل تفسيراً جزئياً لتردد السلطات الايرانية في شن هجومها. وهناك تفسير آخر، هو عجز رجال الدين المتزايد عن ابقاء معنويات القوات المرابطة على الحدود، وعددها يتجاوز نصف المليون، مرتفعة، خصوصاً في هذه الايام التي ترتفع فيها الحرارة نهاراً الى ٤٠ درجة مئوية.

وأشير قبل ايام الى ان الايرانيين لم يتخلوا عن فكرة هذا الهجوم. فقد اذاع رئيس مجلس الدفاع الايراني الاعلى بلاغاً جاء فيه ان «أي شخص مدرب في أي جزء من ايران يجب ان يلتحق فوراً بمركز التطوع المحلي لكي يتم ارساله الى ارض المعركة».

الا ان مشكلة الجبهة الرئيسية حالياً هي تذمر «المتطوعين من اجل الشهادة» وبرود حماستهم لاقتحام خطوط الدفاع العراقية.

وقد ادى الخلاف بين المتطوعين وعناصر الجيش النظامي المسيطر على الخط الحدودي كله الى تبادل اطلاق النار، يوم الثلاثاء في الخامس من حزيران/يونيو الجاري، بين الطرفين في رامهرمز بعدما عمدت مجموعة من الجنود المراهقين، يقودها احد رجال الدين، الى اقتحام حلقة للضباط النظاميين بحثاً عن الكحول وورق التسلية.

اما العراقيون، من جهتهم، فقد اقاموا سلسلة استحكامات استعدادا لصد اي هجوم مقبل ولاستدراج الايرانيين الى مكامن يتم فيها الاجهاز عليهم وتصفيتهم. ومن البصرة حتى العمارة، بنى العراقيون اربعة خطوط دفاع قوية، تبدأ بحقول الالغام التي تليها الاسلاك الشائكة ثم الخنادق المقاومة للدبابات، وتنتهي بمتاريس متصلة وسط الصحراء.

ولا يزال ضباط الاستخبارات الاميركية يتندرون بالاستراتيجية الايرانية. وقد قال احدهم اخيراً: «ان آية الله الخميني يستمد معلوماته مباشرة من الله. لكني لست متأكداً من ان آلته التي تفك الرموز الألهية تعمل على نحو سليم».□

LE MATIN

لو ماتان

الضباط ينتقدون الأئمة

بقلم صفاء حائري

كشفت مصادر وثيقة الاطلاع في طهران عن اعتقال «عشرات الضباط» الايرانيين حديثاً، من غير ان تحدد مراتب اولئك الضباط او وظائفهم. وقد جاءت الاعتقالات بعد سلسلة مشادات طويلة بين العسكريين والأئمة حول متابعة الحرب في الظروف الحالية.

ويرى الضباط ان الجمهورية الاسلامية فقدت الوسائل الضمورية لمتابعة الحرب حتى تحقيق هدف الخميني، وهو «اسقاط صدام حسين».

وقد رفع هؤلاء الضباط الى «موجه الثورة» رسالة مفتوحة، لافتين نظره فيها الى «التفوق المطلق» للعراق من حيث الاسلحة العصرية، وخصوصا الطائرات والصواريخ.

وورد في الرسالة المقطع التالي: «الوضع الذي توجد فيه قواتنا بالمقارنة مع القوات العراقية لا يسمح لنا بمتابعة الحرب الا عبر شن هجمات، من حين الى آخر، من نوع «الأمواج البشرية» التي هي عرضة على الدوام لخسائر فادحة. وهي هجمات لا تحمل لنا الخير في نهاية المطاف».

وانها المرة الأولى في تاريخ الجمهورية الاسلامية التي يتجرأ فيها العسكريون، وغالبيتهم من عهد الشاه، على الوقوف في وجه رجال الدين الذين يحكمون ايران.

وقد أعلنت وزارة الدفاع الاميركية ان اجهزة الرادار التابعة لطائراتها من نوع «اواكس»، المرابطة في السعودية والتي تراقب الوضع على الجبهة وفي الخليج على مدار الساعة، سجلت تجمعاً ضخماً للقوات الايرانية على قطاع الحرب الجنوبي.

ويقول الخبراء العسكريون الايرانيون ان هدف طهران هو قطع طريق بغداد ـ البصرة لعزل جنوب العراق عزلا تاما عن بقية انحاء البلاد، وبعد ذلك للزحف الكثيف على العاصمة.

الا ان تفوق العراق المطلق على الجمهورية الاسلامية في السلاح والذخيرة احبط مخططات طهران. كما ادى الحصار الذي فرضه العراق على الموانىء الايرانية الى قطع الاموال المتدفقة على آيات الله الى حد كبير. وقدر خبراء نفطيون حياديون ان عائدات النفط الايراني تدنت في السنة الاخيرة من سبعة مليارات دولار الى ستة مليارات.

وتذهب مصادر مقربة من الحكومة الايرانية الى ان تلك الرسالة المفتوحة التي وجهها العسكريون الى



الخميني كانت من اهم الدوافع التي حملت المسؤولين الايرانيين على توسيع رقعة الحرب لتشمل السعودية والكويت. ولكن يبدو ان ذلك القرار الايراني حفز واشنطن على امداد ذينك البلدين الخليجيين بصواريخ «ستينغر» التي اثبتت فعاليتها في اسقاط الطائرات المحلقة على علو منخفض.□

The Economist

الايكونوميست

حرب الخارج وحرب الداخل

يبدو «آية الله الخميني» قلقا من جراء عدم ولاء رجال الدين الايرانيين له. وقد اعلن في ٣٠ ايار/مايو الماضي ان الولايات المتحدة لا تجرؤ على دخول ايران، لكن عملاء «القوى الخارجية» في ايران نفسها يزرعون الشقاق في صفوف العلماء والفقهاء.

والرأي الذي كرره الخميني في اربع خطب القاها منذ مطلع العام الحالي هو ان ايران فعلت المعجزات، لكن اعداءها، الذين لم يستطيعوا الهجوم عليها من الخارج، يحاولن اضعافها داخليا.

ففي ١٥ ايار/مايو، انّب «آية الله» رجال الدين الذين نشروا الاشاعات «ضد اعضاء مجلس حرس الثورة الموقرين او اهانوهم». وهذا المجلس هو الذي يراقب اعمال الحكومة ويضمن حسن سيرها.

وفي ٢ ايار/مايو اتهم الخميني الاعداء الاجانب بانهم «يحاربون الاسلام باسم الاسلام». قال: «انهم يسخرون العلماء السذج والمدعين الكذبة لافسادنا من الداخل».

وقد تأكد وقوع الخلاف في صفوف رجال الدين الحاكمين حول الحرب منذ ٦ آذار/مارس، حين اعلن «آية الله الخميني» ان بعض رجال الدين سألوه: «لماذا يستحيل تحقيق السلام؟ ومتى نكف عن ارسال احداثنا الى موتهم المحتوم؟» وكان الخميني، قبل ذلك الحين، اشار الى ان تطويع المواطنين للقتال بات صعبا، معبرا عن ذلك بقوله: «ينبغي على الاحداث التوجه الى الجبهة. ولا يجوز ان يبقوا في بيوتهم وينتظروا ان يعمل الآخرون عنهم».

ولكن يبدو ان رجال الدين لم يكونوا افضل حالا من حيث استعدادهم للتوجه الى الجبهة. وفي ٢٦ نيسان/ابريل، عبر هاشمي رفسنجاني، الذي يُظن انه الرجل الثاني الاقوى في ايران، عن تبرمه بعلماء الدين «الذين يقبعون في الزوايا ويتذمرون طوال الوقت». وبعد دعوات آيات الله المتكررة، ذهبت اعداد كبيرة من العلماء مؤخرا الى الحدود، ربما لانتظار «الهجوم الاخير» ضد العراق.

واذيع نبأ هذا الهجوم، ربما للمرة الالف، قبل ايام، حين التقطت وسائل الاستخبارات الاميركية رسالة وجهها «آية الله الخميني» الى جنوده، وجاء فيها ان الخامس من حزيران/يونيو الجاري ـ وهو الذكرى الحادية والعشرون لانتفاضة الخميني الاولى ضد الشاه ـ سيكون «يوما ملحميا» لايران.

وهو كان هكذا فعلا، ولكن من ناحية الهزيمة، لا من ناحية النصر. ففي ذلك اليوم، وللمرة الاولى منذ بداية حرب الخليج، اسقط سلاح الجو السعودي طائرة ايرانية مقاتلة□



THE TIMES

مشكلات اقتصادية تحول دون الهجوم

بقلم تيموريان

منذ شباط/فبراير الماضي، ما برحت منطقة الشرق الاوسط تصحو يوميا وهي تتوقع ان تكون ايران استهلت هجومها الذي وصفته بـ«الهجوم الاخير» و«الحاسم» ضد العراق.

وتفيد التقارير الواردة من ارض المعركة ومن مراكز المراقبة الدولية الرئيسية التي ترصد اعينها الالكترونية المنطقة كلها من الفضاء ان ايران حشدت نحو نصف مليون مقاتل على القطاع الجنوبي من حدودها مع العراق، شمال شرق مدينة البصرة، على أمل شن هجوم صاعق من شانه اضعاف معنويات القوات العراقية المسلحة استعدادا لاقامة نظام في «بلاد ما بين النهرين» يكون بمثابة امتداد للنظام الايراني.

لكن الهجوم المرتقب لم يحدث بعد، رغم انتقال الطقس من الاعتدال الربيعي الى الحر الصيفي الشديد. غير ان آيات الله في طهران لا يزالون يلهبون حماسة اتباعهم للمعركة الاخيرة التي يجب ان تضع حدا للحرب.

في هذه الاثناء استأنف السوفيات ـ الذين راقبوا السنة الماضية محنة حزب «توده» الشيوعي الايراني الموالي لهم، رغم تأييد قادته غير المتحفظ لآية الله الخميني ـ شحن الاسلحة الثقيلة الى العراق على نطاق واسع.

ولكن لماذا تخلى الايرانيون عن افضل فرصة مؤاتية من حيث الاحوال الجوية لشن هجومهم البري؟

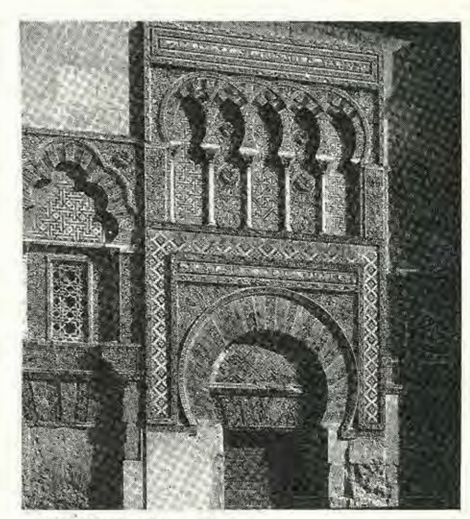
عن السؤال يجيب هاملتون سبينس، مدير شركة «انتر آرمز» في مدينة مانشستر البريطانية، وهي من اكبر الشركات العالمية الخاصة لتجارة السلاح: «مهما يكن السبب، فلا علاقة له حتما بنقص في الاسلحة. ذلك ان الايرانيين يشترون كل ما يحتاجون اليه، من غير ان يدفعوا في المقابل ثمنا يفوق الاسعار العادية».

ويضيف سبينس: «اننا لا نبيع ايران السلاح لان ذلك يتنافى والقانون البريطاني. ولكن اذا استطاعت احدى الشركات ان تبرم عقدا سريا مع ايران، فكيف تستطيع الولايات المتحدة معرفة الامر؟».

اما الاميركيون فيقولون ان مصادر السلاح الايراني الرئيسية هي كوريا (الشمالية والجنوبية) واسبانيا وايطاليا. وهناك تقارير، ان «اسرائيل» احلت دبابة «ميركوفا» المحلية الصنع مكان دبابتي «سنتوريون» وتشيفتن» البريطانيتين، وانها باعت ايران الدبابات البريطانية القديمة عبر وسطاء.

اما تفسير ارجاء الهجوم الاخير فربما امكن رده الى تقارير غير مؤكدة من طهران حول تردد آية الله الخميني في متابعة الحرب او طلب تعويضات هائلة ثمنا للسلام. وصرّحت مصادر موثوقة في طهران ان الخميني اجتمع سرا خلال ايار/مايو باحد مستشاريه السابقين المغضوب عليهم حاليا، وهو ابراهيم يزدي الذي بحث معه رفع المسألة الى محكمة العدل الدولية في لاهاي، مع التركيز على التصعيد العراقي الاخير عبر ضرب ناقلات النفط في الخليج.

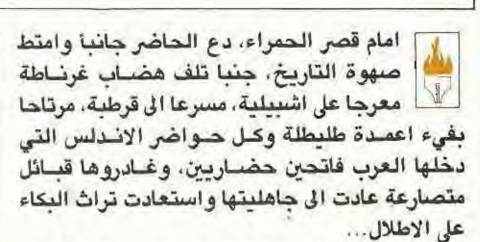
وهناك اشارات الى ان بعض افراد حاشية الخميني اكتسبوا مؤخرا الجرأة الضرورية للفت نظره الى المشكلات الاقتصادية والاجتماعية الضخمة التي تواجهها بلادهم ذات الاربعين مليون نسمة. وبالرغم من قول الخميني المأثور ان «الاقتصاد موضوع لا يناسب سوى الحيوانات»، فقد تجرأ رئيس الوزراء مير موسوي على ذكر بعض تلك المشكلات امامه، ومنها الحاجة الى توزيع الاراضي على الفلاحين وازمة الاسكان في ايران كلها وضرورة تأميم التجارة الخارجية. ومن المشكلات الاخرى نسبة التضخم المرتفعة وانهيار الصناعة وارتفاع البطالة غير المعلن ووجود اكثر من ثلاثة ملايين لاجيء في ايران بسبب الوضع في الخليج وافغانستان□


مسجد قرطبة حيث الروعة وغاية الاتقان

.. ومزيداً من الروعة في الداخل

تعال معي الى الاندلس

بين عرب الاندلس وعرب اليوم بحر من الدموع .. والحنين



امام قصر الحمراء، دع الحاضر جانباً وامتط صهوة التاريخ، جنبا تلف هضاب غرناطة معرجا على اشبيلية، مسرعا الى قرطبة، مرتاحا بفيء اعمدة طليطلة وكل حواضر الاندلس التي دخلها العرب فاتحين حضاريين، وغادروها قبائل متصارعة عادت الى جاهليتها واستعادت تراث البكاء على الاطلال...

بعد مضي حوالي سبعة قرون على مغادرة عرب الاندلس.. الاندلس، دخلت انا من عرب القرن العشرين غرناطة لا لأبكي على اطلالها واطلال بيروت تشهد على جاهلية بعض عرب اليوم، بل لأرى بأم العين، كيف ان عرب القرون الغابرة استطاعوا الوصول الى قلب أوروبا، وبناء مثل هذه الحواضر العظيمة، بينما عرب اليوم اعجز عن بناء جسد من المحبة والتضامن يصل بين قطر وقطر!.

غرناطة

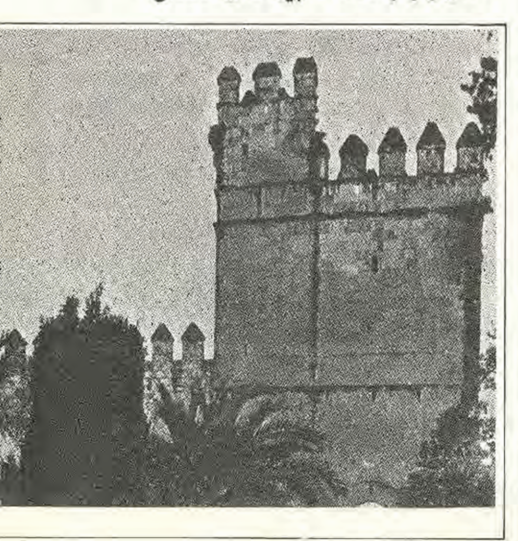
جولتنا الاندلسية نبدأها من غرناطة، وهي اليوم عاصمة مقاطعة واسعة تضم حوالي ٣٠٠ الف نسمة... في غرناطة، يشدك بحنان ضوع الياسمين الملتف على «البحرة» الصافية المستلقية في صحن الدار.. انه البيت الدمشقي القديم، ببوابته المشرعة ابدا على البركة المرتاحة بفيء الياسمين، والسلم الحجري يتلوى صُعُداً نحو الطابق العلوي حيث الغرف المطلة على صحن الدار. هذا البيت الدمشقي القائم في غرناطة تراه ايضا في كل الاندلس، حيث يحرص السكان على الاحتفاظ بالطابع الاندلسي القديم رغم ان القلة منهم تدرك ان بيوتها الاسبانية الاندلسية الطابع، ليست سوى نسخة عن بيوت عتيقة في عاصمة مشرقية بعيدة تدعى دمشق!..

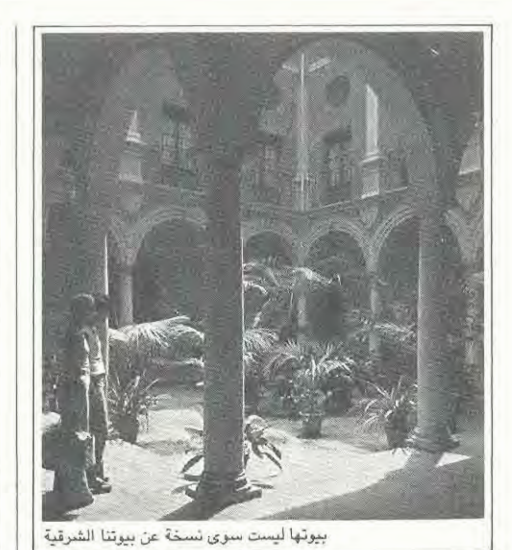
من اية جهة دخلت غرناطة، يطالعك قصر الحمراء، متربعاً بجلال على هضبة مشرفة ما زالت معروفة حتى الآن باسمها العربي «السابقة».. وقصر الحمراء المبني بالآجر الأحمر، يعتبر بعد مسجد قرطبة من أهم واروع معالم العروبة في الاندلس... بني القصر بالاساس، على شاكلة حصن مسور تعلوه الابراج. ويعود تاريخ بناء اول مدماك فيه الى اواخر القرن التاسع. ثم تواصل البناء، ليأخذ الحصن بعد ذلك



شكل قصور متعددة مسورة بوسع مدينة خاصة مع ولاية الأمير محمد بن الأحمر عام ١٢٣٨م. لقد استقدم هذا الأمير الحضاري كبار المهندسين والمعماريين والنحاتين من شمال افريقيا، من المشرق العربي وأيضاً من مسيحيي اسبانيا، وشكل منهم ورشة عملت على تحويل الحصن الأحمر من قلعة عسكرية ذات هندسة صارمة، الى قصور وحدائق وقاعات مشرفة تقوم على اعمدة من الرخام الابيض والأحمر وتعلوها قناطر مزخرفة تحمل آيات من القرآن الكريم، نحتت بخط كوفي جميل، وتتردد فيها عبارة «ولا غالب الا الله» الى ما لا نهاية..

الحديث عن قصر الحمراء، لا يكتمل الا بالتوقف عند ابرز واجمل معالم هذا القصر، عند قاعة الاسود.. مجموعة من اثني عشر أسداً ترتسم بشكل دائري، وتتدفق من افواهها الفاغرة، شلالات المياه، لتختلط بمياه نافورة، تعلو بركة بيضاء مزخرفة قائمة في الوسط... الخضرة والمياه، تشدك انت العربي الهائم «بليال الوصل في الاندلس» الى اماسي الاندلس السحرية، والأمير متكىء بين جارية ودن، يداعب خصر غادة رومية بيضاء ويهتز مع اهتزاز الخمرة في الكأس وارتجاف الدف بين انامل العشاق..




بيوتها ليست سوى نسخة عن بيوتنا الشرقية


بيت اندلسي وشيخ عربي من التاريخ

نترك الامير في نشوته الاندلسية ونغادر قاعة الأسود صعوداً نحو الحدائق الممتدة في محيط القصر والمعروفة بـ«جنات العريف». تتخذ هذه الحدائق شكل مدرجات تعربش على جدرانها اشجار الياسمين والصفصاف. المياه تتدفق من كل زاوية فيها وتسيل مسقسقة في سواق حفرت بشكل هندسي رائع وتجمعت في برك تسقى شتى انواع الزهور.. في «جنات العريف» تتوزع القاعات الجميلة التي كانت استراحات للأمراء والنبلاء، ومطارح يحلو فيها قرض الشعر وبوح الحب، وتنسج ايضا فيها خيوط المؤامرات التي عجلت في افول النجم العربي عن بطاح الاندلس.

اشبيلية

«لو طلبت لبن العصفور لوجدته حتما في اشبيلية».. هذا ما قاله عرب الاندلس عن اشبيلية التي تشكل مع شقيقتيها غرناطة وقرطبة المثلث العربي الأكثر اشراقاً في اسبانيا.. فالحديث عن اشبيلية يرتبط حتماً بمئذنتها العملاقة المعروفة بـ«لاجيرالدا» التي تحولت الى واجهة لاكبر كاتدرائية في اسبانيا... كانت «اللاجيرالدا» في الاساس ولا زالت حتى الآن محتفظة بهندستها الاسلامية الاصلية، بالرغم من ان خمسة وعشرين جرساً علقت في قبتها.. يُقال ان القبة المذهبة التي تعلو المئذنة بلغت تكاليفها مئة الف دينار ذهبي، ويقال ايضا ان صوت الامام المنطلق من صومعتها، كان يدعو المسلمين الى الصلاة، والى حمل السلاح ايضا كلما لاحت بالافق طلائع حملة معادية.. والحديث عن اللاجيرالدا، يدفعنا ايضا لوصف الكاتدرائية الضخمة اللصيقة بها، وهي الثالثة من نوعها في العالم، غير ان اللاجيرالدا تبقى هي الاساس، بحيث اصبحت شعاراً لمدينة اشبيلية، ورمزاً اسلامياً بارزاً تحتضنه اسبانيا الكثلكة بكل فخر وخيلاء!

قرطبة

بين اشبيلية وقرطبة حوالي مئتين وخمسين كيلومترا تقطعها عبر سهل الاندلس الخصيب الذي تحيط به سلسلة جبال «سيارا نيفادا» كما تحيط السلسلتان الشرقية والغربية بسهل البقاع - سقا الله ايام البقاع - الطريق ممتع والطقس حار، والشمس المشرقة على تلك البطاح تتكسر خيوطها الذهبية على سطوح القرى الاندلسية المطلية كلها بالابيض، فتبدو وكانها ملاءة عروس اسبانية، تركت بعضاً من عطرها في خور فارسها العربي الآتي من بعيد.. قرطبة العروس، قرطبة التاريخ تتنفس العروبة المرتسمة في كل زاوية من زواياها، وفي كل زقاق ضيق تمدد كالحلم في ظل الياسمين المعربش على جدران هذه المدينة الخالدة.. زيارة قرطبة، تبدأ بالطبع من رحاب مسجدها الكبير، هذا المسجد، الذي يُعتبر من اروع ما تركه العرب من شواهد حضارية، عبر التاريخ... مسجد قرطبة، غابة من الاعمدة الرخامية المصقولة والمذخرفة! بلغ عددها الاصلي، الفاً وثلاثة عشر عامودا، بقي منها الآن حوالي ثمانمائة وخمسين، موزعة على امتداد قاعة المسجد، وتحمل كلها السقف المزدان بزخارف وآيات قرآنية، بعضها طلي بماء الذهب!.. يقول التاريخ، ان بناء هذا المسجد، بدأ في اواسط القرن الثامن ميلادي في عهد الاميرين عبد الرحمن الاول وعبد الرحمن الثاني، واستكمل نهائياً في مطلع القرن العاشر. ويقول التاريخ ايضاً، ان امبراطور الروم قسطنطين السابع الذي كانت تربطه علاقات صداقة وتحالف بامراء اسبانيا المسلمين، ارسل الى قرطبة نخبة من المهندسين والنحاتين ليعملوا على زخرفة المسجد وتزيينه، بقطع ميكروسكوبية الحجم من الفسيفساء الملونة هي الاصغر من نوعها في العالم.. ولعل اروع ما في مسجد قرطبة هو المحراب الذي تعلوه قبة مذهبة غاية في الروعة والاتقان، وقد ارتقى الفن الهندسي، في توزيع الاعمدة، وزاوية المحراب، حد اللامعقول، بحيث انه كان بمقدور جموع المصلين المتوزعين في رحاب المسجد، ان يروا الامام في محرابه، ومن كل الزوايا والاتجاهات، دون ان تحجبه عن عيونهم، الأعمدة الألف والثلاثة عشر!

□

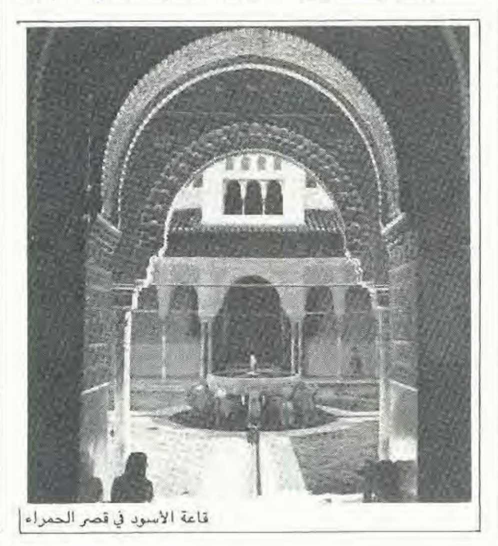
... وماذا بعد عن الاندلس، ماذا عن القصور والقلاع العربية المنتشرة بجمال وجلال على ضفتي «الوادي الكبير»، ماذا عن الشوارع والساحات التي تحمل بمعظمها اسماء عربية، وماذا عن المنحوتة القائمة في حديقة القصر الكبير بقرطبة، التي ترمز لكفين منبسطين، متلاقيين بالمطلق، وعلى لوحتها الرخامية متجسداً حكاية العظيم شعراً رقيقاً متبادلاً بين «ولادة بنت المستكفي وابن زيدون» حيث تقول ولادة:

اغار عليك من عيني ومني
ومنك ومن زمانك والمكان
ولو أني خبأتك في عيوني
الى يوم القيامة ما كفاني...

فيجيبها ابن زيدون:

يا من غدوت في الناس مشتهراً
قلبي يقاسي عليك الهم والفكر
إن غبتِ لم الق انساناً يؤانسني
وإن حضرتِ فكل الناس قد حضروا...□


من معالم العروبة في الأندلس


قاعة الأسود في قصر الحمراء

تحقيق: كمال رمزي ناصر

نافذة

موسم الهجرة الى.. البحر!

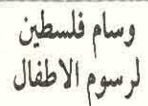
تحتل رواية «موسم الهجرة الى الشمال» للكاتب الروائي العربي السوداني الطيب صالح، مكانة متميزة في ميدان الرواية العربية الجديدة، باعتبار موضوعها الذي يعالج علاقة الشرق بالغرب، أولاً، وباعتبار نضجها الغني وقدرة الروائي فيها على تقديم نص روائي متميز، ثانياً، في خضم سيل من الروايات العربية الأخرى.

هذه الرواية، التي كتبها الطيب صالح قبل اكثر من عشرين عاماً ونشرتها في حينها مجلة «حوار» اللبنانية على شكل حلقات متسلسلة، وطبعت اكثر من مرة في اكثر من بلد عربي، وقرأها الآلاف من القراء العرب، فضلاً عن المثقفين والأدباء، وكتبت عنها عشرات الدراسات والمقالات، بل وأصبحت تُدرَّس في عدد من كليات الآداب العربية... هذه الرواية انتبهت اخيراً ادارة الرقابة في المغرب الى انها «تمس الآداب العامة» و«تسيء الى الاخلاق» لذلك قررت منع تداولها وسحبها من الاسواق، على الرغم من انها تُدرَّس في احدى الجامعات المغربية كنص أدبي متطور، وعلى الرغم من ان الطبعة الجديدة التي منعتها ادارة الرقابة هي الطبعة الرابعة عشرة، ومعنى هذا ان القراء في المغرب قد «شبعوا» من قراءتها، لذلك تأتي انتباهة الرقابة في وقت متأخر! على ذيوع الرواية وانتشارها، والسبب «عدم مراعاة الرواية للتقاليد العامة» وكأن «موسم الهجرة الى الشمال» ستفسد الجيل وتقلل من اهبته لخوض معارك المصير!

واذا كانت ادارات الرقابة في الاقطار العربية تنشط في منع تداول هذا النص الأدبي أو ذاك، فان من حق المواطنين الاطلاع على كل ما يكتبه الأدباء، ولا ضير هنا ـ طالما ان الرقابة أمر محتوم في وطننا العربي لأحكام عديدة ـ من ان تعمد هذه الادارات الى فتح مكتبات خاصة يرتادها الباحثون والدارسون والأدباء، تضم الكتب التي تمنعها او التي لا تخضعها للتداول العام، وخاصة كتب الأدب والفنون، بحيث يتيسر للأديب او الفنان الاطلاع عليها في «مكتبة الممنوعات» التي تناط مسؤوليتها بادارة الرقابة في كل بلد.

ليس هذا فحسب، بل ان «رواية» محمد شكري او سيرته الذاتية كما قال عنها بعض الكتّاب وهي «الخبز الحافي» قد تم منعها أيضاً وللسبب ذاته «عدم مراعاتها للتقاليد الأدبية».. والتقاليد الأدبية هنا.. كما يفهم الفاهمون، ليست تقاليد النص الأدبي، بل هي تقاليد الاخلاق، والأدب هنا أدبان لا أدب واحد.. والله أعلم! □

فيصل جاسم



اوراق ثقافية

رسالة دكتوراه في ثلاث شعراء من لبنان

ثلاثة نصوص شعرية من الشعر اللبناني المعاصر، كانت موضوع دراسة اكاديمية تقدم بها عقل العويط الى كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة القديس يوسف ببيروت لنيل شهادة الدكتوراه في آداب اللغة العربية.

الدراسة تحمل عنوان «دراسة معجمية تحليلية لثلاثة نصوص شعرية» اما النصوص فهي: «سنجاب يقع من البرج» لشوقي ابي شقرا، و«الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» لأنسي الحاج، و«بوصلة الدم» لبول شاوول. □

وسام فلسطين لرسوم الاطفال

فاز ١١ طفلاً عربياً بميداليات ذهبية في مسابقة فلسطين القومية الثالثة لرسوم الاطفال التي نظمتها دائرة ثقافة الاطفال في العراق.

الاطفال الفائزون الذين وزعت عليهم الجوائز من مصر والجزائر والعراق والاردن والامارات والكويت وفلسطين والسعودية.

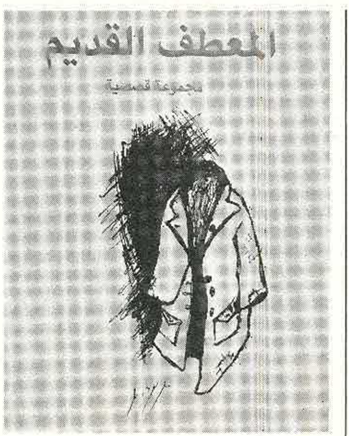
عدد آخر من الاطفال حازوا على ميداليات فضية وهم ٢٠ طفلاً، وفاز خمسون طفلاً بميداليات برونزية، و٧٩ طفلاً حصلوا على شهادات تقديرية.

شارك في المسابقة ١٤١ طفلاً من ١٣ قطراً عربياً، وقد وزعت الجوائز على الاطفال الفائزين وزارة الثقافة والاعلام العراقية. □

صبحي شحروري.. المعطف القديم

«يعد صبحي شحروري من الأدباء الفلسطينيين الذين واكبوا مسيرة الحركة الأدبية عبر فترات متعددة، وهو قد شارف على الخمسين من عمره، ما زال يشارك في هذه المسيرة رغم كل الظروف القاسية التي يمر بها شعبه، هو يرى ان على الاديب الملتزم واجباً يؤديه، شأنه شأن كل فرد فلسطيني».. بهذه المقدمة، قدمت دار منشورات البيادر في القدس لكتاب صبحي شحروري «المعطف القديم» الذي يضم مجموعة من القصص القصيرة.

تسع قصص قصيرة تتوزع بين غلافي



«المعطف القديم».. الغلاف.

الكتاب لتغطي مرحلة اكثر من عشرين عاماً، ذلك لأن قصص المجموعة كتبت على فترات متباعدة تصل الى عقدين من السنوات ويأمل المؤلف «ان تحاكم المجموعة أو تدرس مع اخذ هذه المسألة بعين الاعتبار».

صبحي شحروري من مواليد قرية بلعا بطولكرم عام ١٩٣٤ واكمل دراسته الجامعية في جامعة دمشق حيث نال ليسانس الفلسفة منها، وله دراسات نقدية عديدة نشرها في عدد من المجلات الادبية العربية. □

قلعة صلاح الدين

بدأت هيئة الآثار المصرية في ترميم قلعة صلاح الدين الموجودة على جزيرة فرعون بمياه خليج العقبة.

الجزيرة تقع في نهاية الخليج وتطل على ميناءي العقبة وإيلات، وقد اقامت الهيئة عدداً من المنشآت على الجزيرة التي كانت مسرحاً لتحرشات من قبل القوات الصهيونية وقعت في الآونة الأخيرة. □

زهدي جار الله معجم الفريد في الاقتصاد

بعد «المعتزلة» و«صرخة الروح» و«الكتابة الصحيحة» و«اصول علم النفس في الأدب العربي القديم»، صدر مؤخراً للأديب الفلسطيني زهدي جار الله «معجم الفريد في مصطلحات الاعمال والاقتصاد»، عربي ـ انكليزي، وهو حصيلة جهد سنوات من العمل الدؤوب ويتضمن ستمائة صفحة من القطع المتوسط.

الجدير بالذكر ان زهدي جار الله متخصص في الأدب والتاريخ، وقد



غلاف «معجم الفريد»

حرص على اصدار هذا المعجم كأول عمل من نوعه في ميدان تخصصه، وقد أصدرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت باخراج وغلاف انيقين. □

ملاك وشيطان

الممثل المصري نور الشريف سيخوض تجربة الاخراج السينمائي لأول مرة وسيخرج فيلما كتب قصته، وأعد له السيناريو والحوار عبد الحي اديب.

القصة التي كتبها نور الشريف تحمل عنوان «ملاك وشيطان»، ومن المعروف ان عدداً من الممثلين المعروفين سبق لهم ان اخرجوا افلاماً اشهرهم يوسف وهبي واحمد مظهر وانور وجدي وحسين صدقي. □

الصيف الحار..
صور من بيروت

عن دائرة الاعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية صدر مؤخراً كتاب يحمل عنوان «صور من بيروت.. الصيف الحار» للفنان الفلسطيني جمال الافغاني.

يتضمن الكتاب مجموعة من الرسوم والتخطيطات التي استقى الفنان جمال الافغاني موضوعاتها من الصمود الفلسطيني على ارض لبنان في مواجهة قوى الاحتلال الصهيونية.

تقول مقدمة الكتاب: «هذه اللوحات الحارة كصيف بيروت تقول الكثير عن حدث مذهل في تفاصيله ودلالاته ونتائجه. واذا كانت هذه اللوحات لا تقول كل شيء عن هذا الحدث، وذلك أصلاً غير ممكن، فهي بالتأكيد تقول اهم ما يجب ان يقال، وحين يؤخذ في الاعتبار



المفهوم الاميركي للحرية.. من رسوم الكتاب.

ان هذه اللوحات قد تخلّقت تحت وابل لا يصدق من القصف والرعب وفي ظل الاحتمال المهيمن للموت، وولدت في حضن حصار وحشي خانق، فان سعة المعالجة عند جمال الافغاني تكتسب مزيداً من الأهمية». □

مجلة عربية
في علوم الطب

اول مجلة طبية عربية متخصصة ستصدر قريباً في القاهرة عن الجمعية العلمية الطبية المصرية، وبشكل دوري على اربع مرات في السنة.

المجلة الفصلية سيصدر عددها الأول في الأول من آب القادم، وستلحق بها طبعة باللغة الانكليزية مرة كل اربعة شهور، ويترأس تحريرها الطبيب الجراح احمد شفيق ويحررها عدد من كبار الاطباء العرب المتخصصين. □

فيروز تغني لعبد الوهاب

الفنانة فيروز ستغني لحناً جديداً لمحمد عبد الوهاب، سبق ان قدمه في



فيروز ستغني «جبل التوباد»

الاربعينات وهو لحن «جبل التوباد» وسيقوم بتوزيعه الفنان الياس رحباني.

سبق لفيروز ان غنت لمحمد عبد الوهاب «خايف اقول اللي في قلبي» و«سكن الليل» ثم «مُرَّ بي». □

مايكل انجلو
ممنوع من السفر!

منعت حكومة ايطاليا، حرصاً منها على تراثها الفني الحضاري، سفر واحد من تماثيل الفنان الخالد مايكل انجلو الى الولايات المتحدة الاميركية... وبهذا تكون الحكومة الايطالية قد حرمت الكثيرين من رواد معارض الفن الاميركية من التمتع بمشاهدة واحد من اعمال انجلو، ولكنها من جانب آخر، تكون قد اسهمت في الحفاظ على ممتلكاتها الثقافية.

هذا التمثال يرتفع مترين عن الارض وهو من الرخام الابيض، وكان من المقرر ان يشترك في معرض اميركي يفتتحه الرئيس الاميركي ريغان شخصياً. □

دار نشر جديدة في تونس

تأسست في تونس مؤخراً دار نشر جديدة باسم «دار العالم الثالث للنشر والتوزيع» تأتي تعزيزا لحركة نشر الكتب والدوريات في تونس.

تهدف هذه الدار الى «تنمية الثقافة العربية المعاصرة ونشر الانتاج الادبي والثقافي والعلمي الجاد في العالم الثالث واحياء التراث العربي والاسلامي ونشر المعرفة الانسانية» وستبدأ الدار اول اعمالها بنشر كتاب كل شهرين بالاضافة الى كتب خاصة بالاطفال. □

اسطول نابليون

بدأت في الاسكندرية المرحلة الثانية من مراحل انتشال اسطول نابليون بونابرت الغارق في مياه خليج ابي قير. وقد وصلت الى مياه الخليج سفينة فرنسية مجهزة بمعدات خاصة لانتشال الاجزاء الصغيرة المفككة وسوف يتم تغليف بقية القطع تمهيدا لانتشالها في العام القادم.

من اضخم القطع البحرية الغارقة سفينة القيادة الشهيرة «اوريون» مقر قيادة نابليون، وقد اقيم على الشاطىء معمل لترميم ما يتم انتشاله من الاسطول الغارق. □

زهدي جار الله



محمد عبد الوهاب

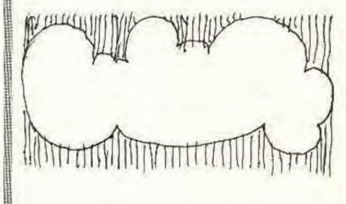


انسي الحاج



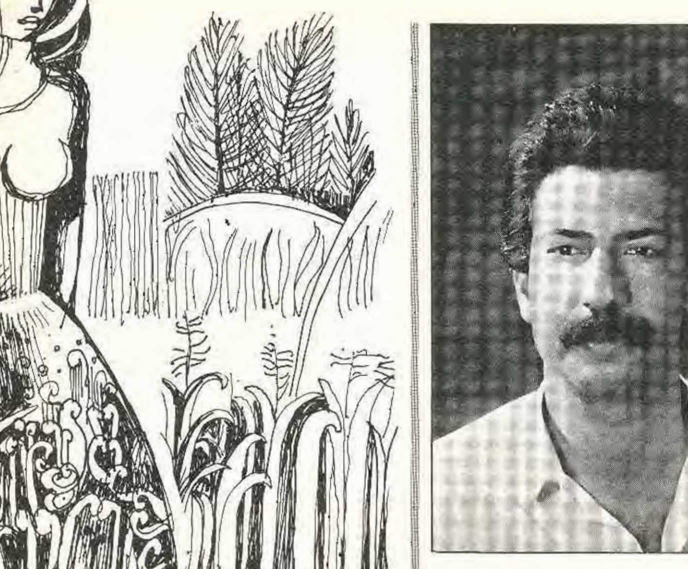
ريشة صبيح كلش

يوسف وهبي





* قصيدة *



دفاتر الغيم

شعر: يوسف عبد العزيز
عمان / الأردن

ثياب

مَنْ سرقَ الغيمةَ الغافية
فوقَ داليةِ البيتِ عندَ الصباح
وعلّقَ هذي الثّيابْ!!

على المشجب المتداعي
قصائدُهُ الباكية
وجهُهُ المتغضّنُ
أضلاعُهُ ويداهْ.

مَنْ سرقَ الغيمةَ الغافية
وتسلّلَ نحوَ الفضاءِ
البعيدِ
وَتاهْ!!!

أمطار فاطمة

مَطَرٌ يضربُ وجهي
وطريقٌ غامضٌ
يمتدُّ بينَ النّارِ والذّكرى
صباحٌ قرويٌّ
وأنا أتبعُ في الأرضِ وعولَ الغيمِ
في صدري هديلُ الشّجرِ الغافي
وفي حنجرتي فوضى الكلامْ.

كانت الأرضُ امرأة
تطلقُ الوردَ،
وأسرابَ الحمامْ.

وبيوتُ الطّينِ تستيقظُ من غفوتها
ينتشرُ الأطفالُ والعمّالُ
والماعزُ
والنّسوةُ يذهبنَ إلى النّبعِ
ولا شيءَ ينامْ.

فاطمة
النّشيدُ العسليّ
والسّماءُ الناعمة
صادفتني وركضنا
كانَ قلبي وردةً مرتبكة
ودمي يحبو على العشبِ
وكانت فاطمة
طفلةً رائعةَ الأهدابِ
أدعوها فتأتي،
ندخلُ الوردةَ من بابِ اللّهبْ
نصعدُ الحُلْمَ الّذي لا ينتهي
نرسمُ وجهينا على الغيمِ
ونصطادُ النجومَ
العالية.

لمْ أزل أذكرُ كيف اشتعلت
قربَ الحدودْ.
لم أزلْ أذكرُ كيف آرتعدت
وانثنَتْ كالخيزرانْ
وتبلّلتُ بأزهارِ الدّمِ الطائرِ
من جبهتها.

كلُّ شيءٍ رائعٍ تنثرُهُ الرّيحُ
ويمتدُّ إلى النّسيانِ
لكنّي سأختارُ نبيذاً طيّباً من عنبِ
الأرضِ البعيدة
وانادي
طائر الوحشة كي يثقُبَ روحي
وأرى ذاتَ صباحٍ قرويٍّ..
فاطمة
وبيوتَ الطّينِ
والأرضَ الّتي تنهضُ
من تحت الحُطامْ.

إجاص الحب

للصّغيرِ
لنبيٍّ قروي أسمر دونَ حريرْ
لِدَمٍ مبتهجٍ بالبرقِ والنّسيانِ
للطائرِ في شُبّاكِهِ الموصدِ
للنّجمِ الأخيرْ
سأعِدُّ الملعبَ السّحريَّ والعشبَ
وأقمارَ المساءْ
وأعيدُ الحجلَ الهاربَ من سفحِ
الجبلْ
في براري الصَّحراءْ
ويدي سوسنةٌ في الرّيحِ تمتدُّ
وقلبي بئرُ ماءْ
لغزالٍ أحمر عبّاً أكوابي عَسَلْ
سأناديكِ تعالي،
من غبار الكوكبِ الغافي



مِنَ الغاباتِ والوديانِ،
مِنَ مدريد أو موسكو
مِنَ اللَّيمونِ في صدر أريحا
بدّلي عامَ البكاءْ
وتعالي
ثُلّةً من أنبياء.
إنّهم يقتلعونَ الشَّجرَ الأخضرَ مِنْ
صدري
ويبنونَ على أنقاض لحمي
الهيكلَ المزعومَ
ليسَ الآنَ لي الا يدانْ
تملآنْ
جسدي بالأغنياتْ
وتُعدّانِ ليَ القهوةَ في الشرفةِ
أو تحتَ هدير الطائرات
سأناديكِ تعالي
زهرةً مُلتهبة
واطعنيني حيث أشفى من جراحِ
الطعناتْ.
سأناديكِ تعالي
فرساً ناضجةً باللَّوزِ والتُّفاحِ
ليسَ الآن لي إلا دمارُ الشعراءْ
وحقولُ النَّرجسِ الشَّفافِ
في خاصرةِ السَّيدةِ المغتربة
هكذا نمضي إلى الحُبِّ نبينِ ونحتلُّ
الفضاء
هكذا يصعدُ من عائلةِ الزيتونِ
والنَّخلِ يزنْ
ويُعيدُ الأرضَ في صورتها المضطربة
هكذا نهدِمُ جدرانَ السّجونِ
المرعبة.

زهرة ميتة

مَنْ أنا
سوفَ تبقينَ حائرةً
بينَ خمسينَ ألفاً من الأنبياء.
سوفَ تمضينَ من أوَّلِ الحُبِّ
حتى حدود البكاءْ
وتعودينَ من رحلةٍ خاسرة
مثلَ كلِّ النّساء.
حيثُ قلبي الَّذي سالَ في راحتيكِ
جداولَ من خمرةٍ حارقة



كُرَةٌ من دخان
وحيثُ يدي المورقة
زهرةٌ ميّتة
وحيثُ أنا
حجرٌ ساكنٌ في العراءْ
وعصافير تبحثُ عن كوكبٍ غارقٍ
في الدِّماءْ.

مرآة للبحر

أمسِكُ البحرَ من قرنِهِ
وإلى صخرةٍ في الرّياحِ أشدُّ
قوائِمَهُ المعدنيَّةَ
أذبحُهُ
ثمَّ أولِمُهُ للطيور
لقد كانَ من ألف عامْ
ملجأً للّصوصْ.
وعلى صدرِهِ مرَّتِ المركباتُ
الغريبةُ
صوبَ الجهاتِ محمَّلَةً
بنبيذِ القرى
وحليب السّهولْ
هاهوَ الآنَ يبكي أحبَّتَهُ الرّاحلينْ
وكما ينزفُ الدَّمُ من عنقِ الطَّيرِ
تدمَعُ عيناهُ
لا وردَ يملأُ غُرّتَهُ
لا أساورَ من فضَّةٍ في يديه
لا حريرْ..
وَحْدَهُ كانَ ذئبَ البراري
وانتهى لِإلهٍ من ضريرْ
أمسِكُ البحرَ من قرنِهِ
وأرى في المياهِ منازلنا الموحشة
والنَّهارَ الأخيرْ. □




الفائز على خشبة المسرح حاملاً سعفته.

جوائز "كان" ١٩٨٤
محاولة لإرضاء الجميع!

«كان» ـ من سعد المسعودي:

مدينة «كان» الصغيرة احتضنت من ١١-٢٣ ايار المنصرم مهرجانها السينمائي الكبير وكما هو الحال في كل عام تعيش هذه المدينة بشاطئها اللازوردي على الريفيرا الفرنسية عرساً سينمائياً جميلاً تتحول فيه هذه المدينة الهادئة الى ورشة عمل يومية تستقبل خلالها آلاف الصحفيين والسينمائيين ومحبي الفن السابع..

هذا العام بلغ عدد صحفيي مهرجان «كان» السابع والثلاثين حوالي اربعة آلاف صحفي جاءوا من مختلف بقاع العالم ليشاهدوا آخر ما توصل اليه الفن السينمائي..

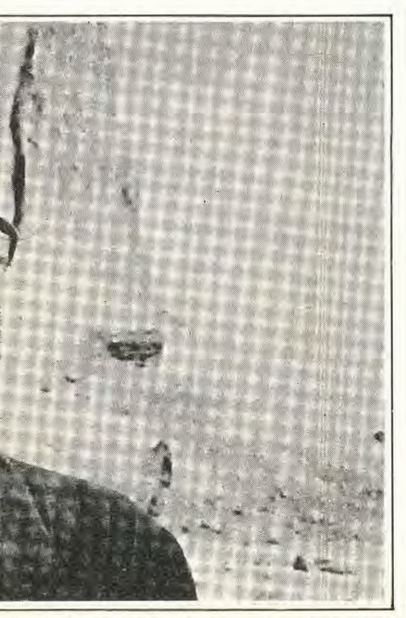
ولكن يبدو ان مهرجان «كان» بدأ يتجه اتجاهاً آخر في الآونة الأخيرة حيث أصبح مهرجاناً من اجل التجارة والمال، فمع انتقال المهرجان الى بنايته الجديدة خصصت اللجنة المشرفة عليه مساحة واسعة لمكاتب شركات الانتاج والتوزيع لكي تحقق صفقاتها التجارية وهذا العام بالذات طرأت تحسينات اضافية على هذه الاجنحة حيث صرفت عليها مبالغ طائلة لتتماشى وحجم الصفقات التجارية التي تعقد وبذلك اصبح بالدرجة الاساسية اكبر مهرجان للسوق العالمي. اما الجانب الثاني فان المطلوب من المهرجان تحقيق الربح للمدينة وللمحافظة لذلك فقد اهتمت ادارة المهرجان ببيع بطاقات الافلام باسعار خيالية حيث بلغ سعر تذكرة فيلم المخرج سيرجي ليونيه «حدث ذات مرة في اميركا» اربعمائة فرنك فرنسي وهذا المبلغ قابل للزيادة اذا ما رغبت ان تحصل على تذكرة الفيلم من السوق السوداء بعد نفاذها من المهرجان.. ولذلك كان لزاماً على الصحفي الذي يريد تغطية المهرجان ان ينهض مبكراً في الساعة الثامنة صباحا على الأقل لكي يستطيع ان يحصل على مقعد بين زحمة الصحفيين حيث ان هذا الوقت محدد للصحفيين.. والا فقد فرصته الذهبية في مشاهدة الفيلم المعروض وباقي الاوقات طوال اليوم موزعه للذين حصلوا على شراء بطاقاتهم سلفاً..

الغياب العربي هذا العام

هناك في المسابقة الرسمية ٢٣ فيلماً تقدمت فيها ١٥ دولة ليست من بينها اي دولة عربية، والدول المشاركة، البعض منها لا يكاد يغيب عن مثل هذه المهرجانات الدولية ومنها «اميركا.. بريطانيا ـ فرنسا.. اسبانيا ـ الهند ـ الاتحاد السوفياتي» والبعض الآخر يجدد فرص اشتراكه من وقت لآخر حسب انتاجه السينمائي ومنها «اليونان.. المكسيك.. يوغسلافيا.. بولونيا.. السويد». واكبر عدد من الافلام المشاركة هذا العام وكما يحصل كل عام طبعاً، هي اميركا حيث شاركت بستة افلام هي فيلم «تحت البركان» المأخوذ عن قصة بنفس العنوان لـ(ملكوم لوري) وقد أخرجها للسينما المخرج المعروف جون هيوستون وقد كُرم هذا العام بجائزة المهرجان الخاصة عن مجموعة اعماله وفيلم «برودواي داني روز» للمخرج وودي آلن وكان فيلماً بسيطا ذا مسحة كوميدية صوره بالابيض والأسود، اما فيلم «حدث ذات مرة في اميركا» للمخرج سيرجي ليونيه فقد كان فيلماً ناجحا رغم ساعاته الاربع ولكنه استطاع ان يجذب انتباه الجمهور لقدرة المخرج وذكائه في استخدام الايقاع المتنامي وكيفية استغلاله عنصر الزمن. بالاضافة الى فيلم «الشمال» للمخرج روجر دونلدسون وفيلم «رقصة الشارع» للمخرج ستان لاتات.

المشاركة العربية الوحيدة اتت هذا العام ضمن تظاهرة اسبوع النقاد عن فيلم المخرج السوري محمد ملص «احلام المدينة» وهذه المرة الأولى التي تشارك فيها، والفيلم كلف مليوني ليرة سورية ويتحدث عن سوريا السياسية والاجتماعية في الخمسينات وبالتحديد عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٥٨ عام الوحدة.. والفيلم كما يقول مخرجه يتحدث عن حلم الوحدة العربية في زمن يموت فيه مثل هذا الحلم، فانها دعوة جيدة وجميلة لحلم الوحدة العربية في زمن نحن بأمس الحاجة الى هذه الوحدة. والفيلم لم يعرض لحد الآن في سوريا ولا يعرف مخرجه الذي انهى دراسته في الاتحاد السوفياتي وهذا هو فيلمه الأول عما اذا سيعرض كما هو دون ان تشترط عليه الرقابة السورية بحذف بعض المشاهد.. التي عبر عنها المخرج كفنان سينمائي عاش تلك الفترة وشارك في احداثها..

كما ان هناك فيلماً آخر تم عرضه ضمن تظاهرة سوق الفيلم «وجدت من الضروري تناوله بشكل مختصر نظراً لما اثاره من ضجة بين صفوف النقاد السينمائيين العرب والاجانب الذين حضروا العرض الخاص به، الفيلم اسمه «لا تقتل الآلهة» للمخرجة الفرنسية غير المعروفة «جاكلين مانزانو» وما يهمنا هنا في التناول هو ان تكاليف الفيلم ٤،٥ مليون دولار صرفت على الفيلم بأموال


مشهد من فيلم «باريس ـ تكساس» الفائز بالسعفة الذهبية.





ابطال فيلم «القديسون الابرياء» للاسباني ماريو كامو.

عربية وقد كانت من المنتج الكويتي مبارك الصباح. والفيلم من «بطولة» البابا يوحنا بولس الثاني.. وفيه مزيج من ملامح الفيلم التسجيلي والخيالي.. فالفيلم يصور العالم اليوم مملوء بالاسلحة والدمار والمخدرات والفروق الدينية ومشاهد الجنس المبتذلة والاغتصاب، والفيلم يريد ان يقول ان الايمان هو الطريق الوحيد للخلاص من خلال اعتناق الديانة المسيحية واطاعة اوامر البابا وان السياسة لا تجلب الا الدمار، ويستعرض الفيلم



من خلال ذلك اهم رجال السياسة الذين برزوا في الحقبة الزمنية المنصرمة مثل هتلر عندما يخاطب جماهيره النازية ومن ثم موسوليني وطريقة ادائه التمثيلي الكوميدي وستالين ووخروتشوف وكاسترو مروراً بجنازة الراحل جمال عبد الناصر.. وهذه جميعها افلام حقيقية من الارشيف كلفت مبالغ طائلة عند شرائها.. ثم ينتقل الفيلم الى اظهار العالم الغربي الذي تناسى قادته بمرور الزمن وانغماسهم بمتاعب الحياة وملذاتها، فهذه مشاهد لا نرى لها مبررا وغير مترابطة فيما بينها ولحظات وتخرج امامنا الكعبة الشريفة للحظات بسيطة وكأنها مأخوذة من ارشيف تتبعها مشاهد مصورة بشكل جيد لحائط المبكى في القدس ولاعلام «اسرائيلية» ترفرف لينتهي الفيلم دون ان تعرف ماذا تريد مخرجته وماذا يريد ان يبرز منتجه العربي المسلم فيه - على كل حال فان الفيلم دعائي للبابا مائة في المائة.

من افلام المسابقة الرسمية

نختار هنا، عددا من الافلام التي تم عرضها ضمن المسابقة الرسمية، لنعرف بمخرجيها وموضوعاتها، ومن هذه الافلام، الفيلم الدانماركي «عنصر الجريمة» لمخرجه لارس فونترير والذي يتحدث عن حياة شرطي يقضي كل اوقاته في بداية الأمر في البحث عن رجل يرتكب جرائمه المفضلة وهي قتل الاطفال، تتداخل شخصية الشرطي بشخصية القاتل فيبدأ بارتكاب نفس الجرائم بقتل الاطفال.

اما الفيلم الاسباني «القديسون الابرياء» للمخرج «ماريو كامو» وهو يحمل عنوان رواية اسبانية مشهورة، فيتحدث عن حياة عائلة اسبانية فقيرة ما زالت تعيش نفس التقاليد القديمة من خلال علاقاتها بالارض وصاحب الارض من جهة وعلاقتها بالطبيعة بعد ان يُظهر لنا المخرج بشكل رائع وجميل علاقة كل شخصية بالشخصيات الاخرى باسلوب واقعي سلس جدا ومحبوك على طريقة الافلام الواقعية الايطالية فهو يذكرنا بالمخرجين الاخوين تافياني وارونالدو أولمي ودي سيكا وغيرهم.

اما الفيلم الالماني الفائز بالسعفة الذهبية فهو فيلم «باريس - تكساس» للمخرج الالماني فيم فيندر.. ويبدو ان هذا المخرج الشاب بدأ يسطع نجمه السينمائي بشكل ملحوظ بعد ان فاز بالعام السابق على الجائزة الاولى في مهرجان فينيسيا عن فيلمه «حالة الاشياء» والفيلم يحكي قصة رجل يتغرب عن زوجته وابنه لفترة اربع سنوات ويحاول الرجوع الى حياته السابقة ولكنه يجد ان كل شيء قد تغير، ابنه اصبح لا يعرفه، وزوجته امتهنت مهنة من بقايا المجتمع الاستهلاكي.. لكنه يحاول ان يمد الجسور من جديد فيواجه صعوبة كبيرة في بداية الأمر مع ابنه ولكنه ينجح ويحاول مع زوجته لكنه ينجح ويفشل في نفس الوقت حيث يعيد الابن لأمه ولكن مهنتها كبائعة للهوى تجعله يهرب ثانية ليبحث عن شيء اسمه المجهول..

نتائج المهرجان

بعد ان تمت العروض الرسمية جميعها اجتمعت اللجنة التحكيمية برئاسة الممثل الانكليزي ديرك بوكارد وقررت منح جوائز المهرجان على الشكل التالي:

- الفيلم الفائز الأول بالسعفة الذهبية «باريس - تكساس» للمخرج الالماني فيم فيندر.
- الفيلم الفائز بجائزة الاخراج «يوم أحد بالريف» للمخرج الفرنسي برتراند تافرنييه.
- الفيلم الفائز بأفضل انجاز في سينمائي «بلد آخر» للمخرج الانكليزي بيتر بيزيو.
- الفيلم الفائز بافضل سيناريو «رحلة الى سيتير» للمخرج اليوناني تيو انجلوبولص.
- اما جائزة افضل دور نسائي، ففازت فيه هذا العام الممثلة الايرلندية هيلين ميرين عن فيلم «كال».
- وجائزة افضل دور رجالي، فقد كانت من نصيب الممثلين الاسبانيين الفريدو لاند وفرانشسيكو رابال عن فيلم «القديسون الابرياء».
- اما جائزة التكريم الخاصة من المهرجان فجاءت هذا العام للمخرج الاميركي المعروف جون هيستون عن مجموعة اعماله السينمائية وخصوصية فنه السينمائي المتميز. □



افكار

عبد الرحيم عمر

هل نواجه مرحلة جديدة؟

في اعقاب هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ دعا احد الضباط العرب وكان يحمل رتبة عسكرية عالية الى اجتماع عسكري حضره عدد كبير من الضباط العرب الذين كانت وحداتهم العسكرية قد ارسلت الى الأردن من جيوش عربية مختلفة. وفي ذلك الاجتماع كانت النغمة الأكثر ترددا من غيرها هي ان الفرصة لم تتح للجيوش العربية كي تحارب، وانها قد ضربت دون ان تضرب، وان القيادات السياسية التي تأخرت في اصدار الأمر لهذه الجيوش بدخول ارض المعركة وعرضتها لغارات الطيران «الاسرائيلي» على الطرق وقبل ان تصل الى المواقع التي كان يفترض ان تتمركز فيها وتبدأ منها عملياتها العسكرية. وبصراحة، دعا ذلك الضابط زملاءه الى معاقبة المسؤولين السياسيين وتحميلهم مسؤولية كل ما اصاب العسكرية العربية والأمة العربية نتيجة تلك الهزيمة المنكرة.

لكن الوضع على الجبهة المصرية كان مختلفاً، فقد كانت القيادة السياسية هناك على وعي تام بكل ما كان يجري على الجانب المقابل بل لقد حددت القيادة السياسية ساعات العدوان وحذرت القيادات العسكرية وطلبت اليها ان تكون على اقصى درجات الاستعداد وقد تسرب الخبر الى وسائل الاعلام المصرية فخرجت في الرابع من حزيران بمنشيتات تملأ صفحاتها الاولى وتؤكد وقوع العدوان خلال اربع وعشرين الى ست وثلاثين ساعة.. ولأن الجبهة المصرية كانت هي الجبهة العربية العسكرية الرئيسية، ولأن قيادة جمال عبد الناصر هي التي بادرت الى تحذير «اسرائيل» من الهجوم على سوريا وردت على الحشودات «الاسرائيلية» بحشودات مماثلة وابعدت القوات الدولية التي كانت ترابط في سيناء منذ العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ واغلقت مضائق تيران ودفعت بالتوتر على خطوط الهدنة العربية «الاسرائيلية» الى حالة التفجر، لكل هذه الاسباب اعلن الرئيس عبد الناصر انه يتحمل المسؤولية الكاملة عن الهزيمة وقدم استقالته من جميع مراكزه الرسمية، لكن الشعب المصري لم يرض باستقالة عبد الناصر ولم يعتبر نفسه مهزوماً بل اعتبر القيادات العسكرية هي المسؤولة عن الهزيمة. وخرجت ملايين المصريين في تظاهرات صاخبة اجبرت القائد على العدول عن استقالته والعودة للعمل ورفع شعار ازالة آثار العدوان.

وهكذا كانت الجيوش العربية على الجبهتين الشرقية والشمالية ومعها الجماهير العربية في هذه المنطقة غير مصدقة انها هزمت بالرغم من الخسائر العسكرية التي لحقت بها نتيجة غارات الطيران «الاسرائيلي» وبالرغم كذلك، من الاحتلال «الاسرائيلي» للضفة الغربية والهضبة السورية. وهكذا ايضا كان الشعب المصري ومعه قيادة جمال عبد الناصر غير مصدق بمعقولية الهزيمة. وفي ظل هذه الحقائق خرج مؤتمر القمة العربية في الخرطوم بموقف رافض لنتائج الهزيمة وعبر عن هذا الموقف بلاءات الخرطوم الثلاث: لا صلح مع «اسرائيل». لا اعتراف ولا مفاوضات. وفي ظلها رفع عبد الناصر شعار ما أخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة وخاض حرب الاستنزاف واعد للحرب التي اجلها السادات عامين وعرفت باسم حرب اكتوبر. وفي هذه الحرب حقق الجيش المصري انتصارات حقيقية وخاصة في مراحلها الاولى غير ان القيادة الساداتية تصرفت خلال الحرب وفي اعقابها وكأن الجيش المصري هو المهزوم ودفعت بالأمور في هذا الاتجاه الى ان وصلت الذروة بعقد معاهدة الصلح المنفرد مع «اسرائيل» وفتح ابواب مصر «لاسرائيل» واميركا ومحاولة اسدال الستار على تضحيات مصر وشهداء مصر بل وعلى تاريخ مصر العربي. لكن كل ذلك لم يكن الا سحابة صيف سرعان ما تقشعت وبدأت نذر العاصفة تهب على السادات وسياساته وكانت مظاهرات السابع عشر والثامن عشر من يناير/ كانون الثاني ١٩٧٧ وبعدها حوادث الجامعات وظهور الجماعات المسلحة وبوادر العنف المختلفة مؤشرات لها مغزاها غير ان السادات ظل ماضيا في طريقه معتمدا على القمع الى ان كانت نهايته اثناء احتفاله بذكرى حرب اكتوبر عام ١٩٨٢ ودفن السادات وظل سؤال كبير يملأ مصر: ثم ماذا؟ ولم تعلن الاجابة القاطعة على هذا السؤال حتى الآن وان كان في الشعارات التي تجري في المعارك الانتخابية اجابة على ما يريده المصريون. ومثل مصر وربما على مستويات اضيق شهدت بلاد عربية كثيرة اعمال عنف لها مغزاها. ففي العربية السعودية وفي البحرين وفي الكويت وقبلها في عمان وفي سوريا وفي تونس ثم في الجزائر ظهرت حركات مسلحة حاولت التعبير عن آرائها بقوة السلاح. ثم كانت مظاهرات الخبز في المغرب وفي تونس وثورة جنوب السودان والهجوم المسلح على ثكنة عسكرية في ليبيا واحداث جامعة الخرطوم وقبلها احداث ام درمان وكل هذه الحوادث لم تسفر عن جديد في اي نهج حكم عربي وكأن سؤال مصر «ثم ماذا؟» قد بدأ يتردد صداه في كل مكان من الوطن العربي دون جواب.

وخلال هذا كله كانت مأساة لبنان ومذابحه تتحدى الضمير العربي، وكانت لا تزال الحرب التي تصر ايران على الاستمرار فيها ضد العراق والمواقف العربية غير المعقولة من هذه الحرب تحضر في النفس العربية ألما لم تحس بمثله في تاريخها. ولا تزال حرب الصحراء تستنزف الدماء والطاقات العربية. ولا يزال الاحتلال «الاسرائيلي» لكامل الاراضي العربية الفلسطينية يزداد خطراً ويمتد الى الأراضي العربية المجاورة وكل هذا يجري دون ان تبدو في الأفق العربي الرسمي شارة واحدة تدل على تفهم الاشارات التي تصدر عن الجماهير سواء أكان ذلك من خلال المظاهرات وشعاراتها ام الانتخابات الفرعية ودلالاتها بل وحتى من خلال التنظيمات الشعبية السرية واهدافها اللهم الا اذا اخذنا بعين الاعتبار الغاء الاتفاقية اللبنانية «الاسرائيلية» مع بقاء الاحتلال «الاسرائيلي» لجنوب لبنان وتجميد مباحثات التطبيع بين مصر و«اسرائيل» مع بقاء المعاهدة واستمرار احتلال طابة.

واذا كان لنا ان نستفيد من تجاربنا العربية ومن التجارب التاريخية الانسانية الكثيرة فان تجاهل كل هذا الذي يجري على الخارطة العربية متحديا انساننا العربي وكرامته ووجوده لا يمكن ان يضع حداً لتحولات تاريخية يبصرها كل من احب ان يبصرها بل لا يمكن لهذه المرحلة القلقة من تاريخنا ان تتجمد او تعود للوراء. □

فنون تشكيلية

آدم حنين في "غاليري فارس"

اللوحة والرائي



آدم حنين.. استيعاب اللوحة.

في عمق اللوحة ذات الحدود غير المستوية، تتأكد علاقة آدم حنين برسوماته، حيث تغيب تفاصيل السطوح الهندسية لتحل محلها تفاصيل رؤية للتشكيل الهندسي، استطالات او دوائر او مثلثات او مخمسات، مرهونة في حيز تكسير حدود الشكل الى مرئيات اخرى، قد تكون في اطار البعد النظري غير قانعة بتكوينها الهندسي، ولكنها من جهة اخرى، تفتح شرياناً يمتد من وسط اللوحة او من زاوية ما من زواياها الى عين الرائي، والرائي هنا، هو ليس «المتفرج» فحسب، بل هو المشاهد الذي يختزن خبرة الفنان طيلة لحظات عمله امام لوحته، وخبرة اللوحة وهي معلقة على الحائط، وخبرة العين الدالة التي تميز بين بياض المرئيات وسوادها..

عالم ادم حنين، في معرضه الأخير الذي اقامه في غاليري فارس بباريس، «سيستمر حتى السابع من تموز القادم، ٥٠ شارع الجامعة في الدائرة السابعة»، هذا الكاليري الذي افتتحه الفنان وضاح فارس ليعرض فيه اعمال الفنانين العرب، هذا العالم يتسق في البعد الديناميكي الذي يفترضه الفنان، لقماش اللوحة من جهة، وللألوان من جهة ثانية، ولجغرافية المكان، كموضوع، داخل الاطار.. من هنا يتأكد للرائي ان عالم آدم حنين مناط بشفافية لونية تمتزج فيها حاسة الفرشاة بالأصباغ باليد التي تلوّن القماشة، فتحيلها الى تشكيل تتكون فيه رؤية رابعة لثلاث رؤيات سابقة، وبذلك يضع آدم حنين كتابه مفتوحاً امام العين ومغلقاً في آن واحد، فاما ان تقلّب اوراقه بحب وبشهوة عارمة واما ان ترتجف فتخشى مصافحته!

منذ العام ١٩٥٦ حيث اقام الفنان العربي المصري آدم حنين معرضه الأول في القاهرة، وانتهاء بآخر معرض له اقامه في الكويت عام ١٩٨٣، قبل معرضه هذا في باريس، وآدم حنين يضع بصماته الواضحة على مسيرة الفن التشكيلي العربي، باعتباره واحداً من اسمائه اللامعة والمؤثرة، في مصر أولاً، وفي الوطن العربي ثانياً، الى جانب اسماء أخرى يتأكد حضورها الفني بشكل دائم.

ستة عشر معرضاً ما بين ١٩٥٦ ـ ١٩٨٤ تتوزع على القاهرة، الاسكندرية، باريس، امستردام، روما، الرباط، الكويت، ميونخ، تؤكد معروضاتها ان آدم حنين فنان مثابر على خلق لوحته الخاصة، وعلى التجدد المستمر في طرح رؤيته للفن التشكيلي، هذه الرؤية التي تستمد اصولها من تكوينه الفني أولاً «خريج مدرسة الفنون الجميلة بالقاهرة ١٩٥٣»، ومن اطلاعه الدائم على آخر تطورات مدارس الرسم في العالم «يقيم في باريس منذ عام ١٩٧١»، وبذلك فانه مطلّع عن كثب على انجازات مدارس الرسم الحديثة، ويعاصرها ضمن ابعاد رؤيتها الفنية، بحيث يستطيع من خلال هذه المعاصرة ان يكوّن له مناخه الفني الخاص الذي يستوعب تجربته ورؤيته وانهماكه في خلق لوحته الجديدة. □

من لوحات آدم حنين الجديدة.



الفارس الشاعر

اسامة بن منقذ وكتابه "الاعتبار"

بنو منقذ من كنانة، من اليمن، اسرة كبيرة اقطعها صالح بن مرداس الذي ملك الأمر في حلب، من بعد الحمدانيين، اقطاعا في جوار قلعة شيزر الأثرية، وقد سمى العرب الهضبة التي تقوم عليها قلعة شيزر: عرف الديك، لبروزها وارتفاعها. وزاد من منعتها ان العاصي يحيط بها من اكثر جهاتها، ثم حفروا خندقا في الصخر يقطعها عن البر، واقاموا فوقه جسرا يصلها به، حين يريدون.

فتح العرب شيزر في فتوح الشام، وكانوا يعرفونها من قبل، فان امرأ القيس ذكرها لهم في شعره، وهو في طريق رحيله الى ديار الروم، على ما يقول الرواة. ثم دارت من حولها، بعد ذلك، معارك كثيرة بينهم وبين البيزنطيين، حين أخذ الضعف يغلب على الدولة العربية، قبل مجيء الافرنج، واستخلصها البيزنطيون لأنفسهم أحيانا، واستردها العرب احيانا. ثم وقعت في ايديهم زمنا طويلا، حتى استردها عز الدولة سديد الملك، ابو الحسن علي، جد اسامة، بعد ان اقطع بنو منقذ شيئا من الأرض.

وقد تعاقب على شيزر بنو منقذ، ومنهم مجد الدين مرشد، والد اسامة، الذي تنازل عن السلطة لأخيه عز الدين سلطان، عم أسامة، سنة ٥٠٤هـ، وكان عمر اسامة يومها ستة عشر عاما، وقد مضى على مجيء الافرنج ونشوب الحرب الصليبية اربعة عشر عاما.

نشأ اسامة في رعاية أبيه وعمه، فدرس اللغة والنحو والأدب، وقرأ الشعر وحفظ قدرا كبيرا منه. واطلع على التاريخ والسير، وعلمه ابوه النجوم، وتمرس باساليب القتال وعاينها، على ايدي الفرسان، وكان على خط ممتاز من حدة الذهن وروعة البديهة وشجاعة القلب وخفة الحركة، فكان ربما اقدم على ما لا يقدم عليه غيره من ركوب الاخطار.

وكان عمه يعده للامارة من بعده، فكان يدفعه في المضايق الصعبة، ويندبه للمهام الصعبة، ويمتحن صبره ووبداهته في مواجهة المواقف الحرجة، ولم يكن لعمه ولد يخلفه. فلما رزق الولد أحس أسامة بالحرج، وخشي على نفسه من عمه، وكانت جدته لأبيه تحبه، فكانت تحذره من عمه، ووقع له ان هجم على الأسد يوما في سهل الغاب فغلبه واحتز رأسه ودخل به شيزر، فاستعظم عمه هذا الفعل وطلب منه ان يغادر شيزر. فغادرها حينا. ثم امضى شطرا من حياته في دمشق ورحل الى مصر ٥٤٠هـ ايام الحافظ لدين الله الفاطمي، فشهد الاحداث الاخيرة الدامية في عمر الدولة الفاطمية واتصل باسرارها ورجالها وبقي فيها تسع سنين، وغادرها سنة ٥٤٩هـ عائدا الى البلاط النوري في دمشق، ولحق به اهله واولاده من بعد، فاغار الاوروبيون على مركبهم ونهبوا ما فيه، وجردوا النساء من حليهن، واخذوا الجواهر، واخذوا معها قدرا عظيما من كتب اسامة، تبلغ أربعة آلاف مجلد من الكتب الفاخرة. فكان فقد الكتب اعظم في نفسه من كل شيء!

وكان من قدر شيزر بعدها ان دهمها زلزال مريع سنة ٥٥٢هـ هد اركانها ودمرها تدميرا وقضى على اهلها، فلم يبق

نصوص من كتاب الاعتبار

العقل وقت القتال: يحضر أم يغيب؟

قلت: تفاوضنا يوما في ذكر القتال، ومؤدبي الشيخ العالم ابو عبدالله محمد بن يوسف، المعروف بابن المنيرة - رحمه الله - يسمع: فقلت له: يا استاذ! لو ركبت حصانا، ولبست خوذة، وتقلدت سيفا، وحملت رمحا وترسا، ووقفت عند مشهد العاصي، ما كان يجوزك أحد منهم، قال: بلى والله! كلهم) قلت: كانوا يهابونك، ولا يعرفونك، قال سبحان الله! فأنا ما اعرف نفسي! ثم قال لي: يا فلان! ما يقاتل عاقل.

قلت: يا استاذ! تحكم على فلان وفلان، وعددت له رجالا من اصحابنا من شجعان الفرسان، انهم مجانين، قال:

ما هذا قصدت، انما قصدي ان العقل لا يحضر وقت القتال. ولو حضر ما كان الانسان يلقى بوجهه السيوف وبصدره الرماح والسهام. ما هذا شيء يقضي به العقل.

وكان رحمه الله بالعلم اخبر مما هو بالحرب. فان العقل هو الذي يحمل على الاقدام على السيوف والرماح والسهام، أنفة من موقف الجبان وسوء الاحدوثة، ودليل ذلك: ان الشجاع تلحقه الرعدة وتغير اللون، قبل دخوله في الحرب، لما يفكر فيه، وتحدث به نفسه، مما يريد يعمله ويباشره من الخطر، والنفس ترتاع لذلك وتكرهه. فاذا دخل في الحرب، وخاض غمارها ذهب عنه ذلك الزمع والرعدة، وتغير اللون. وكل أمر لا يحضره العقل يظهر فيه الخطأ والزلل.

ضرورة العقل في الحرب

ومن ذلك ان الفرنج: نزلوا مرة على حماة، في ازوارها، وفيها زرع مخصب. فضربوا خيامهم في ذلك الزرع، وخرج من شيزر جماعة من الحرامية يدورون بعسكر الافرنج يسرقون منه. فرأوا الخيام في الزرع. فأصبح بعضهم، حضر صاحب حماة، وقال:

- الليلة أحرق عسكر الافرنج كله!

قال: ان فعلت خلعت عليك!

فلما أمس خرج، ومعه نفر على رأيه، طرحوا النار غربي الخيام في الزرع لتسوقها الرياح الى خيامهم، فصار الليل بضوء النار كالنهار، فرأهم الافرنج فقصدونهم فقتلوا اكثرهم. وما نجا منهم الا من رمى نفسه في الماء، وسبح الى الجانب الآخر. فهذه آثار الجهل وعواقبه!

بالعقل تعمر البلاد

ومن ذلك ان روجار، صاحب انطاكية كتب الى عمي يقول:

وقد نفذت فارسا من فرساني في شغل مهم الى القدس، أسأل ان تنفذ خيلك تأخذه من انامية، ويوصلونه الى رفنية فركب وارسل اليه من احضره. فلما لقيه قال:

قد نفذني صاحبي في شغل وسر له، لكني رأيتك رجلا عاقلا فأنا احدثك به.

فقال له عمي:

من اين عرفت اني عاقل وما رأيتني قبل الساعة؟

قال:

لأني رأيت البلاد التي مشيت فيها خربه وبلدك عامر، فعرفت انك ما عمرته الا بعقلك وسياستك!

وحدثه ما جاء فيه:

في بقاء اسامة اوضح معتبر

فلا يظن ظان ان الموت يقدمه ركوب الخطر، ولا يؤخره شدة الحذر، ففي بقائي اوضح معتبر، فكم لقيت من الاهوال، وتقحمت المخاوف الاخطار، ولاقيت الفرسان، وقتلت الاسود،

من بني منقذ أحد ممن كانوا فيهـا، ونجا اسامة وولده لبعدهم عنها.

فكان ما وقع لأهله الامن الابادة، وما جرى له في مصر والشام، وما شهده من النكبات العظام، دفع به الى الاعتكاف في حصن كينا، على نهر دجلة، فعكف، فيها على الكتابة والتأليف. واغلب الظن ان عددا مما وصل الينا من كتبه. مما كتبه تلك الايام ومن بينها كتاب سماه «المنازل والديار» ملأه برثاء اهله الذين ذهب بهم الزلزال، ونقل فيه مقدارا من شعره.

ثم استدعاه السلطان صلاح الدين الايوبي سنة ٥٧٠هـ الى دمشق، وكان استولى عليها من النوريين، وكان مرهف، ابن سامة، من جلسائه فطلب اليه ان يستدعى اليه اباه ففعل، فأكرمه ومنحه ضيعة واملاكا واخذ يستشيره في امره.. وفي هذه الايام، وقد نيف اسامة على التسعين او بلغها اخذ يسترجع ماضيه ويستعيد حوادثه وذكرياته، ويستذكر صحبته لرجال العصر من العرب والافرنج، وما وقع له معهم في ساحات الحرب فكان من حصيلتها كتاب الاعتبار، الذي يعد اليوم وثيقة تجسد البطولة العربية، وشهادة لها قيمتها العلمية.

ظل اسامة يعيش في دمشق، حتى توفي سنة ٥٨٤هـ ودفن في سفح قاسيون.

يعتبر كتاب الاعتبار، من اروع كتب اسامة، فقد ألفه وهو في أوج نضجه،

> وضربت بالسيوف، وطعنت بالرماح، وجرحت بالسهام والمجروح وأنا من الأجل في حصن حصين، الى ان بلغت تمام التسعين، فرأيت الصحة والبقاء، كما قال ﷺ «كفى بالصحة داء»! فأعقبت النجاة من تلك الاهوال، ما هو أصعب من القتل والقتال. وكان الهلاك في كنه الجيش اسهل من تكاليف العيش! استرجعت مني الايام بطول الحياة، سائر محبوب اللذات، وشاب كدر النكدر، صفوا العيش الرغد، فانا كما قلت:
>
> مع الثمانين عاث الدهر في جلدي
> وساءني ضعف رجلي واضطراب يدي
> إذا كتبت فخطي جدّ مضطرب
> كخط مرتعش الكفين مرتعد
> فأعجب لضعف يدي من حملها قلما
> من بعد خحطم القنا في لبّة الأسد!
> وان مشيت، وفي كفي العصا، ثقلت
> رجلي، كأني أخوض الوحل في الجلد
> فقل لمن يتمنى طول مدته
> هذي عواقب طول العمر والمُدَدِ!

وسجل فيه ذكرياته عن الحروب التي خاضها ضد الغزاة الاوروبيين.

على ان قيمة الكتاب، تبدو في حسن تصويره لمجتمعه الذي كان يضطرب اضطرابا عنيفا بما يلقى من كثرة الفتن، وتفرق الاهواء، وغلبة الاطماع، واختلال الأمن، وفشو بعض التيارات الفكرية المتطرفة، ثم بما يرزح تحته من ثقل غزو الافرنج واتساع اذاه ونهوض الناس له.

ففي هذا الجانب يبدو الكتاب وثيقة حية من وثائق الحروب الصليبية لا نعرف لها شبيها، فان اسامة لم يكن يعبأ باخبار المعارك والتأريخ لها، على نحو ما نعرف في الكتب التي ارخت لها، ولكنه كان يصور حياة الناس التي تجري تحت سطح هذه الاحداث الدامية، ويقف عند الصور العميقة المؤثرة منها، وما كان يقع لهم داخل بيوتهم، وفي مواطن جدهم ولهوهم، وما كانوا يقولونه لأنفسهم وهم يواجهون الموت، او هم يعاملون هذا العدو الغريب الذي جاءهم من الأرض الكبيرة (اوروبا كما كانوا يسمونها) ويتكلم لغة غريبة لا يفهمونها، ويبدو فظاً غليظاً لم تصقله الحضارة، جهها ضخما لا تسعه العين.

وفي الكتاب وصف لاحوال الحياة والناس انذاك في بلاد الشام بخاصة، وصور العادات في الافراح والاحزان فيها، وصور الطبيعة في بعض مناطقها الشمالية، ما يجعله وثيقة اجتماعية ايضا.

فلهذا ترجمه الغربيون الى الفرنسية والالمانية والانكليزية والروسية وغيرها.

يقع كتاب الاعتبار في الاصل في ثلاثة اقسام:

فالقسم الاول الذي يحفل باخبار الوقعات والحروب، هو اغناها، واكثرها قيمة.

والقسم الثاني يتعلق باخبار الصيد والقنص والجوارح، وهو قسم حافل، مثير ايضا. حكى فيه اسامة حكايات مشاهد الصيد التي حضرها في شيزر مع ابيه واهله وغلمانه والموصل مع اتابك عماد الدين زنكي، ودمشق ومصر وديار بكر. والقسم الثالث ملحق بالكتاب، فيه طرف من اخبار الصالحين الحقت بالكتاب إلحاقاً فليس لها صلة به ولا بموضوعه.

فالقسم الأول هو القسم الأهم في هذا السفر الرائع.

ومن حسن الحظ ان تصل الينا نسخة مخطوطة واحدة من هذا الكتاب.

ففي عام ١٨٨٤، وبينما كان المستشرق الفرنسي ديرنبرغ يتولى دراسة المخطوطات العربية في دير الاسكوريال باسبانيا، عثر على «الاعتبار».. وسرعان ما تولى ترجمة الكتاب الى الفرنسية ثم نشره بالعربية اواخر القرن الماضي.

ثم تولى المؤرخ المعروف فيليب حتي تحقيق الكتاب ونشره باللغتين العربية والانكليزية، حيث صدر عن جامعة برنستن عام ١٩٣٠..

بعد ذلك توالت طبعات الكتاب:

ان اعادة قراءة كتاب «الاعتبار»، في هذه الايام لها اهميتها، خاصة واننا نواجه غزوا جديدا يذكرنا بغزو الاوروبيين ايام الحروب الصليبية في عصر اسامة، فالكتاب يمنحنا الثقة بانفسنا، ويعمل على تقوية روح المقاومة العربية، وبث الثقة، والاعتبار بما تم لنا تحقيقه تلك الايام، واستخلاص الدروس منه!□

المسكين

تقرأ في الاصول، فصولا عقدها الفصحاء في تلمس الفروق بين المسكنة والفقر. ففريق يذهب الى ان «المسكنة» اوجع ايلاما من «الفقر» في لغة:

- البؤس والشقاء!

ويذهب فريق آخر، الى ان «الفقر» هو الداء العياء. فتستذكر حيرة ابي فراس، بين ذل الأسر وفاجعة الموت، في انها:

- امران.. احلاهما، مُرّ!

- وتقرأ في لغتنا المحكية، وصف «المسكين» طعنة تغوص في الصميم، تقصر دونها حالة الفقر والعوز والفاقة.

فالفقر ليس منقصة في آدابنا العامة، لكنها «المسكنة» التي تحمل مذاق الذل والخضوع والمهانة.

- فكيف كانت قراءة الفصحاء، في التفريق بين المسكنة والفقر؟

- وهل تخرج لغتنا المحكية في تعريف «المسكين» عن لغة الاسلوب الفصيح؟

- اذا تلمسنا اشتقاق تسمية «المسكين» بكسر الميم من المصدر «السكون» وهو: نقيض الحركة.. تتوضح لنا قراءة الفصحاء لغة «المسكنة» حالة في الخضوع والاستكانة والقعود عن السعي والجد والاجتهاد، وهي حالة في العطالة.

- واذا قرأت اشتقاق «الفقير» من لغة «الفقر» بمعنى: العوز والحاجة. تبينت نوعين في الفقراء المعوزين. فأنت تقرأ فقيراً أذله الفقر، فأقعده اليأس عن السعي فوقع في المسكنة.

وعلى هذا الوجه، قال الفصحاء في تعريف المسكين انه من جمع الفقر الى المسكنة. وهي حالة تخرج عن لغة الحياة.

- وتقرأ فقيراً، كلما ضيق الفقر عليه، زاد في سعيه ترفعاً عن ذل السؤال، فكان تعريف الفصحاء ان الفقير اشرف نفساً من المسكين.

فيكون في المنطق، ان تقف على صنوف من المساكين في عالم الاغنياء والمتخمين. ذلك ان الجشع مركب النفس الى الانحطاط. بمثل ما الفقر مركب النفس الواهنة. الى العطالة التي حصادها «المسكنة».

- وتقرأ في:

- المساكين..

- لغة التمسكن إمعاناً في:

- الذل والاتضاع!

- فيكون «المتمسكن»، في الكلام الفصيح، قد افاد الحالة التي نعبر عنها في لغتنا اليومية..

- ويبقى في الاسلوب الفصيح، ان تقرأ في آدابنا العامة، انه ليس معيباً ان تكون فقيراً..

- انما العيب ان يقودك الفقر الى القعود والعطالة، فتقع في المسكنة!

- آنذاك يصح فيك القول:

- ليس من مات، فاستراح، بميتٍ
إنما الميت.. ميت الاحياء!□

هذه الصفحة منبر حر لمحرري المجلة واصدقائها المؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية، وليس بالضرورة أن تعكس آراؤهم خط المجلة بالكامل او ان تتطابق معه.

خواطر حول ثورة الرابع عشر من رمضان



عبد الحسين الرفيعي

في الاشراقة القلبية البليغة تظل هذه الذكرى في ثنايا الوجدان وسطوره العامرة بالدفء والحنان، غنى كبيرا وفيضا متدفقا في استلهام العبر والدروس وشموخا مدويا حفر في ضمير التاريخ وسماء المجد بطولات مجيدة غيرت مسار الاحداث واسقطت نظام الدكتاتورية والشعوبية وفرضت قيما جديدة وواقعا ثوريا كان في تعامله وتفاعله مع الوقائع وروعته صعودا هاما في الطريق النضالي وتجارب غنية وثروة في الكفاح الشعبي المبرمج والمسلح بالعقيدة الثورية العربية دللت على اصالة الفكرة واستشراقها للمستقبل.

ان هذه الذكرى وهي تمر اليوم لتؤكد حقائق كثيرة ميزت البعثيين وهم العرق الطيب الذي ينبض بالبطولة والفداء وعمقت من مسؤوليتهم ومعدنهم النقي الأصيل وفكرتهم التي بزوا بها الآخرين في سوح المعارك وهم يحملون هموم امتهم وتطلعها الأصيل والمشروع الى تحقيق اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية، ان تلك الثورة الشجاعة لا تمر ذكراها الا لتعطي الهامها الهام في حركة التاريخ عبرة وعظة ودروسا غنية سلحت الحركة الثورية العربية الناهضة والمتوثبة بكل اسلحة الريادة والنقاء والتجدد وحددت لها مفاصل فكرية وعملية تقيها من الزلل والسقوط ووفرت لها ضمانات تجد قراراتها في القلوب العامرة بالحب والنابضة بالحياة والمؤمنة بغدها المشرق.

ان هذه الخواطر الملتهبة والذكريات الخاصة تتدفق لتحوم حول تلك التجربة العربية الأولى ودلالاتها في معنى العلاقة بالجماهير في رحاب ما يسمى بالعالم الثالث، وفي صياغة نظرية العمل الثوري وقوينه الحية المستندة الى اليقين الداخلي العميق بأن الجماهير المعبأة والمنظمة والواعية لا تهزم أبدا وهي سلاح الأمل الحبيب والغد الأصيل والسيف الذي لن يفصل ويصدأ. ان مطامح الجماهير وآمالها بحر هادر من العواطف والكوامن والتناقضات والتوقعات وان طريق النضال وجدارته يقترن بالقدرة على الغوص في هذه الاعماق للوصول بكل هذه الفسيفساء الى الحلم والهدف المنشود الذي تتكشف فيه معنى القيادة التي يتسع فيها القلب للحب الذي يشرق على النفس العامرة بالصفاء والوجدان المليء بالنقاء.

ان هذه الصفات يجمعها حب العلم والمعرفة والتواضع ويوحدها الصبر والتأمل والحكمة. وان بصيرة القائد التأريخي وبصره لا بد ان تتعلقا بأهداب النجوم والقمم العالية في السمو والتطلع وتتوافقا مع المجد في مسارات طويلة وعميقة واصيلة تصون الوطن والجماهير والمستقبل من العبث والضياع وتحقق الآمال بوثوق يمل منه التقليد وتتوحشه الرتابة والجمود وتخلق الثورة والفعل والشروق.

ان تاريخنا القريب غني بالدروس والعبر وان ثورة ١٤ تموز العظيمة في ١٩٥٨ في العراق تذكرنا بالحلم وهو يتبدد وبالشمس حين يشرق ضياؤها لتتحول الى زمهرير قاتل يتعالى فيه صوت الفرد ودكتاتوريته وحقده وحين تنهزم جموع الحياة ويتردى بعيدا الحب المفتون بالنهار وتتساقط ألوية الطريق ليبرز الى الساحة لون جديد من الفكر الضائع والمصطنع يتباهى بالفرقة والانقسام ويحتضن الصور القاتمة والملعونة في مسعاه المفرح للغريب والطامع والمتربص.

كن ذلك كله يذكرنا بالدرس البليغ والحركة اليقظة النابهة والعيون التي تترقرق بالأمل والفرح ولم ولن تتعب من الانتظار والصدور العامرة بالحب وهي تصون كنوزها بالصبر والجد بانتظار القادم الشامخ. ان البطولة والفداء والاقتحام في هذه الثورة الصادقة برهنت على عظم هذا الشعب وجماهيره صاحبة المصلحة الحقيقية التي لم تستسلم لمقادير حفنة غدرت وحنثت بالوعد وعتت وفرقت وان حسابها كان درس التاريخ وجدواه ومبرر وجود الحركة الثورية التي تعرفت الى الخلل والخطأ ومكامن الضعف واستنبطت الدروس التي تؤكد على تواصل الحركة الحية وفكرها الأصيل وصدقها في حل العقد الذاتية والتناقضات وحددت بشجاعة وقوة مسيرة الغد. وان ما حصل يجب ان لا يكون على حساب الثورة والجماهير والأمل، ان وحدة الحركة الثورية تستند الى ستراتيج واضح وتكتيك نافذ لا ينفصل عنه ووضوح فكري بارز وقيادة تاريخية بنوعية متميزة تستلهم التاريخ والحاضر والمستقبل وتتحصن بالأصالة والابداع والالتحام بالجماهير وتخلق من الحاضر المعاش والمتردي واقعا جديدا ومتقدما وتحول كل هذه الافكار والطموحات والشتات الى وحدة وقوة ورهان حقيقي يهز التاريخ بروعته وصولته. ان هذا هو ما تعلمناه من دروس ثورة الرابع عشر من رمضان وضرورة القيادة الثورية التاريخية المستندة الى فكر ثوري ناضج ومعبر وان كل تلك الخلاصات الوافية والمنهج الخلاق والمستفيد من التجربة قد اثمر ثورة البعث العظيم في السابع عشر والثلاثين من تموز ١٩٦٨.

ان يوم الرابع عشر من رمضان جذوة هائلة من الروعة في تاريخنا وذاكرة شعبنا وانطلاقة شجاعة وصبورة في مسيرته ونضاله الى امام. وان يوم الثامن عشر من تشرين الثاني الأسود ردة رجعية عميلة ومشبوهة تضاف مع كل الفصول المعادية لشعبنا في تاريخه البعيد والقريب وتحمل كل القائمين بها وزر ذلك وعاره.

ان هذه هي النقط السوداء في التاريخ وان الايام التي تم فيها اغتيال شرف وكرامة الأمة بكاملها والغدر بقيمها وآمالها ستظل في الوجدان والخاطر لعنة ابدية على كل العملاء المأجورين والغادرين ودرساً حافلا لكل الثوريين المخلصين في أمة العرب، وكل الذين يريدون الاستفادة من عبرنا من العالم الآخر. ان ايام الردة في ١٨ تشرين في العراق ويوم الانفصال في ٢٨ أيلول ١٩٦١ و٢٣ شباط ١٩٦٦ في سورية قد وعتها الأمة وحولتها الى منطلقات للأمام وغني في الفكر وعمقا في الروح والمسؤولية والتصرف وان النجاح الذي أصابه عملاء الصهيونية والامبريالية سيظل محدودا وصغيرا حين يتفجر الوعي العربي وتسقط ظلامات الليل والجهل والعفن.

ان هذه الذكرى تمر على قطرنا العراقي الثائر ونحن نذيق العدو الفارسي مرارة الهزيمة ونثبت بالدليل القاطع اننا وعينا درس الماضي جيداً، وان هذه البربرية الجديدة التي تسمت اليوم بالخمينية قد آن أوانها لكي تدفن مع كل سقط المتاع في التاريخ وان هذا الشموخ والصمود والتلاحم لشعبنا العملاق مع قيادته التاريخية وعلى رأسها قائد النصر والأمل الرئيس صدام حسين لتؤكد مرة اخرى على نوعية الحركة الثورية العربية وحزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي وجذوته التي لن تنطفىء وان دروس ثورة الرابع عشر من رمضان ١٩٦٣ ما زالت ندية في الضمائر الحية. □

نينوى
التاريخ والمعرفة

نينوى، مدينة آشورية قديمة، كانت عاصمة للامبراطورية الآشورية، على نهر دجلة، تقابل الآن مكان الموصل الحديثة بالعراق، ويبدو انها انشئت مكان (كالاه) التي كانت قد حلت محل آشور العاصمة القديمة.

ظلت نينوى عاصمة للآشوريين على الرغم من ان الملك سرجون بنى دور شاروكين عاصمة له، ولقد بلغت أوج عظمتها تحت حكم سنحاريب وآشور بانيبال، وتزعمت العالم القديم حتى سقطت عام ٦١٢ قبل الميلاد امام هجمات نابو بولصار وسياكريس.

كشفت التنقيبات التي بدأت اوائل القرن التاسع عشر عن مدينة طولها بحدود خمسة كيلومترات، وتعتبر المباني والنقوش التي تم العثور عليها مصدراً رئيسياً للتاريخ الآشوري.

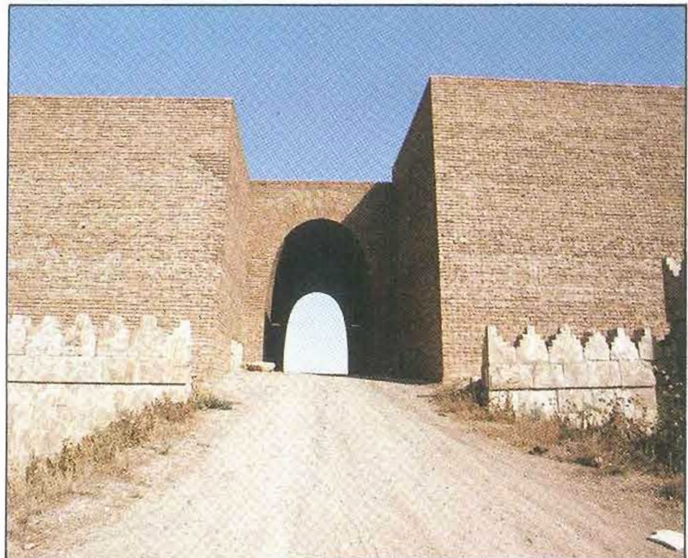
ولقد اهتم الآثاريون والمؤرخون بمكتبة آشور بانيبال التي تم العثور على بنائها وعلى عدد من الكتب الفهرسية والتصنيفية، فضلاً عن الشرائع والقوانين والادبيات، واعتبروا ذلك من الجهود الفكرية الأولى في عالم المكتبات وأسس التنظيم المكتبي. □

الغلاف الأخير / لوح من قصر آشور ناصر بال الثاني، نمرود

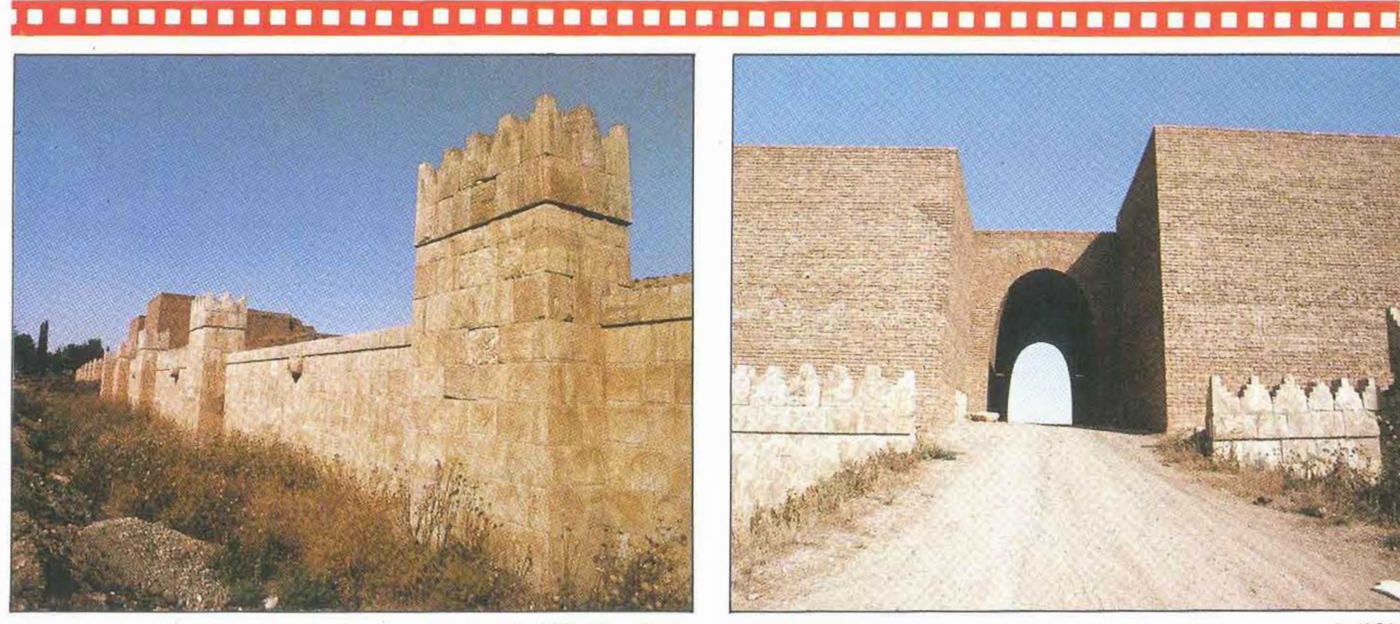
منظر عام للمدينة وتظهر فيه المأذنة الحدباء.



مدخل القصر الآشوري.



بوابة المسقى.



جزء من سور المدينة التاريخي.


الطليعة العربية